



مختصر أزمة النسوية العربية: زيادة حقوق النساء خصم من حقوق الرجال

15ص



أكثر من عودة مسرحية تونسية

10ص



إلى أي مدى يقبل الجيش المصري بالتنازل عن امتيازاته

4ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأحد 2023/01/29
1444 رجب 07
السنة 45 العدد 12669
Sunday 29/01/2023
45th Year, Issue 12669



عجز إسرائيلي - فلسطيني مركب يصنع دوامة قتل بلا نهاية

الوقت فهي تفقد ثقة الفلسطينيين الذين يرون أنها تقف في الصف المقابل، وهي في الواقع تقف على هامش الطرفين. ولا بد أن المتطرفين في الحكومة الإسرائيلية، الذين ظهروا وكأنهم قد حشروا أنفسهم في الزاوية باقتحام مخيم جنين، قد شعروا بأن الأمور انقلبت لصالحهم بعد هجوم القدس، فصاروا مرتين. الأولى بأن تمت تغطية عملية الاقتحام بكل ما أوقعته من ضحايا. والثانية، بأن انقلبت الإدانة ضدهم إلى إدانة للطرف الفلسطيني، كما حصلوا على تبرير مجاني إضافي للمزيد من أعمال القمع ضد الفلسطينيين. وتشير لأدلة الهجومين، بحسب العديد من المراقبين، إلى عجز مركب إسرائيلي وفلسطيني، يندفع كل منهما في الاتجاه الخاطئ. فاليمين الإسرائيلي يراهن على العنف لفرض أجندة الاحتلال بالقوة، بكل ما تنطوي عليه من جرائم وإكراهات وقسوة. وينقسم الفلسطينيون بين أجندة رسمية تتخبط في طرق أبواب السلام، وأخرى فضائية تتخبط في طرق أبواب العنف المسلح.

الهجوم على كنيس يهودي، وإن بدا عملا انتقاميا لجنين، إلا أنه تحول إلى عمل انتقامي ضد مساعي الفلسطينيين لإدانة إسرائيل

وعلى الرغم من أن مرتكب الهجوم قد لا يكون مرتبطا بأي تنظيم، وأن السلاح الذي حصل عليه قد تم تهريبه له بوسيلة جديرة بإثارة الأسئلة، إلا أن الأرضية الثقافية العامة السائدة في الأراضي الفلسطينية ما تزال تعجز عن تبني خيارات تتوافق مع الآليات المعروفة لكسب التعاطف والتضامن الدولي. والنتيجة التي عكستها المواقف الدولية بعد الهجوم، كانت بمثابة مرآة صافية لانعكاسات هذا العجز. فبعد ساعات فقط من الدعوات الدولية إلى تجنب أعمال العنف ضد المدنيين، ووقف التصعيد، مما كان ينطوي على إشارات ضمنية لوقف الأعمال الإسرائيلية، انتهت هذه المواقف لتصب في غير صالح الفلسطينيين.

سياسة
عنف اليمين الإسرائيلي يهشم السلطة الفلسطينية ويقوي المتشددين

● القدس - قدم شباب فلسطيني هدية ثمينة لإسرائيل لكي تغطي على جريمة جنين التي أودت بحياة 10 فلسطينيين، بمهاجمة مدنيين إسرائيليين عزل قرب كنيس يهودي في القدس الشرقية ما أدى إلى مقتل سبعة منهم. ويأتي هذا التصعيد المتبادل لبشير إلى عجز مركب يعكس حالة من فقدان السيطرة السياسية من الطرفين؛ إسرائيل والفلسطينيين. وباستثناء حزب الله في لبنان الذي أشاد بالهجوم، فقد أدانته الأمم المتحدة ودول المنطقة والعديد من دول العالم، ونجحت إسرائيل في تجاوز الإدانات ضدها بعد اقتحام قواتها لمخيم جنين، لتحصد بدلا منه تضامنا دوليا واسعا، وتعاطفا مع الضحايا الذين سقطوا في الهجوم. وتحول الهجوم، الذي بدا وكأنه عمل انتقامي للضحايا في جنين، من الناحية الفعلية إلى عمل انتقامي ضد المساعي الفلسطينية الرامية إلى إدانة الاحتلال، وترك الدعوة لتوفير حماية دولية للفلسطينيين في مهب الريح. وكان مجلس الأمن الدولي انعقد خلف أبواب مغلقة عشية الهجوم. وهو ما أثار انتباعات بأن الهجوم قصد تدمير الخطاب الذي تقدمت به السلطة ضد الأراضي الفلسطينية. وكانت الإشارات هي التي تبنت الدعوة لانعقاد الاجتماع وقدمتها نيابة عن الجانب الفلسطيني بوصفها عضوا غير دائم في مجلس الأمن، وحظيت الدعوة بدعم من الصين وفرنسا. وشددت المذكرة التي حملها المندوب الفلسطيني "على ضرورة أن يتحمل مجلس الأمن مسؤوليته في هذا الشأن، ويتحمل مسؤوليته بضمان توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، بما يتماشى مع القانون الإنساني الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة". ولم يعد المرجح، بعد اعتداء القدس، أن تلقى هذه الدعوة استجابة جادة أو أن تخرج بنتيجة إيجابية في الاتجاه الذي كانت تأمل به السلطة الفلسطينية، ليتحول الموضوع إلى إدانة "الإرهاب الفلسطيني"، بدلا من إدانة الهجمات الإسرائيلية المتكررة في الأراضي الفلسطينية المحتلة أو انتقادها. ولا تستطيع السلطة الفلسطينية التملص من المسؤولية أمام المجتمع الدولي، حتى ولو قامت بإدانة الهجوم أو تجزأت منه، فهي تظهر في صورة من يساعد على التحريض ضد إسرائيل بعد أن تخلت عن التنسيق الأمني، وفي نفس

كيف ستتقاسم إيطاليا وتركيا صفقات الطاقة في ليبيا

رئيسة وزراء إيطاليا تبرم في ليبيا صفقة غاز بقيمة 8 مليارات دولار



الدببية وميلوني: الكل حصل على ما يريد

وأكدت على النوايا الإيطالية لاستكمال تنفيذ معاهدة الصداقة الليبية الإيطالية الموقعة سنة 2008، ومنها إنهاء الطريق السريع الرابط بين شرق ليبيا وغربها، وإعادة بناء مطار طرابلس الدولي. وأضافت ميلوني "نود أن نبدا في الأعمال بأسرع ما يمكن في مطار طرابلس، وهذا يقودها إلى رجوع الرحلات المباشرة بين البلدين، كشرط أساسي للربط بينهما. وقد تحدثنا عن كيفية تجاوز الصعوبات والعراقيل التي كانت موجودة في الماضي والبدا في العمل". وتسبب تدهور الأمن وانعدام القانون في جعل ليبيا طريقا رئيسيا، ولكنه خطر، للمهاجرين الساعين للوصول إلى أوروبا، عبر جزيرة لامبيدوسا الإيطالية في الكثير من الأحيان. ويلقي المثات من المهاجرين حتفهم كل عام أثناء محاولتهم القيام بتلك الرحلة. ووضعت ميلوني التعامل مع الهجرة غير الشرعية بدنا رئيسيا في أجندة حكمها، وأثارت هذه القضية خلال زيارتها إلى الجزائر ومصر. ورافقها وزير الداخلية الإيطالي ماتيو بينيتيوزي الذي يشرف على الكثير من إجراءات قضية الهجرة إلى ليبيا.

وعين الدببية رئيس المؤسسة الوطنية للنفط فرحات بن قدارة العام الماضي، وجرى تشكيل حكومة الدببية المؤقتة في عام 2021 من خلال عملية تدعمها الأمم المتحدة. وفي أوائل 2022 أعلن البرلمان في الشرق والفصائل الداعمة له أن الحكومة لم تعد شرعية، وتم رفض تعيين بن قدارة والصفقات التي تبرمها طرابلس مع دول أجنبية. وأدت الفوضى في ليبيا منذ انتفاضة 2011 التي دعمها حلف شمال الأطلسي وأطاحت بعممر القذافي إلى ترك معظم البلاد في أيدي فصائل مسلحة. وتم نشر مهمة عسكرية إيطالية صغيرة في ليبيا منذ عدة سنوات. وقال الدببية وميلوني إنها ناقشا أيضا قضية الهجرة غير الشرعية من ليبيا إلى إيطاليا. وصرح الدببية بأن روما تستجيب لانتظارات الناس خاصة في الملفات الاقتصادية والاجتماعية. وفي الوقت الذي يستعد فيه التونسيون للانتخابات، قامت وكالة موبين للتصنيف الائتماني بالخط من التقييم السيادي لتونس، ما يؤكد الحاجة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لإنقاذ الاقتصاد، وعلى رأسها توقيع البرلمان

وسعت الدول الأوروبية بشكل متزايد خلال العام الماضي إلى تبديل الغاز الروسي بإمدادات الطاقة من شمال أفريقيا وأماكن أخرى بسبب الحرب في أوكرانيا. واتخذت إيطاليا بالفعل زمام المبادرة بالحصول على الغاز من الجزائر، وأقامت شراكة إستراتيجية جديدة هناك تشمل الاستثمار لمساعدة شركة الطاقة الحكومية سوناطراك على وقف تراجع في الإنتاج استمر لسنوات. وقال بن قدارة إن اتفاق الغاز، الذي تبلغ مدته 25 عاما، سيؤدي إلى إنتاج يصل إلى 800 مليون قدم مكعب يوميا، واصفا إياه بأنه أهم استثمار جديد في قطاع الطاقة الليبي خلال ربع قرن. ومع هذا، قد يتم تقييد أي اتفاقات تبرم في طرابلس بسبب الصراع الداخلي في ليبيا، الذي قسّم البلاد بين فصائل تتنافس للسيطرة على الحكومة وترفض مطالبات بعضها البعض بالشرعية السياسية. وفي مؤشر على الانقسامات السياسية في ليبيا، رفض وزير النفط في حكومة الدببية محمد عون أي صفقة تبرمها المؤسسة الوطنية للنفط مع إيطاليا، وقال في مقطع فيديو على موقع الوزارة على الإنترنت إن مثل هذه الاتفاقات يجب أن تعقدتها الوزارة.

● طرابلس - أشارت الاتفاقية التي أبرمتها رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني مع رئيس حكومة الوحدة الليبية المنتهية ولايتها في ليبيا عبد الحميد الدببية تساوّلات حول طريقة التعامل بين إيطاليا وتركيا التي سبق لها أن وقعت اتفاقيتين في مجال النفط والغاز مع طرابلس الأولى في 2019، والثانية في أكتوبر 2022. ولا يعرف إن كان البلدان، اللذان سبق أن أعلن مسؤولون فيهما عن امتلاكهما "رؤية مشتركة حول ليبيا"، قد رسما طريقة لتقاسم النفوذ في مجال الطاقة، وكيف ستكون حصّة تركيا من صفقة الغاز، التي أبرمتها ميلوني السبت بقيمة ثمانية مليارات دولار، سواء كعمل أو مشاركة لاحقا في الغاز البحري. وكان وزير الخارجية الإيطالي انطونيو تاياني قد أكد خلال زيارته إلى أنقرة في الثالث عشر من يناير الحالي أن "لدى إيطاليا وتركيا رؤية مشتركة حول ليبيا"، و"كلانا يريد أن يرى ليبيا مستقرة ومزدهرة أخيرا".

وفي حال لم تتضح مناطق تحرك الطرفين لا يستبعد مراقبون أن تتسبب أنشطة التقيب والحفر في المناطق التي يوجد بها النفط والغاز في حدوث أزمات بين تركيا وإيطاليا في الفترة المقبلة. وتحاول حكومة عبد الحميد الدببية، التي تقابل بانتقادات داخلية كبيرة، تثبيت بقائها في السلطة من خلال عقد صفقات بهذا الحجم مع تركيا وإيطاليا ودفعهما إلى الدفاع عن بقائها لتأمين مصالحهما.

من خلال اتفاق يستمر 25 سنة سيجري ضخ استثمارات بثمانية مليارات دولار في تطوير قطاع الغاز والطاقة الشمسية

واجتمعت ميلوني بالدببية قبل توقيع اتفاق الطاقة لإجراء محادثات ركزت أيضا على الهجرة عبر البحر المتوسط، وعن الحل السياسي في ليبيا. وخلال توقيع الاتفاق، قال رئيس المؤسسة الوطنية للنفط فرحات بن قدارة والرئيس التنفيذي لشركة إيني الإيطالية كلاوديو ديسكالسي إنه سيجري ضخ استثمارات بقيمة ثمانية مليارات دولار في تطوير قطاع الغاز، وكذلك في الطاقة الشمسية ومشاريع الاندماج الكربون.

تحدي الانتخابات في تونس.. الرفع من نسبة المشاركة في جولة الإعادة

البلاد، لتحصيل 131 مقعداً في البرلمان الجديد". وقال إن توزيع الناخبين حسب الجنس جاء بواقع "51 في المئة للإناث و49 في المئة للذكور". أما بخصوص توزيعهم حسب السن، فسيكون بـ"نسبة 13 في المئة لمن أعمارهم بين 18 و25 سنة، و43 في المئة لمن سنهم بين 26 و45 سنة، و24.8 في المئة لمن هم بين 46 و60 عاماً، مقابل 19.2 في المئة لمن سنهم أكثر من 60 عاماً"، وفق المصدر نفسه. وسيؤدي الناخبون حقهم في التصويت في 4 آلاف و222 مركز اقتراع، في إجمالي عدد مكاتب حدّد 104 آلاف و12 مكتباً.

حصرت أغلب الصلاحيات بيده، وحصرت دور البرلمان في قضايا ثانوية. ونواب البرلمان الـ161 الذين سينتخبون الأحد ليس بإمكانهم دستوريا "منح الثقة للحكومة ولا يمكن أن يوجهوا لائحة لوم ضدها، إلا بأغلبية ثلثي أعضاء المجلس". وفق ما قال استاذ العلوم السياسية حمادي الرديسي لوكالة فرانس برس. بالإضافة إلى ذلك، لا يمكن عزل الرئيس أيّا تكن الأسباب. وفي 15 يناير، أفاد رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات فاروق بوعسكر بأن "262 مترشحا (34 امرأة و228 رجلا) سيتنافسون في 131 دائرة انتخابية داخل

الجديد على الاتفاق مع صندوق النقد الدولي. ويرى مراقبون للشأن التونسي أن تشكيل برلمان جديد سيغلق الباب أمام المزايدات بشأن شرعية المؤسسات، لكنه سيلقي بأعباء كثيرة على النواب الجديد في ظل حملة تشكك في إمكانيات من تم انتخابهم في الدور الأول، وتقول إن البرلمان لا يضم كفاءات متنوعة، وإن المشرحين الجديد في أغلبهم بمستوى تعليمي محدود، ولا يمكن أن يصادقوا على مشاريع قوانين في ملفات حساسة. ويقلل البعض من التونسيين من فاعلية البرلمان الجديد في ظل المراسيم التي أصدرها الرئيس قيس سعيد، والتي

وهي أضعف نسبة مشاركة منذ 2011. لكن الأمر الأهم هو إكساب البرلمان الجديد شرعية لدى الشارع التونسي ليصبح معبرا عن مطالب التونسيين. وانتخاب المؤسسة التشريعية تبدأ تونس مرحلة جديدة من أجل المصادقة على مشاريع القوانين الحكومية التي تستجيب لانتظارات الناس خاصة في الملفات الاقتصادية والاجتماعية. وفي الوقت الذي يستعد فيه التونسيون للانتخابات، قامت وكالة موبين للتصنيف الائتماني بالخط من التقييم السيادي لتونس، ما يؤكد الحاجة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لإنقاذ الاقتصاد، وعلى رأسها توقيع البرلمان

وأكدت الهيئة الجمعة أنها "على أتم الاستعداد من جميع النواحي لتأمين إجراء الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية". وتقول أوساط سياسية تونسية إن ما يهم السلطة السياسية هو أن ترتفع نسبة المشاركة بشكل ملحوظ عن النسبة التي تم إعلانها في الدور الأول، وهي نتيجة ضعيفة نجحت المعارضة في استئثارها للإجاء بأن شعبية الرئيس قيس سعيد قد تراجعت. ومن شأن ارتفاع نسبة المشاركة أن تكون أكبر رد على مزاعم المعارضة. ونظمت الدورة الأولى من الانتخابات النيابية في 17 ديسمبر الماضي، وسجلت نسبة مشاركة في حدود 11.22 في المئة،

● تونس - يجري اليوم الأحد الدور الثاني من الانتخابات التشريعية في تونس، وسيكون الهدف هو رفع نسبة المشاركة، وهو ما عكسته خطة الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، حين سعت لجعل الحملات الانتخابية أقرب إلى المواطنين من خلال برامج حوارية عرضها التلفزيون الحكومي، خلال ساعات ارتفاع نسب المشاهدة ليلا، في شكل مناظرات بين المرشحين عن نفس المنطقة. وأرسلت الهيئة خلال الأيام التي سبقت يوم الصمت الانتخابي رسائل نصية على الهواتف تذكر الناخبين بموعد الانتخابات وتشر لهم طريق الانتخابات ومكاتب الاقتراع التي سينتخبون فيها.

حرص أوروبي على احتواء تداعيات الأزمة المستجدة مع المغرب

الاتحاد الأوروبي: الشراكة مع الرباط تفتح آفاق الازدهار لسكان الصحراء

يبدو التقرير الصادر عن المفوضية الأوروبية والمصلحة الأوروبية للعمل الخارجي بشأن أهمية الاتفاقيات المبرمة مع المغرب، وتأثيرها الإيجابي على الأقاليم الجنوبية في المملكة، مدروسا بعناية من حيث توقيته في ظل الأزمة المستجدة بين الرباط والبرلمان الأوروبي.

محمد ماموني العلوي

الرباط - يعكس التقرير الصادر عن الاتحاد الأوروبي بشأن أهمية الشراكة مع المغرب وانعكاساتها الإيجابية على أوضاع سكان الأقاليم الجنوبية للمملكة رغبة أوروبية في احتواء تداعيات الأزمة مع الرباط التي فجرها البرلمان الأوروبي مؤخرا.

وأكد الاتحاد الأوروبي على الاستفادة الكاملة لسكان الأقاليم الجنوبية للمغرب من الاتفاقيات المبرمة بين الرباط وبيروكسل ووقعها الإيجابي على التنمية السوسيو - اقتصادية لهذه المناطق. وقال الاتحاد في تقريره السنوي لعام 2022 إنه بفضل الطفرة المحققة اليوم أضحت مناطق الصحراء المغربية قطبا حقيقيا للازدهار والاستثمار في إطار الشراكة "رابع - رابع" مع الاتحاد الأوروبي.

وأكد الجهاز التنفيذي الأوروبي والمصلحة الأوروبية للعمل الخارجي، عكس الادعاءات الصادرة عن البرلمان الأوروبي، على جهود المغرب وإنجازاته الهامة في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان على الصعيد الوطني، ودوره النشط على المستوى متعدد الأطراف، كما يتجلى من خلال انتخابه عضوا في مجلس حقوق الإنسان للفترة ما بين 2023 و2025.

وأكد محمد الطيار الباحث في الدراسات الإستراتيجية والأمنية أن السياق العام الذي يحيط بتقرير الاتحاد الأوروبي الجديد يأتي مباشرة بعد تلويح البرلمان الأوروبي بورقة حقوق الإنسان وموضوع الأقاليم الجنوبية المغربية، حيث ذهب الجهاز التنفيذي الأوروبي إلى التخفيف من تداعيات تصويت البرلمان الأوروبي السلبي في ما يخص حقوق الإنسان بالمملكة.

وشدد الطيار في تصريح لـ "العرب" على أن عهد الابتزاز الذي كانت تمارسه بعض الدول الأوروبية باستعمال ورقة الصحراء المغربية، حين تم إبرام الاتفاقيات التجارية والاقتصادية، قد ولّى بعد الاعتراف الأميركي بسيادة المغرب على كل صحرائه والتغيير الذي عرفته موازين القوى في المنطقة.

وفي الإطار ذاته أكد النعم ميارة رئيس مجلس المستشارين (الغرفة الثانية للبرلمان المغربي) أن "الجهوية تعطى اليوم للقائمين عليها شرعية الحديث باسم السكان ومطالبهم



وجاء التقرير الصادر عن المفوضية الأوروبية والمصلحة الأوروبية للعمل الخارجي في ظل أزمة متفاقلة بين المغرب والبرلمان الأوروبي على خلفية تقرير صادر عن المؤسسة الأوروبية تنتقد فيه وضع الحريات والصحافة في المملكة، واعتبرته الرباط مسيئا، وأنه يندرج في إطار حملة منهجة تعرض لها داخل المؤسسات الأوروبية منذ فترة. وشدد الاتحاد الأوروبي في تقريره على وقع التدابير المطبقة وأثارها المضاعفة من حيث الاستثمار، وتحسين

الجزائر - قررت الجزائر رفع التجريم عن بعض أفعال التسيير، في خطوة لطمانة رجال الأعمال وتحفيزهم على استثمار أموالهم بالبلاد، وتقديم ضمانات لتحسين مناخ الأعمال، بالموازاة مع حملة مفتوحة ضد الفساد أفضت إلى توقيف العديد من رجال المال والأعمال وسجنهم، لاسيما أولئك المحسوبين على منظومة الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة. وأكد الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون الجمعة أنه تم رفع التجريم عن بعض أفعال التسيير، وهي رسالة صريحة لمسيرى المؤسسات من أجل طماننتهم على اتخاذ المبادرات الفردية في استثمار الأموال الخاصة والعامة، وعلى حمايتهم من الملاحقات الأمنية والقضائية.

وشدد تبون، في الرسالة التي تلاها مستشاره التشريعي بوعلام بوعلام، في افتتاح الملتقى الدولي الموسوم بـ "دور المحامي في مراقبة الاستثمار وتسوية النزاعات"، على أن قانون الاستثمار الجديد وفر بيئة لتحسين مناخ الأعمال وإشاعة الثقة والتعاون لدى ملاك رأس المال المحلي والخارجي. وذكر الرئيس تبون "ينبغي أن يسود الاقتناع لدى المتعاملين الاقتصاديين سواء كانوا جزائريين أو أجانب بأن الجزائر قد عملت وستستمر في عملها على توفير كل اللبئات الأساسية لدعم الاستثمار وتحسين مناخ الأعمال وحمايتهم من أي شوائب قد تعوقه أو تقيد المستثمرين في إطار ممارسة نشاطاتهم وأعمالهم ببلادنا".

وأضاف أن الاستثمار سواء كان داخليا أو خارجيا يعتبر من "الأولويات الإستراتيجية للجزائر في إطار التوجه الجديد الذي سلكته الدولة في هذا المجال بالنظر الى متطلبات التنمية

وفي ظل المتغيرات الدولية التي لها انعكاسات مباشرة على اقتصاديات الدول"، لافتا إلى أن دستور نوفمبر 2020 خص الاستثمار بمكانة هامة في تحقيق التنمية وتنويع الاقتصاد الوطني وضمان استدامته. وسجلت الجزائر تراجعا لافتا منذ العام 2014 في إقبال رأس المال الأجنبي لأسباب تضاربت بشأنها القراءات، لكن عدم الاستقرار السياسي الذي عاشته البلاد خلال السنوات الأخيرة كان عاملا رئيسيا في نفور هؤلاء، خاصة في ظل التداعيات التي تركتها حملة الحرب على الفساد التي أثارت مخاوف لديهم من المغامرة برؤوس أموالهم.



كما ساهمت بعض النصوص التشريعية التي كانت توظف لأغراض سياسية، على غرار المحافظة على السيادة الوطنية، كما هو الشأن بالنسبة لقاعدة 51/49 التي تحفظ الأغلبية للسلطة العمومية، وحق الشفعة.. وغيرهما من النصوص، في تغير وجهة تلك الاستثمارات إلى بيئات أكثر شفافية ومردودية.

وأكد الرئيس تبون على أن الدولة أولت "أهمية للإصلاحات التي يباشرها الدولة لدعم الاستثمار، لاسيما على المستوى التشريعي والتنظيمي والإداري والمؤسساتي خصوصا في قطاعات المالية والبنوك والصناعة والفلاحة، وهذا لتحسين بيئة الاستثمار وزيادة جاذبيتها، خاصة بعد بلورة الرؤية الإستراتيجية للاقتصاد الوطني

الأقاليم الجنوبية من تحولات إيجابية تفند ما تذهب إليه بعض الجهات داخل أوروبا. وكانت المحكمة العامة للاتحاد الأوروبي أعلنت عن إلغاء اتفاقية الصيد البحري في سبتمبر 2021، بالإضافة إلى الاتفاقية التجارية الموقعة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب لتضمينها في تطبيقها منتجات من الصحراء المغربية، مع الحفاظ على آثار الاتفاقات المذكورة "لفترة زمنية معينة للحفاظ على عمل الاتحاد الخارجي واليقين القانوني بالزعامات الدولية".

ويمثل التقرير الذي أصدرته المفوضية الأوروبية والمصلحة الأوروبية للعمل الخارجي هزيمة لكل مناورات الجزائر وجهية بوليساريو، وبدعم اللوبي الأوروبي الداعم لأطروحة خصوم المملكة، في التشكيك في شرعية الاتفاقيات المبرمة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب، والتي تشمل الأقاليم الجنوبية، وكذلك عقب قرار المحكمة الإدارية بلندن

القاضي برفض تحركهما لدى القضاء ضد اتفاقية الشراكة التي تجمع المغرب بالمملكة المتحدة، والتي أكدت صحة هذه الاتفاقية التي تعود بالنفع على السكان وتتيح تنمية جميع مناطق المغرب. وتدافع المفوضية الأوروبية عن أن الاتفاقية، التي طالبت محكمة الاتحاد الأوروبي بإلغائها، لها فوائد جمعة للصحراء وسكانها من حيث الصادرات والنشاط الاقتصادي والتوظيف، إلى جانب الاستثمارات الكبيرة التي تقوم بها الحكومة المغربية في أقاليمها الجنوبية، مشيدة بـ"الخطط التنموية والاستثمارية للمغرب التي لعبت دورا مهما في تنمية الصحراء والمنطقة ككل".

ويرى بلقلاخ أن بعض القرارات التي تصدر من جهات معينة في ما يتعلق بجوانب متعلقة بالصحراء تدخل في إطار حملة منهجة تستهدف سيادة المغرب على صحرائه أكثر منها ارتباطا بحقوق الإنسان أو بالتنمية الاقتصادية أو الحوكمة.

كل القطاعات والهيئات ذات الصلة بالاستثمار، بما فيها منظمات رجال الأعمال الذين يشاركون في تسوية

كما تم تعزيز المحاكم المتخصصة بمساعدين لديهم تجربة واسعة في المسائل التجارية والمالية، ويمثلون

منظمات حقوقية تحذر: الوضع في الجزائر أصبح مقلقا أكثر من أي وقت مضى

أن "تدهور وضع حقوق الإنسان في الجزائر مقلق أكثر من أي وقت مضى". وأضافت المنظمات "عبر موجة القمع هذه تحاول السلطات الجزائرية بشكل نهائي كسر الدينامية التحرية والمواطنة والسلمية التي تشكلت في أرواحها الشعبية المعروفة باسم الحركة".

كما أدانت "قمع" كل الآراء المعارضة للسلطات ولاسيما على الشبكات الاجتماعية "ناهيك عن احتجاز صحفيين ومحامين ونقابيين ومدافعين عن حقوق الإنسان على خلفية ادعاءات زائفة أو تعسفية".

وتابعت المنظمات أن "معاقبة أي مشاركة مدنية تؤثر في الواقع على جميع المنظمات المستقلة عن النظام (...) وقادتها المسجونين والمحكوم عليهم بسبب التزاماتهم في الحراك". وذكرت المنظمات السلطات الجزائرية "بالتزاماتها، كدولة طرف، باحترام حقوق الإنسان الواردة في الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي وقعتها الجزائر وصادقت عليها". وأشارت خصوصا إلى قضية مدير موقعي "راديو إم" و"مغرب إيمرجان" إحسان القاضي الذي أوقف نهاية ديسمبر.

وشجبت رابطة حقوق الإنسان والاتحاد الدولي لحقوق الإنسان والمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب في بيان مشترك القيود المفروضة على الحريات الأساسية منذ بدء الحراك الاحتجاجي عام 2019، والتي فاقمتها في رأيها سياسة مكافحة وباء كوفيد عام 2021.

وأوقف العديد من النشاطات على خلفية الحراك الذي دفع الرئيس السابق الراحل عبدالعزيز بوتفليقة إلى التنحي عام 2019. واعتبرت المنظمات الثلاث



إغلاق منابر معارضة

أنقرة: سنسعى لضمان مساءلة النظام في سوريا

● أنقرة - أعلنت تركيا السبت أنها ستواصل دعم جهود منظمة حظر الأسلحة الكيميائية الرامية إلى ضمان المساءلة في سوريا على استخدام الأسلحة الكيميائية.

وجاء الموقف التركي في أعقاب حديث متزايد عن انفراجة بين أنقرة ودمشق قد تقود إلى تطبيع العلاقات بينهما، لاسيما بعد اللقاء الثلاثي الذي جمع وزراء دفاع سوريا وتركيا وروسيا في موسكو الشهر الماضي.

ويرى مراقبون أن موقف تركيا يعكس أن مسار تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة ليس سالكا بعد وأنه تشوبه تعثرات رغم الجهود الروسية وحتى الإيرانية المبذولة في هذا السياق.

الموقف التركي المستجد
جاء في أعقاب حديث
متزايد عن انفراجة بين
أنقرة ودمشق قد تقود إلى
تطبيع العلاقات بينهما

وجاء في التقرير "استناداً إلى التقييم الشامل استنتج فريق التحقيق التابع للمنظمة أنه مساء يوم السابع من أبريل 2018، ألقت طائرة هليكوبتر واحدة على الأقل من قوات النمر (تابعة للنظام) أسطواناتين صفراوين تحتويان غاز الكلور السام على بنائيتين سكنيتين بمنطقة مأهولة بالسكان في دوما ما أسفر عن مقتل 43 شخصا وإصابة العشرات".

وانضمت سوريا إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية عام 2013 تحت ضغط من المجتمع الدولي بعد إلقاء اللوم عليها في هجوم أرم قاتل بالأسلحة الكيميائية. بيد أن دمشق لا تعترف بسلطة فريق التحقيق التابع للمنظمة، وتتفي أي تقارير بشأن استخدامها للأسلحة الكيميائية في عملياتها.

وردت وزارة الخارجية السورية السبت على التقرير الصادر عن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وقالت إنه لم يتضمن أي أدلة، ونفت الادعاءات.

السعودية تعتزم ترحيل الآلاف من المهاجرين

ضبط 16301 مخالفا، منهم 9274 مخالفاً لنظام الإقامة، و4395 مخالفاً لنظام أمن الحدود، و2632 مخالفاً لنظام العمل. وبلغ إجمالي من تم ضبطهم خلال محاولتهم عبور الحدود إلى داخل المملكة 532 شخصاً، 48 في المئة منهم يمنيون الجنسية، و44 في المئة إثيوبيو الجنسية، و8 في المئة من جنسيات أخرى، كما تم ضبط 95 شخصا لمحاولتهم عبور الحدود إلى خارج المملكة بطريقة غير نظامية. كما تم ضبط 16 متورطاً في نقل وإيواء وتشغيل مخالفين أنظمة الإقامة والعمل وأمن الحدود والتسفر عليهم.

وأضافت وزارة الداخلية أن "إجمالي من يتم إخضاعهم حالياً لإجراءات تنفيذ الأنظمة بلغوا 26279 وأذا مخالفاً، منهم 24315 رجلاً، و1964 امرأة"، مشيرة إلى أنه "تمت إحالة 18035 مخالفاً لبعثاتهم الدبلوماسية للحصول على وثائق سفر، وإحالة 1609 من المخالفين لاستكمال حجوزات سفرهم، وترحيل 12051 مخالفاً".

وسبق وأن حذرت وزارة الداخلية السعودية من أن كل من يسهل دخول المخالفين لنظام أمن الحدود للمملكة أو نقلهم داخلها أو يوفر لهم المأوى أو يقدم لهم أي مساعدة أو خدمة بأي شكل من الأشكال، سيعرض نفسه لعقوبات تصل إلى السجن مدة خمس عشر سنة، وغرامة مالية تصل إلى مليون ريال، ومصادرة وسيلة النقل والسكن المستخدم للإيواء، إضافة إلى التشهير به.



تشديد سعودي على ترحيل العمالة المخالفة

وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية التركية إن "فريق التحقيق والكشف التابع لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية الذي أنشئ لتحديد الأطراف التي تستخدم الأسلحة الكيميائية في سوريا كشف في تقريره الثالث أن الهجوم بغاز الكلور الذي وقع في دوما (بريف دمشق) يوم السابع من أبريل 2018 نفذه النظام".

وتابع البيان "لقد ثبت أن النظام مسؤول عن هجوم آخر بالأسلحة الكيميائية"، مضيفاً "ستواصل تركيا دعم الجهود الرامية إلى ضمان المساءلة في سوريا، ولاسيما الأمم المتحدة استخدام النظام السوري لهذه الأسلحة، وقالت المنظمة الدولية (مقرها لاهاي) في تقريرها إن تحقيقها وجدوا "أسباباً ذات أساس" تفيد بأن النظام السوري "أسقط أسطواناتين تحتويان

وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية التركية إن "فريق التحقيق والكشف التابع لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية الذي أنشئ لتحديد الأطراف التي تستخدم الأسلحة الكيميائية في سوريا كشف في تقريره الثالث أن الهجوم بغاز الكلور الذي وقع في دوما (بريف دمشق) يوم السابع من أبريل 2018 نفذه النظام".

وتابع البيان "لقد ثبت أن النظام مسؤول عن هجوم آخر بالأسلحة الكيميائية"، مضيفاً "ستواصل تركيا دعم الجهود الرامية إلى ضمان المساءلة في سوريا، ولاسيما الأمم المتحدة استخدام النظام السوري لهذه الأسلحة، وقالت المنظمة الدولية (مقرها لاهاي) في تقريرها إن تحقيقها وجدوا "أسباباً ذات أساس" تفيد بأن النظام السوري "أسقط أسطواناتين تحتويان

وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية التركية إن "فريق التحقيق والكشف التابع لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية الذي أنشئ لتحديد الأطراف التي تستخدم الأسلحة الكيميائية في سوريا كشف في تقريره الثالث أن الهجوم بغاز الكلور الذي وقع في دوما (بريف دمشق) يوم السابع من أبريل 2018 نفذه النظام".

وتابع البيان "لقد ثبت أن النظام مسؤول عن هجوم آخر بالأسلحة الكيميائية"، مضيفاً "ستواصل تركيا دعم الجهود الرامية إلى ضمان المساءلة في سوريا، ولاسيما الأمم المتحدة استخدام النظام السوري لهذه الأسلحة، وقالت المنظمة الدولية (مقرها لاهاي) في تقريرها إن تحقيقها وجدوا "أسباباً ذات أساس" تفيد بأن النظام السوري "أسقط أسطواناتين تحتويان

● الرياض - أعلنت السلطات السعودية السبت إخضاع أكثر من 26 ألف أجنبي مخالف، بينهم حوالي 2000 امرأة لإجراءات الترحيل تمهيدا لتفسيرهم إلى بلدانهم.

وتواجه السعودية توافد الآلاف من الوافدين غير الشرعيين شهريا إلى أراضيها عبر الحدود اليمنية، جانب كبير منهم من الأفارقة وأيضا اليمنيين. وتحاول السلطات التصدي لهذه الظاهرة عبر تشديد الرقابة على الحدود وأيضا شن حملات بشكل متواتر داخل المملكة لضبط الوافدين غير النظاميين.

2000
امرأة مخالفة يخضعن لإجراءات
الترحيل تمهيدا لتفسيرهن
إلى بلدانهن

وتقابل جهودها بتعديدات عدة، من بينها صعوبة السيطرة على مرمرات التهريب التي يتحكم بها المتمردون الحوثيون فضلا عن ضغوط المنظمات الحقوقية.

وقالت وزارة الداخلية السعودية في بيان لها إن الحملات الميدانية المشتركة لمتابعة وضبط مخالفين أنظمة الإقامة والعمل وأمن الحدود، التي تمت في المملكة، خلال الفترة من 19 إلى 25 يناير الحالي أسفرت عن

وقفت المحكمة الاتحادية، وهي أعلى هيئة قضائية في العراق، الأربعاء الماضي بعدم دستورية إرسال مجلس الوزراء الاتحادي مبالغ مالية لتمويل الرواتب الشهرية للموظفين والعاملين في القطاع العام في إقليم كردستان. واعتبر الخبر القانوني أمير الدمعي في تصريحات صحافية أن "قرار المحكمة الاتحادية الأخير استند على القرار 59 بخصوص الأموال التي تجبى من تصدير نفط إقليم كردستان دون الرجوع إلى الخزينة المركزية"، مشيراً إلى أن "هذا القرار اشترط أن ترجع هذه الأموال إلى خزينة الدولة بالحكومة الاتحادية مقابل إرسال الأموال من الحكومة الاتحادية إلى كردستان".

وسبق أن أصدرت المحكمة الاتحادية في فبراير الماضي قرارا يقضي بعدم دستورية قانون النفط والغاز لحكومة إقليم كردستان الصادر عام 2007، وإلغائه لمخالفته أحكام مواد دستورية، فضلا عن إلزام الإقليم بتسليم الإنتاج النفطي إلى الحكومة الاتحادية.

ويهدد قرار المحكمة الاتحادية بعجز حكومة الإقليم عن صرف رواتب الآلاف من الموظفين والمتقاعدين كاملة ومن دون استقطاعات.

ووفق وزارة المالية والاقتصاد في إقليم كردستان، فإن الرواتب الشهرية الإجمالية لموظفي إقليم كردستان تتطلب نحو 616 مليون دولار، ويتم توفيرها بشكل عام على النحو الآتي: الإيرادات النفطية 350 مليون دولار، الإيرادات الداخلية 128 مليون دولار، والأموال التي ترسلها الحكومة الاتحادية 138 مليون دولار (200 مليار دينار).

ماكغورك مجددا في أربيل: حرص أميركي على إنهاء الأزمة في كردستان

زيارة المبعوث الأميركي تتزامن مع اجتماع في السليمانية بين الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني



بريت ماكغورك في زيارة هي الثانية إلى أربيل خلال أسبوع

وأضاف البيان "كما تم عرض الموقف العام والمعادلات المحلية والإقليمية وتعليقات الجانبين على مختلف القضايا المتعلقة بالاتفاق السابق بين الحزبين". وأشار البيان المشترك للحزبين الكرديين إلى أن الجانبين "اتفقا على عقد اجتماع آخر للوفدين في المستقبل القريب".

وسارعت الولايات المتحدة إلى الترحيب بالمحادثات التي جرت بين الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني. وقالت القنصلية الأميركية لدى أربيل على حسابها في تويتر "نرحب بخطوات إصلاح العلاقات الداخلية التي يتخذها شركاؤنا في حكومة إقليم كردستان من أجل مصلحة شعبهم".

وأضافت أنه "بالعمل معا يمكن بناء إقليم كردستان العراق أكثر تطوراً"، مشيرة إلى أن "البيت الموحد يزدهر دائما".

ويأمل الأكراد في أن تنجح الضغوط الأميركية في دفع الحزبين إلى التنازل وإعلاء مصلحة الإقليم الذي يواجه وضعاً شائكا مع تهرب السلطة المركزية من تعهداتها لناحية تسوية القضايا العالقة، والقرار الصادر مؤخرا عن المحكمة العليا الاتحادية الذي يقضي بمنع أي تحويلات مالية للإقليم.

وبذنت كتلة الحزب الديمقراطي في البرلمان العراقي السبت بقرار المحكمة الاتحادية العليا، داعية في الوقت نفسه إلى ضرورة تشريع قانون النفط والغاز ضمن إطار حل الخلافات والقضايا العالقة بين أربيل وبغداد.

وأعربت الكتلة في بيان تلته رئيسيتها فيان صبري في مؤتمر صحافي عن أسفها لقرار المحكمة الأخير بمنع صرف المستحقات المالية لإقليم

سواء في علاقة مع محيطه الخارجي أو في ارتباط بالسلطة المركزية في العراق. ويشير المراقبون إلى أن واشنطن حريصة على وضع حد للأزمة السياسية في الإقليم، وهي لن تقبل باستمرار حالة التدهور الراهنة لأن ذلك يشكل تهديدا غير مباشر لمصالحها.

ويعتبر إقليم كردستان حجر أساس في إستراتيجية واشنطن في العراق، وبالتالي لن تغامر بخسارة الإقليم، أو تركه في مهب الخلافات حول مصالح ضيقة بين فرائقه السياسيين.

وعقد السبت اجتماع على مستوى المكتب السياسي للحزبين الديمقراطي والاتحاد الوطني في مدينة السليمانية. وضم وفد الحزب الديمقراطي عضو الهيئة الإدارية للمكتب السياسي محمود محمد، وأعضاء المكتب السياسي هيم هورامي، وبشتيوان صادق، وعلي حسين، وعضوا اللجنة المركزية للحزب جعفر إيميني وأوميد صباح.

في المقابل حضر عن الاتحاد الوطني عضو المكتب السياسي قوباد طالباني، وعضوا الهيئة الإدارية للمكتب السياسي دربان كوست رسول وأسو مامند، وعضو المكتب السياسي مسؤول مكتب العلاقات أمين بابه شيخ، وعضو المجلس القيادي دارا رشيد.

ونكرت مصادر مطلعة أن اللقاء جرى في أجواء إيجابية، وقد أظهر الوفدان رغبة حقيقية في تجاوز الخلافات لكن الأمور لا تزال في مراحلها الأولى.

وصدر بيان مشترك بين الوفدين عقب اللقاء أكد أن خلاله أن الاجتماع "ناقش كافة القضايا المتعلقة بالوضع السياسي في إقليم كردستان، وتم تبادل الآراء والمواقف حول العديد من القضايا الراهنة".

ديالى تدفع ثمن موقعها الجغرافي: مشاريع معطلة وموارد مالية شحيحة

● ديالى (العراق) - اشتكى محافظ ديالى مثنى التميمي السبت من التمييز الذي تتعرض له المحافظة التي تمتد من شمال شرق العاصمة بغداد حتى الحدود الإيرانية، ويمثل المكون السني نحو ثلثي عدد سكانها.

وقال التميمي في مؤتمر صحافي عقد في بقوبة مركز المحافظة إن "موارد محافظة ديالى شحيحة وتعتمد على حصة المحافظة في قانون الأمن الغذائي وتنمية الإقليم وجزء من صندوق إعادة الأعمار"، مشيراً إلى أن "ديالى ليست ضمن المحافظات التي تمتلك البترو دولار وعائدات المنافذ الحدودية".

وأكد أن "قيمة المشاريع المعطلة في محافظة ديالى تبلغ أكثر من 600 مليار دينار ومنها مشروع متوقف منذ العام 2001 وهو عبارة عن جسر رابط بين

محافظتي ديالى وصلاح الدين في منطقة السندية".

وتعد ديالى المحافظة العراقية الوحيدة ذات الغالبية السنية التي لها حدود مع إيران، ويرى أبناء المحافظة أنهم يدفعون ثمن هذا الموقع الجغرافي، سواء لجهة تعرضهم للتمييز عبر الحكومات المتعاقبة، أو لعمليات التهجير على أيدي الميليشيات الموالية لپهران.

في المقابل، فإن الزعماء السنة تعاملوا بانتهازية شديدة مع سكان المحافظة، حيث أنهم لا يتوانون عن طرق أبوابها مع اقتراب كل انتخابات مقدمات حزمة من الوعود التي تتبخر بمجرد انتهاء الاستحقاق.

وبإمسا البعض من أبناء المحافظة في أن يتغير الوضع مع حكومة محمد

ديالى مثنى التميمي السبت من التمييز الذي تتعرض له المحافظة التي تمتد من شمال شرق العاصمة بغداد حتى الحدود الإيرانية، ويمثل المكون السني نحو ثلثي عدد سكانها.

وقال التميمي في مؤتمر صحافي عقد في بقوبة مركز المحافظة إن "موارد محافظة ديالى شحيحة وتعتمد على حصة المحافظة في قانون الأمن الغذائي وتنمية الإقليم وجزء من صندوق إعادة الأعمار"، مشيراً إلى أن "ديالى ليست ضمن المحافظات التي تمتلك البترو دولار وعائدات المنافذ الحدودية".

وأكد أن "قيمة المشاريع المعطلة في محافظة ديالى تبلغ أكثر من 600 مليار دينار ومنها مشروع متوقف منذ العام 2001 وهو عبارة عن جسر رابط بين

زيادة شروط الرعاية الاجتماعية في مصر تقلق البسطاء

ترفض الحكومة استمرار هذا النهج وتشترط أن يداوم الأطفال على الذهاب إلى المدارس، وإلا يتم حرمان الأسرة من الدعم النقدي الذي يساعدها، نسبيا، على تحسين وضعها المادي.

وتحصل خمسة ملايين أسرة، بشكل شهري، على دعم نقدي من الحكومة، لكن ما يعزّز المخاوف أن الدولة بدأت تميل إلى رفع الدعم عن السلع الغذائية والخدمات الأساسية التي كانت تمثل بالنسبة إلى المصريين الخط الأحمر الذي لا يمكن الاقتراب منه، بالتالي لن تمنع من تطبيق نفس الفكرة على من يحصلون على دعم شهري.

ورأى جمال زهران أستاذ العلوم السياسية بجامعة قناة السويس أن أي انسحاب للحكومة من مسؤولياتها تجاه المستفيدين من الدعم ولو بشكل تدريجي مجازفة محفوفة بالمخاطر، لأن الدخول في مواجهة مع ملايين من الأسر ليس بالأمر السهل، خاصة أن هؤلاء ربما يكونون قاعدة شعبية تعول عليها إذا حدثت أزمات أمنية وسياسية.

ونجح الرئيس عبدالفتاح السيسي في تكوين قاعدة شعبية عند الفئة المجتمعية التي تتشكل من البسطاء، حيث يوجه إليهم خطابات استثنائية، ويصر على حمايتهم من دوامة الفقر والغلاء بتقديم مساعدات شهرية، وأصبح في نظرهم القائد الذي تدخل لإنقاذهم من الجوع والعوز.

وأكد زهران لـ"العرب" أن الحكومة تبدو كأنها تعتمد السير عكس اتجاه الشارع وإزماته، فهي تساهم بالبسطاء على حقوقهم وتلّوَح برفع الدعم عن الرافضين لشروطها، ولا تعترف بأنها كانت سببا في بعض المشكلات التي تحاربها، فالكثير من الفقراء اتجهوا لتشغيل أولادهم أمام سوء الأوضاع المعيشية، وارتفاع كلفة التعليم.

الشروط الحكومية
تثير مخاوف البسطاء
والحقوقيين من أن تكون
بداية الطريق لوقف الدعم
المقدم للملايين من الأسر

وتناست الحكومة أن حالة اليأس بين الفقراء وشريحة من الطبقة المتوسطة تسببت في انهيار قيمة تعليم الأبناء، ولم يعد بنفس القدسية التي كانت موجودة في الماضي، بالتالي فشروطها لصرف الدعم المرتبطة باستمرار التعليم غير مجدية وغير قابلة للتنفيذ طالما أن تشغيل الأطفال يجلب للأسر أضعاف ما تمنحه الحكومة من مساعدات.

ولا تزال أزمة الحكومة المصرية أنها تداوم على معاقبة الشارع بإجراءات هي السبب فيها، فمن يوظفون أولادهم في حرف بعيدا عن التعليم لجأوا لذلك لأن المؤسسات التعليمية لا تُعفي أبناء البسطاء من كل المستلزمات الدراسية، والذين يزوجون بناتهم في سن صغيرة يحاولون تخفيف الأعباء المادية عنهم بالتخلص من عبء الإنفاق.

أما الذين يُعاني أولادهم من سوء التغذية وتهدهم الحكومة برفع الدعم النقدي عنهم مضطرون لتناول أطعمة رديئة وزهيدة الثمن وتتسبب في سوء التغذية بسبب الغلاء الذي فشلت الحكومة في مواجهته وعدم توفير مظلة حماية اجتماعية أدمية للفقراء، أي أن هؤلاء ليس أمامهم سوى التقشف أمام الإخفاق الحكومي في انتشالهم.



ضحية ظرف عام أم سياسات

إلى أي مدى يقبل الجيش المصري بالتنازل عن امتيازاته الاقتصادية

التوسع في الاقتصاد تحول إلى منغص سياسي وإعلامي وأداة للضغط على القاهرة



اقتصاد في قبضة الجيش

والامتدادات كل منهما، فضلا عن الأمن، وهي الأجنحة التي تمكن أي جهة من التحكم في المفاصل الرئيسية للدولة، ما يجعل الغضب لدى المصريين أبعد من عملية السيطرة على الاقتصاد الذي يهتم به صندوق النقد بحكم دوره، وتجد فيه وسائل إعلام عالمية وسيلة لتوجيه ضربات وانتقادات سياسية، باعتباره (الاقتصاد) القاطرة التي تجر معها العربات الأخرى.

تبدو تصرفات المؤسسة العسكرية في مصر كأنها لا تزال في مرحلة حرب مع الخارج وتشعر بأن هناك مؤامرة على الدولة لا تزال ذيولها مستمرة، وأن إحكام السيطرة على الجبهة الداخلية خط الدفاع الأول فيها، ما جعل رأس الدولة لا ينكر انحيازه للجيش في الكثير من خطابه، ويأتي حديثه عن انحراطه في الاقتصاد في سياق الموافقة والدعم وتوفير سبل الاستمرار لأسباب وطنية، لأنه على يقين من أهمية الدور الذي يقوم به، والتي ليس من بينها الهيمنة لتحقيق مكاسب اقتصادية خاصة.

ويرفض المهتمون بالاقتصاد هذا الدور مهما كانت مبرراته ودوافعه، لأنه يخل بالتوازنات التقليدية ويقطع الطريق على الجهود التي تقوم بها الدولة نفسها في مجال تشجيع الاستثمار الأجنبي عبر التوسع في مشروعات البنية التحتية الضخمة، وبدأ يجلب متاعب سياسية للقاهرة.

أصبح التفسير الشائع عن دور الجيش محصورا في ضرره بالاقتصاد المصري وعدم مساعدته على النهوض ومن يقفون في أهدافه الخفية وخدمة الدولة الوطنية لا يناقشون ما يقوم به من إجراءات واسعة وعلى يقين بصوابها في كل المجالات.

بينما هناك فئة أكبر مقتنعة أن الهيمنة لن تفيد الاقتصاد المصري على المدى البعيد، لأنها تسير عكس الخطط المعلنة لزيادة الاستثمار والاتفاقيات المبرمة للحصول على القروض التي لها مواعيد محددة مرتبطة بحجم التقدم في الإصلاحات، وفي مقدمتها تصحيح الخلل المتعلق بتدخل الجيش في الاقتصاد.

تظل فكرة انسحاب الجيش من الاقتصاد تدريجيا محفوفة بتحديات الإرادة السياسية في الداخل التي تتطلب توفير معلومات كافية حول درجة التدخل ومداها في المستقبل لطمانة صندوق النقد والمستثمرين الراغبين في دخول السوق المصري قبل أن يتحول هذا الملف إلى منغص جديد، بعد أن خفت مصر من منغصات الإخوان والإرهاب وحقوق الإنسان، وخطورة هذا الملف في تقاطعه مع ملفات عديدة ومؤثرة.

تزايد القلق من نفوذ الجيش المصري في الاقتصاد، وخرج هذا القلق من البعد المحلي إلى الجهات المتعاملة اقتصاديا مع مصر من دول ومستثمرين، وكان آخر القلقين صندوق النقد الدولي الذي اشترط رفع يد الجيش عن الاقتصاد في آخر توصياته.

النقد مع مصر، فكل جيوش العالم لها
حصص في الاقتصاديات الوطنية معروفة
أو سرية، غير أنها لا تتغول بكثافة على
القطاع الخاص في الدول ذات التوجهات
الرأسمالية.

وإذا وُجد التوسع يظهر في إطار منافسة متوازنة ومتساوية وتخضع لاعتبارات اقتصادية واحدة في عمليات الجمارك والضرائب والرقابة المالية، وتكون الاستثناءات في نطاق ضيق ومقبول، وهي النقطة التي تمثل لبّ الأزمة في مصر حاليا أكثر من كون الجيش له استثمارات طبيعية تابعة له. وعندما أشار أحد رجال الأعمال المصريين (نجيب ساويرس) إلى هذه المسألة صراحة تعرض لانتقادات واسعة، ركزت على حجم استفادة شركاته خلال السنوات الماضية وما جناه من أرباح بسبب تعاونه مع الجيش وانزعه المتعددة، ولم يرد أحد على تحفظات

ووجدت بعض وسائل الإعلام
العالمية في هذه القضية حديثا شيقا
يدخل فيه الاقتصاد مع السياسة، فقد
نشرت مجلة "الإكونوميست" البريطانية
الجمعة تقريراً حول إنقاذ الاقتصاد
المصري وضرورة خروج الجيش منه،
ختمته بالقول "يجب أن تبدأ مصر في
نزع السلاح من الاقتصاد، أو تتوقع
مساعدات أقل".

وأشارت تصريحات منقطة للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى وجود نية لبيع عدد من شركات الجيش، وأوضحت الحكومة منذ فترة أنه سيتم طرحها في البورصة.

وتأتي هذه الردود كلما تصاعد الحديث عن الدور الاقتصادي للمؤسسة العسكرية، لكن في الواقع لم تحدث تحولات ملموسة، بما منح فرصة لتكهات ذهبت إلى حد أن هناك خلافات داخل الجيش حول مسألة خصخصة شركاته أو البعض منها.

وأدى الغموض الكبير والأرقام المتضاربة حول حصة الجيش في الاقتصاد إلى كثرة الشائعات والتخمينات بشأن الدور الذي يلعبه، فقد أشار الرئيس السيسي ذات مرة إلى أن حصته لا تتجاوز الـ2 في المئة، بينما المؤشرات على الأرض التي يلمسها مستثمرون قالت إن النسبة أضعاف هذا الرقم.

وليست المشكلة في تدخل الجيش في الاقتصاد أو تكوين شركات تابعة له، خاصة في المجالات الإستراتيجية وهي التي استثنائها اتفاق صندوق

عندما أشار نجيب ساويرس،
أحد رجال الأعمال المعروفين،
صراحة إلى دور الجيش
تعرض لانتقادات واسعة

نهب العراق وسوريا ولبنان



العهد القوي أغرق لبنان

من حاول استخدام القضاء كاداة سياسية أكثر من ميشال عون وصهره وذلك منذ احتجز التشكيلات القضائية في بداية عهده؛ كان يطالب في كل وقت بأن يكون لديه قضاة في إمرته، قضاة من نوع غادة عون التي أصّر رئيس الجمهورية السابق على بقائها في موقعها كي تلاحق الذين يريد ملاحقتهم. في هذه المعركة الواحدة، التي تجمع بين وسوريا والعراق، يبدو أكثر من ضروري عدم الغرق في التفاصيل واعتماد الوضوح عبر سؤال واحد: من ينهب البلدان الثلاثة ومن وراء نشر الفقر والبؤس فيها؟ لدى الإجابة عن هذا السؤال، تسهل معرفة لماذا التحقيق في تفجير مرفأ بيروت ممنوع..؟

بات بلدا ميؤوسا منه لا يمر في أزمة اقتصادية فحسب، بل يمر أساسا في أزمة سياسية تطرح مسألة وجوده وتضعها على المحك. صمدت السلطة القضائية طويلا. خضعت في مرات كثيرة لضغوط سياسية، خصوصا في فترة الوصاية السورية وعهد إميل لحود، وما سمي "المرحلة العضوية"، نسبة إلى المدعي العام التمييزي عدنان عضوم، لكنه لم يحصل في يوم من الأيام إلى مثل هذا الانقسام العمودي. هذا الانقسام كان هدفا من أهداف ميشال عون وجبران باسيل اللذين أخذوا على عاتقهما ضرب مؤسسات الدولة اللبنانية تلبية لطموحات "حزب الله" ومطالبه.

وضع يدها على أراض شاسعة في هذا البلد وتغيير طبيعة مجتمعه كي يكون مجرد جرم يدور في فلك "الجمهورية الإسلامية". تكفي الإشارة إلى مطالب أخيرة لإيران من النظام السوري. من بين هذه المطالب البحث مع دمشق في مشاريع السياحة الدينية الشيعية في سوريا وفرص الاستثمار في فنادق وشركات النقل للزوار الشيعة في سوريا. وصل الأمر بأن طالبت إيران بالسيطرة الكاملة على المرافق والمزارات والمقامات الشيعية في سوريا. على العراق وسوريا ولبنان، على الرغم من الظروف الخاصة لكل بلد، تبدو المعركة واحدة تحت عنوان عملية نهب منظمة للبلدان الثلاثة. هذا يعني بكل بساطة أن لبنان الذي

يتعرض لعملية تفكيك مدروسة تصب في تكريسه مستعمرة إيرانية على غرار ما هي عليه سوريا والعراق في الوقت الحاضر. الفارق بين الدول الثلاث أن العراق يمتلك عائدات نفطية كبيرة تدر عليه نحو عشرة مليارات دولار شهريا. على الرغم من ذلك، تهبط قيمة العملة العراقية في سياق عملية نهب ممنهجة تمارسها السلطات في "الجمهورية الإسلامية". لم يعد ذلك سرا بعدما أطلق المظاهرون أمام المصرف المركزي في بغداد هتافات تهاجم إيران من دون مواربة وتدين دورها في شطب الدولارات من العراق إلى خارجه بطرق ملتوية في معظم الأحيان. لا حاجة إلى التذكير يوميا بما تفعله إيران في سوريا، خصوصا لجهة

في حال وضعنا الاقتصاد وانهايار النظام المصرفي وسرقة أموال المودعين جانباً، أدى ميشال عون وصهره كل ما هو مطلوب منهما من ناحية تهجير أكبر عدد من العقول اللبنانية، خصوصا العقول المسيحية من البلد. هزلت بالفعل. صار مصير لبنان مطروحا بعدما فكّك الاحتلال الإيراني قطعة قطعة وصولا إلى توجيه ضربة قاضية إلى السلطة القضائية منعا لكشف حقيقة تفجير مرفأ بيروت في الرابع من آب - أغسطس 2020. ليس مسموحا معرفة الأسباب التي أدت إلى تفجير المرفأ، وهو أحد أكبر التفجيرات غير النووية التي عرفها العالم. وقع المحقق العدلي طارق البيطار ضحية لعبة مارسها بعد تجميد لمهمته استمر ثلاثة عشر شهرا. بدل أن يذهب فورا إلى نشر ما لديه من القرار الظني الذي صاغ 540 صفحة منه، والذي يشرح فيه ما لديه عن تفجير مرفأ بيروت، ذهب إلى استدعاءات لا تقدم ولا تؤخر. استغل جزء من الطبقة السياسية اللبنانية سلوك القاضي البيطار لإدخال البلد في مناهات كان في غنى عنها بدل التركيز على الظروف التي أحاطت بتفجير المرفأ والسنوات السبع التي خزنت فيها مئات الأطنان من نترات الأمونيوم في العنبر رقم 12 في المرفأ.

يكفي معرفة الجهة التي جاءت بالنبذات إلى مرفأ بيروت وتلك التي حتمتها طوال كل هذا الوقت، لتحديد من وراء التفجير أو على الأصح من وراء التسبب به. لكن قاضي التحقيق فضل للأسف الدوران على نفسه بدل الذهاب مباشرة إلى صلب الموضوع، أي إلى تحديد من أتى بالنبذات كي تستخدم في الحرب السورية وفي صنع البراميل المتفجرة التي كان النظام يلقبها على شعبه. من بعيد، لم يبق من لبنان سوى المؤسسة العسكرية التي لم يعد معروفا هل تستطيع البقاء صامدة أم لا على الرغم من وعي المجتمع الغربي بأهمية دعمها بطريقة مدروسة. من بعيد أيضا، قد يكون مفيدا وضع لبنان في إطار أوسع، أي الإطار الإقليمي. ليس لبنان وحده الذي

خير الله خير الله إعلامي لبناني

يشاهد العالم بالصوت والصورة فصول المرحلة الأخيرة من الانهيار الكامل للبنان، الذي لن تقوم له قيامة يوما بشكله الحالي. أي لبنان إذا قامت له قيامة يوما؟ لا جواب عن هذا السؤال في الوقت الحاضر، لكن الكثير سيعتمد على ما ستكون عليه المنطقة كلها التي هي في مرحلة مخاض، خصوصا في ضوء ما يجري في بلدين مهمين هما العراق وسوريا الواقعة تحت خمسة احتلالات. في لبنان، تفجرت في الأيام القليلة الماضية السلطة القضائية من الداخل. حدث ذلك في بلد عاجز كليا عن انتخاب رئيس للجمهورية في حين توجد فيه بالكاد حكومة. بات يتوجب على رئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، القيام بكل نوع من الهلولانيات في كل مرة يريد عقد جلسة لمجلس الوزراء.

البيطار فضل الدوران على نفسه بدل الذهاب مباشرة إلى صلب الموضوع، أي إلى تحديد من أتى بالنبذات كي تستخدم في الحرب السورية وفي صنع البراميل المتفجرة التي كان النظام يلقبها على شعبه

لا هدف من الجلسة الحكومية التي يعترض الرئيس السابق ميشال عون وصهره جبران باسيل عليها بحجة الدفاع عن صلاحيات رئاسة الجمهورية، سوى السعي إلى تسيير الحد الأدنى من شؤون المواطن العادي في بلد محروم حتى من الكهرباء. بل في بلد اقتربت عملته من أن تصبح من دون قيمة بعدما أغرقه "العهد القوي" لميشال عون وصهره، وهو "عهد حزب الله"، بكل الأزمات دفعة واحدة.

جنين التي على الأرض هي جنين الدولة الفلسطينية

الله وحدها، بل وايضا على العلاقة العربية بإسرائيل التي ما عاد لها أن تستمر في ظل غياب التوازن.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

زعيم السلطة الحالي رئيسا للطرف الفلسطيني الذي وقع عليها. وإذا ما كانت تلك الاتفاقيات قد فقدت قبل سنوات كثيرة قيمتها بسبب انتهاك صلاحياتها فلأن الطرف الفلسطيني لم يسع إلى تطويرها والخروج إلى مرحلة القرار الفلسطيني المستقل والحر الذي من شأنه أن يؤسس لدولة، يكون بإمكانها أن ترعى مواطنيها وتدافع عنهم.

إسرائيل غير مؤمنة بكل ما جرى تداوله عربيا وهي لا تعتقد أن علاقتهما بالدول العربية يمكن أن تكون عنصرا مؤثرا على سياستها مع الفلسطينيين. كما أن إقامة تلك العلاقات لم يكن شرطها أن يتم تحسين حياة الفلسطينيين

من المؤكد أن أهالي مخيم جنين يملكون الحق الطبيعي في مقاومة الاحتلال. وهم في ذلك لن يذهبوا إلى رام الله لنيل موافقة سلطاتها. فهم لا يعترفون بسلطة لا تعترف بحقوقهم الوطنية المشروعة. وما يُفزع إسرائيل من وجود خلايا مقاومة يمكن أن يكون حقيقيا، فالفلسطينيون لم يتخلوا عن قضيتهم كما فعلت سلطة رام الله. كل تلك الحقائق إنما تصنع خارطة لصراع لن تنتهي الجريمة الجديدة لقوات الاحتلال. غير أن الدرس الحقيقي إنما يلقي بخلاله الكئيبة ليس على مستقبل سلطة رام

تلك السلطة غير مستعدة لأن تُخرج نفسها من خلال الدخول في صراع تعرف أنها لن تجني منه شيئا، بل ستخسر بسببه الكثير. لذلك فإن فلسطيني مخيم جنين لا ينتظرون من السلطة أن تتخذ موقفا وطنيا مشرفا. فهي خاضعة للاحتلال كما لو أنها جزء منه. وقد تكون السلطة محقة في ذلك، لأن أنها لم تسع عبر الثلاثين سنة الماضية إلى انجاز آلية لاستقلالها عن الاحتلال تمهيدا للوصول إلى مرحلة قيام الدولة الفلسطينية.

كان مخيم جنين دائما هدفا للغارات الإسرائيلية، عسكرية بشكل مباشر وعسكرية بلباس مدني. وكانت الثريعة دائما هي نفسها، البحث عن إرهابيين مطلوبين أو اصطياد خلايا إرهابية لا تزال في طور التشكل. وهو ما يعني أن هناك خيانات تجري تحت السطح الفلسطيني. لكن خيانة السلطة الفلسطينية تظل هي الأكثر تأثيرا. وكما يبدو فإن مقتل عشرة فلسطينيين وجرح أكثر من عشرين هو حدث لا يستحق أن يكون سببا لتعكير أجواء العلاقة العربية - الإسرائيلية، لذلك لم تعلن أي دولة عربية عن تنديدها بما حدث وهو ما لا يمكن أن يحدث مستقبلا، ذلك لأن إسرائيل حسب التوصيف الغربي إنما ترتكب جرائمها ضد المدنيين دفاعا عن النفس، أما الفلسطينيون فإنهم لا يملكون ذلك الحق في أي وقت من أوقاتهم. يكفيهم أن هناك سلطة يتمتع بامتيازاتها فلسطينيون، لم تعد قضية النضال من أجل استعادة فلسطين تشكل الجزء المحرك لوجودهم. لقد ضاعت قضية فلسطين حين أقبعت السلطة الفلسطينية التي انبثقت عن اتفاقيات أوسلو التي كان

عبر السنوات التي مرت منذ تأسيس السلطة الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو حتى اليوم لم تقدم السلطة أسبانيا مقنعة لوجودها. وكل المعطيات الواقعية تشير إلى أن السلطة لا تملك برنامجا منظما لقيام دولة فلسطينية تكون إسرائيل مجبرة على الاعتراف بها. لم تشعر إسرائيل يوما أنها محرجة على صعيد قانوني. ذلك لأن الجهة الفلسطينية الوحيدة المؤهلة للقيام بذلك لا ترغب في فك ارتباطها بها أي بإسرائيل. وفي الوقت الذي تدرك فيه إسرائيل أن السلطة الفلسطينية لن تخرجها من المحافل الدولية فإنها تتصرف بطريقة توحي بأن

للفلسطينيين على مستوى ما يمكن أن توفره من قدرة على الضغط على حكومة العدو إذا ما لجأت إلى التصعيد العسكري. ولكن تبين أن ذلك الوعد مجرد كلام ليس له معنى في مواجهة ما يجري. فإسرائيل غير مؤمنة بكل ما جرى تداوله عربيا وهي لا تعتقد أن علاقتها بالدول العربية يمكن أن تكون عنصرا مؤثرا على سياستها مع الفلسطينيين. كما أن إقامة تلك العلاقات لم يكن شرطها أن يتم تحسين حياة الفلسطينيين داخل أراضي السلطة الفلسطينية التي لا يمكن أن تقدم جردا بوظائفها سوى ما تؤديه على صعيد الدفاع عن أمن إسرائيل.



السلطة الفلسطينية لم تقدم أسبابا مقنعة لوجودها

أهمية التحالف الأميركي - الفرنسي لتطويق الجهاديين غرب أفريقيا

● واشنطن - لا يبدو أن التنافس الفرنسي - الأميركي غرب أفريقيا سيخدم مصلحة أي طرف منهما، فقد وجد الجهاديون فرصة للتمدد واصل الفراغات خاصة بعد الانسحاب غير المدروس للقوات الفرنسية الذي سمح للمتشددين بالانتشار بكثافة في المواقع التي تخلت عنها قوة برخان الفرنسية.

وتكون بوركينا فاسو هي نقطة الالتقاء الضرورية بين البلدين من أجل الحيلولة دون توسع الجهاديين وترابط مناطق نفوذهم.

ويقول المستشار السياسي الأميركي أنتوني جيه. توكارز إن هناك دولة واحدة اليوم تقف في طريق التمرد، وتعزل توسعهم وتشتت مقاتليهم في الميدان. تلك الدولة هي بوركينا فاسو.

لكن في الأسبوع الماضي طلبت الحكومة العسكرية الحالية في بوركينا فاسو من فرنسا سحب ما تبقى من قواتها الخاصة من البلاد.

وأكد المجلس العسكري الحاكم الاثنان أنه أمهل فرنسا شهرا لسحب وحدتها العسكرية المنتشرة في البلد والمؤلفة من نحو 400 عنصر.

من جهتها، أعلنت فرنسا الخميس استدعاء سفيرها في بوركينا فاسو غداة موافقتها على طلب سحب قواتها من مستعمراتها السابقة. يأتي ذلك بعد أن طلب المجلس العسكري الحاكم في مالي مغادرة القوات الفرنسية.

وكانت العملية العسكرية التي قامت بها فرنسا في عام 2014 قد حققت نجاحا في حرمان الجهاديين من مكاسبهم ومحاصرتهم في جيوب قليلة نائية في أعماق داخل البلاد.

وقد يؤدي انسحاب القوات الفرنسية خلال شهر حسب طلب حكومة بوركينا فاسو إلى تشجيع الجماعات الجهادية العاملة في أفريقيا على مضاعفة جهودها ضد الحكومات في منطقتي المغرب والساحل. ويؤكد توكارز أنه ليس من قبل المبالغة القول إن مصير كل أفريقيا قد يكون على المحك.

جدير بالذكر أنه في عهد الرئيس بليز كومباوري، الذي تولى السلطة في بوركينا فاسو عام 1987 واستقال أثناء أزمة دستورية عام 2014، تغيرت السياسة التي كانت سائدة في بوركينا فاسو قبل توليه منصبه وحقت السلام والاستقرار في البلاد. وكان كومباوري يتمتع بعلاقات مفرخة مع التنظيمات الإسلامية في المنطقة، ونجح في تحرير الكثير من الرهائن بصورة سلمية.

ومع ذلك، عانت إدارة كومباوري من فشل في التخطيط للخلافة: فقد سعى إلى التمسك بالسلطة بإجراء تعديل دستوري ولم يضيف للدستور أي بند لكيفية احتواء الاحتجاجات سلميا في حالة حدوث انتفاضة عامة. وفي غضون أسابيع من الغيابة بالسلطة، لم يكن أمام كومباوري أي خيار سوى الاستقالة وإتاحة الفرصة لحكومة عسكرية لتولي السلطة.

وبعد استقالة كومباوري، شهدت بوركينا فاسو ست حكومات قضت كل منها فترة قصيرة في الحكم. وخلال تلك الفترة، تسبب المتنافسون على الرئاسة في عرقلة جمع أموال الحكومة وإنفاقها بسلاسة لتخفيف المخاوف المتعلقة بالناخ وتدابيرها السياسية.

ويعتبر التسلسل الزمني الدقيق للأحداث التي وقعت بعد ذلك أمرا معقدا لكثرة عدد الجماعات المتمردة المشاركة فيها وميلها للاندماج، والانفصال، وإعادة تشكيل نفسها، ولكن النتيجة هي أن المتمردين انتقلوا إلى شمال بوركينا فاسو من مالي، مضيفين بذلك مسرحا جديدا للتمرد الإسلامي في المغرب العربي، ومعرضين دولة كانت مستقرة من الساحل وغرب أفريقيا.

مخاوف من ترسيخ الجهاديين تواجدهم في بوركينا فاسو، ثم ينتشرون عبر توغو، ويلتمحون مع متمرد بوكو حرام

وأفضل السيناريوهات المتوقعة استئناف الجماعات الجهادية لتنافساتها القديمة بدلا من اتحادها وبذلك تتركز المزيد من الوقت لقتال كل واحدة منها الأخرى بدلا من الاستعداد للقيام بهجمات ضد أوروبا والولايات المتحدة.

ويؤكد توكارز أنه ليست هناك حلول سهلة أو مسارات مستقبلية واضحة للآزمة الأمنية التي تزداد سوءا في غرب أفريقيا. كما أن الوضع يزداد تعقيدا بعد اتهامات الرئيس الغاني نانا أكوفو - أبو لبوركينا فاسو بأنها استعانت بمجموعة فاعلر لمساعدة بلادها في محاربة الجهاديين. وإذا صدقت هذه الاتهامات فإنه يمكن أن يعجل مثل هذا الأمر بالمزيد من التصعيد بين الغرب وروسيا.

وبالإضافة إلى ذلك، يتعين على الولايات المتحدة وحلفائها الاستفادة من درس الانسحاب الفوضوي من أفغانستان، وينبغي عليهم التعامل مع أي ارتباط عسكري طويل الأمد بحذر.

ومع ذلك، يتعين على الولايات المتحدة وحلفائها الاهتمام باستخدام إستراتيجية واضحة لكن دون أن تجذب نفس الاهتمام كرد عسكري وتمثل في الحوافز الاقتصادية. وحتى الآن، سعت فرنسا وشركاؤها في غرب أفريقيا إلى الحد من عدد المقاتلين الجهاديين بالطريقة الأكثر تقليدية وهي قتلهم.

ويرى توكارز أنه يبدو أن التمرد في غرب أفريقيا يمثل تهديدا مستعصيا طويل الأجل وخطرا حائلا. ومع ذلك، يتعين على الولايات المتحدة مساعدة فرنسا على وضع خطط بديلة للمشكلة لتجنب تكرار نفس الأخطاء وتوقع نتيجة مختلفة. وربما من شأن الحلفاء أن تنبه الولايات المتحدة وحلفاءها على الأقل بالنسبة إلى الأهمية الإستراتيجية لبوركينا فاسو، محور الأمن في منطقة الساحل وغرب أفريقيا.

● يبدو أن الرئيس التونسي قيس سعيد قد حسم أمره بالرهان على الحكومة التي تتركز غرب ليبيا بقطع النظر عن وضعها القانوني والاعتراف الإقليمي بها.

كان حضور وزير الخارجية التونسي عثمان الجرندي في الاجتماع العربي في طرابلس إشارة واضحة على أن قيس سعيد قد قرر الرهان على محيطه المباشر، أي الجزائر وحكومة عبد الحميد الدبيبة بقطع النظر عن التحالف الذي تنتمي إليه. المهم هو الحصول على مساعدات عملية تفك الأزمة عن البلاد. والمقصود بالمساعدات ليس تلك المساعدات الاستعراضية التي أرسلتها حكومة غرب ليبيا منذ أيام. فقد كانت حركة تنم عن انعدام ذوق بقطع النظر عن دوافع من أرسلوها.

يريد الرئيس التونسي الاستثمار في الوضع الهش الذي تعيشه حكومة الدبيبة لتحقيق اتفاقيات تتعلق بترتيب عودة العمالة التونسية إلى ليبيا، التي بدأت تدخل مرحلة إعادة الإعمار وتشهد تنافسا دوليا كبيرا من أجل افتكاك المكاسب.

وإن كانت دول مؤثرة في الملف مثل تركيا وإيطاليا قد حصلت على مشاريع كبرى مقابل إسنادها لحكومات غرب ليبيا ما بعد 2011، فإن تونس تريد أن تحصل لشركاتها وعمالتها على حصة كبيرة في إعادة الإعمار، مستفيدة من تجارب الماضي التي جعلت الغرب الليبي يراهن على الشركات والعمالة التونسية، فضلا عن التبادل التجاري ودور تونس الفعال في إسناد الليبيين بعد ثورة فبراير واستقبال الآلاف منهم. وهناك استفادة مباشرة لتونس من الوضع الناشئ الذي جعل مصر تقف ضد حكومة الدبيبة، وتريد فرض حكومة فوضها البرلمان الموجود في الشرق. بزعم أن حكومة الدبيبة منتهية الصلاحية، فيما الحقيقة أن الأجسام التشريعية والتنفيذية كلها منتهية الشريعة بما في ذلك البرلمان.

انسحاب مصر من التنافس على حصتها في العمالة وحصة شركاتها في العمل بالناولة وراء شركات تركية وإيطالية وأميركية سيوفر لتونس فرصة أكبر للتفيس بإرسال الآلاف من العمالة إلى ليبيا. وإذا كانت الحكومة التونسية قد خطت باتجاه الانفتاح على الدبيبة انطلاقا من هذه المقاربة البراغماتية، فإنها تكون بذلك قد أثبتت نكاهها، فما يهم الدول ليس المواقف السياسية الحادة، ولكن المصالح والمكاسب التي ستحققها لشعوبها.

وبالتاكيد، فإن اعتراف تونس العملي بحكومة الدبيبة، من خلال حضور اجتماع وزاري قاطعه أغلب العرب، سيهدد الطريق لتنفيذ الاتفاقيات التي أبرمتها حكومة نجلاء بون مع حكومة الدبيبة بعد زيارة رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية إلى تونس في الفترة الأخيرة. يمكن أن نفهم مقاطعة أغلب الوزراء العرب لاجتماع وزاري في ليبيا لأن الملف صار مملا، وكل دولة لا تريد أن تجد نفسها غارقة في

انحياز تونس لحكومة الدبيبة خطوة براغماتية أم اضطرابية

الرسالة السعودية بشأن المساعدات قد تكون حسمت قرار قيس سعيد باتجاه الرهان على محيطه



الرئيس سعيد يحسم توجهاته في ليبيا

جزءا من حل تبحث عنه أوروبا لتطويق مخططات أزمة الغان الروسي. أمام تحقيق هذا الهدف الإستراتيجي ليس مهما من يغضب من الليبيين وداعميهم، وليس مهما من سيجد نفسه على كرسي السلطة أو معارضا لها. وبالنتيجة، فإن الانسحاب العربي من لقاء طرابلس كان رسالة واضحة بأن العرب ينسحبون من الحل الليبي ويضعونه بيد الدول الفاعلة ذات المصالح الحيوية في ليبيا.

وفي ظل هذا المناخ، سيكون من المهم أن تتصرف تونس ببراغماتية للبحث عن دور لها ولو ثانوي في ليبيا، وليس مهما الدور الدبلوماسي، فهي طالما كانت قبلة للقاءات والمشاورات بين فرقاء الأزمة الليبية سواء بشكل مباشر أو برعاية خارجية أميركية أو أممية.

قد يلام الرئيس التونسي على هذا التحول في الموقف تجاه ليبيا من الحذر إلى الوضوح، فتونس كانت تريد الاعتراف بحكومة ليبية يتم الاتفاق عليها ضمن مسار شامل برعاية أممية، لكن هذا المسار قد طال وليس بوسع أي جهة دولية أو إقليمية النجاح في تأمينة. ولأجل هذا لم تكن تونس لتستمر طويلا في الانتظار وتفتت الفرص على نفسها خاصة في ظل اتجاه الفاعلين في الملف للرهان على الدبيبة في هذه المرحلة، وتهيش بقية الفاعلين خاصة رئيس البرلمان عقيلة صالح ورئيس المجلس الأعلى خالد المشري، وحكومة فتحي باشاغا، إلى حين الوصول إلى حل سياسي يفضي إلى إجراء الانتخابات.

تونس التظلت هذه الإشارات مبكرا، وفتحت قنوات التواصل مع الدبيبة بالرغم من كل المآخذ السابقة حول ارتباطاته الداخلية والخارجية، ذلك أن المصالح لا تحتكم إلى الأمزجة ولا تقبل بالانسحاب من الملعب إلى حين فرض شخص أو منظومة قريبة من تونس ولا تثير مشاكل مع حلفائها.

وبالتاكيد، فإن تمتين العلاقة مع الدبيبة والجزائر لا يعني بأي شكل أن تونس صارت جزءا من التحالف الجزائري - التركي - القطري وتشابكاته الإقليمية في رعاية الإسلام السياسي ودعمه. ولو أن المهم لأي دولة هو تأمين مصالحها من دون أي تأثيرات سلبية على أمنها وتوازنها الداخلية.

يمكن لتونس أن تقيم علاقات اقتصادية مع قطر وتركيا والجزائر

إذا كانت تونس قد خطلت باتجاه الانفتاح على الدبيبة انطلاقا من مقاربة براغماتية، فإنها تكون بذلك قد أثبتت نكاهها

بالتاكيد، فإن قطر أو تركيا ليستا وصيتين على الإسلام السياسي، وقد راهننا عليه ورقة لتأمين دورهما الإقليمي في الصراعات التي جرت خلال موجة "الربيع العربي"، وقد قفز البلدان على هذه الورقة خلال المصالحة مع دول الخليج، ولم يثر أي منهما مصير الإخوان ووضعتهم، وعلى العكس صدرت تصريحات تنبأ منهم. وهذا أمر وارد ويمكن في العلاقة مع تونس، ذلك أن الجميع يبحث عن مصالحه.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن تركيا وقطر تصالحتا مع مختلف الخصوم، ولم يبق سوى فتح قنوات التواصل مع تونس، مع أن قيس سعيد لم يكن يرى في نفسه طرفا في التحالف الذي يقف بمواجهة تركيا وقطر. كان موقفه أساسا من الإسلام السياسي في تونس.

كما أن تونس لم تحصل على أي دعم ذي قيمة من التحالف المقابل بما يجعلها تصطف في صفه، أو تتحمس لعلاقته. وفي هذا السياق لم تحصل تونس منذ إجراءات يوليو 2021 التي قادها قيس سعيد على أي دعم عربي ذي وزن كما سبق أن حصلت عليه مصر منذ يونيو 2013 تاريخ استلام عبدالفتاح السيسي للسلطة، وهو دعم مهم خاصة في اللحظة الراهنة بالنسبة إلى تونس التي تمر بظروف اقتصادية صعبة.

وقد تكون الرسالة السعودية الأخيرة بشأن التوقف عن منح الهبات والمساعدات بشكلها التقليدي حسمت قرار قيس سعيد باتجاه الرهان على محيطه والعودة إلى الجزائر وليبيا كخيار ثابت.

وبالنتيجة، ليبيا بحسابات الربح والخسارة دولة مهمة جدا لتونس.

تفاصيل خلافات ومزايدات. وبالتاكيد حين يعود الليبيون إلى بعضهم ويتجاوزون ويتفقون سيعد كل العرب إلى طرابلس.

وكانت غابت عن اجتماع طرابلس الجامعة العربية بسبب ارتباطها الدائم بالقرار المصري. ولمحصر حساباتها الخاصة أنها تريد حلا في ليبيا تكون هي مركزه، أو توفر لها ليبيا حلا لإزماتها خاصة من جانب جلب العمالة المصرية ونهيو القاهرة لمواجهة أزمة العائدين من الكويت.

لكن المؤشرات تقول إن الدول المعنية بالمف الليبي، وخاصة الولايات المتحدة، باتت تدفع نحو تسريع حل سياسي بقطع النظر عن معارضة هذا الطرف الليبي أو ذلك أو اعتراض دولة على صيغة الحل وعلى المستفيدين منه. والهدف من وراء ذلك هو عودة النفط الليبي إلى السوق الدولية، وتسريع فرص استكشاف الغاز واستخراجه في ليبيا، وهو ما يمثل

تونس لم تكن لتفوت الفرصة في ظل اتجاه الفاعلين الدوليين للرهان على الدبيبة



نفوذ فرنسي يتآكل

عنف اليمين الإسرائيلي يهشم السلطة الفلسطينية ويقوي المتشددين

السلطة الفلسطينية تطلق تصريحات لتسجيل الحضور دون أي تأثير على الأرض



تصعيد ينذر بالخروج عن السيطرة

الشارع الفلسطيني في ظل أحداث حسم فرضت اتخاذ هكذا خطوات. لكنه يقول إنه من الأولى الدعوة إلى عقد مؤتمر عام للفصائل الفلسطينية تصدر عنه قرارات باتفاق مرقق ببرنامج مقاوم.

وتابع الشويكي "لا يكفي القول إننا أوقفنا التنسيق الأمني دون أن يترافق مع برنامج واضح لإدارة العلاقة مع إسرائيل وخاصة في الملف الاقتصادي، وهناك مخاوف من أن يرتد القرار على الفلسطينيين عبر وقف تدفق أموال الخاصة (الضرائب) من إسرائيل، الأمر الذي سينعكس على تقاضي رواتب الموظفين".

وتأتي القرارات أيضا بحسب الشويكي لاحتماء الغضب في الشارع الفلسطيني، ولكي تقول السلطة الفلسطينية إنها موجودة وتتخذ قرارات تنسجم مع غضب الشارع، من دون أي تأثير.

ويرى أستاذ الإعلام في جامعة النجاح الوطنية فريد أبوظهير أن القرارات تكتيكية، ودق لناقوس الخطر بأن الأوضاع في الضفة الغربية وصلت إلى مرحلة متقدمة وخطيرة، واستمرارها يعني الوصول إلى مرحلة اللاعودة.

وقال أبوظهير "كثير من الأمور والقضايا التي لا يمكن ولا تستطیع السلطة الفلسطينية المضي بها دون التنسيق الأمني كوصول المساعدات الدولية، وأموال الضرائب وصول الأمن الفلسطيني إلى المناطق (ج) مثلا".

وأضاف "السلطة بهذه القرارات تدق ناقوس الخطر، وعلى العالم التدخل الآن قبل فوات الأوان، الوضع لا يحتمل، والمواطن يشعر بضغط شديد".

كما قررت التوجه الفوري إلى مجلس الأمن لتنفيذ قرار الحماية الدولية للشعب الفلسطيني تحت الفصل السابع، ووقف الإجراءات أحادية الجانب، والتوجه بشكل عاجل إلى المحكمة الجنائية الدولية.

ووجهت القيادة الفلسطينية "الدعوة الفورية لقدم لجنة التحقيق الدولية المستمرة في مجلس حقوق الإنسان، للتحقيق وإحالة مخرجاتها بشأن مسؤولية الاحتلال عن هذه المجزرة للمحكمة الجنائية الدولية وجلس الأمن".

ودعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس جميع القوى الفلسطينية إلى اجتماع طارئ للاتفاق على رؤية وطنية شاملة ووحدة الصف لمواجهة العدوان الإسرائيلي والتصدي له.

وقال الكاتب والمحلل السياسي الفلسطيني طلال عوكل إن قرارات القيادة الفلسطينية على محدوديتها تشكل ضغطا على إسرائيل ولكنها ليست رادعة.

وأضاف "في إسرائيل حكومة لا تدير سياسة تكتيكية بمعنى تصعيد وهودء وعلاقات عامة، بل حكومة بأهداف توسعية بالضفة وقطاع غزة، وليست ذات أهداف موضوعية كالتخلص من مقاومة جنين أو نابلس".

وعن الدعوة إلى اجتماع وطني يضم كافة الفصائل، يقول عوكل "نأمل أن تكون هناك خطوات عملية مختلفة عن السابق، الظروف مختلفة الآن عن أي ظرف سابق وتفرض على الكل مسؤولية وطنية للذهاب إلى اجتماع وطني وإنجاح برنامج مواجهة".

وفي الإطار ذاته، يقول أستاذ العلوم السياسية في جامعة الخليل بلال الشويكي إن تلك القرارات جيدة لو كانت ضمن رؤية لكيفية إدارة العلاقة مع إسرائيل. وأشار إلى أنها (القرارات) تنسجم مع نبض

وزراء ذوي آراء قومية متشددة، يمكنهم الضغط من أجل تنفيذ عمليات جذرية، والتي بدلا من تهدة المنطقة، ستؤجج النيران أكثر".

ورأى أنه في مواجهة "الذئاب المنفردة" (يقصد الفلسطينيين الذين ينفذون عمليات من تلقاء أنفسهم دون أي انتماء تنظيمي أو سياسي) "ليس من المتوقع أن تسفر عملية كبرى في المدن الفلسطينية أو في أحياء القدس الشرقية عن نتائج مهمة، وقد تؤدي فقط إلى إكفاء النيران وصولا إلى انتفاضة ثالثة..".

وكشفت الهجمات المتبادلة أن السلطة الفلسطينية لا تمتلك أي تأثير داخلي أو خارجي يساعدها في التحرك لوقف العمليات الإسرائيلية أو لجم الهجمات الفلسطينية التي تعطي مشروعية أكبر للعنف الإسرائيلي، في وقت يتسارع فيه محللون سياسيون عثما بقي للسلطة الفلسطينية للدفاع عن شعبيها خاصة أن العمليات تتم في الضفة الغربية التي تقع تحت سيطرتها. والخميس أعلنت السلطة الفلسطينية وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل احتجاجا على مقتل 9 فلسطينيين خلال اقتحام مدينة جنين شمالي الضفة الغربية.

من خلال "إغراق المنطقة بالقوات الإسرائيلية"، مع تجنب تنفيذ عمليات عسكرية كبرى داخل المدن الفلسطينية في الوقت الراهن.

وقال إن الأحداث في جنين والقدس على مدى اليومين الماضيين "يمكنها رفع مستوى العنف الشديد، الذي تم احتواؤه نسبيا في الأشهر الأخيرة، إلى انتفاضة حقيقية تشارك فيها حشود من الفلسطينيين، ومتطرفون يهود".

الهجمات يمكنها رفع مستوى العنف الشديد إلى انتفاضة جديدة في الضفة الغربية في ظل محدودية تأثير السلطة الفلسطينية

وشدد على أن المهمة الرئيسية لقوات الأمن الإسرائيلية ستكون منع مثل هذا التصعيد.

ومضى بن يشاي بقوله "اليوم، سينعقد الكابيت بتشكلته الجديدة، حيث لا يوجد الكثير من الأشخاص ذوي الخبرة. وهو يتألف بشكل أساسي من

يواجهون انتفاضة جديدة في مناطق حيوية بالنسبة إلى وجودهم.

وحذرت صحيفة إسرائيلية صباح السبت من إمكانية اندلاع انتفاضة فلسطينية ثالثة حال قرر المجلس الوزاري الأمني (كابيت) تنفيذ عملية عسكرية كبرى بمدن الضفة الغربية.

وجاءت تلك التحذيرات عادة مقتل 7 إسرائيليين في عملية إطلاق نار بمستوطنة "النبي يعقوب" شمالي القدس، هي الأضخم منذ 2011، بعد يوم من مقتل 9 فلسطينيين في عملية نفذها الجيش الإسرائيلي الخميس بمخيم جنين شمالي الضفة الغربية، وفق صحيفة "يديعوت احرونوت".

وقال المعلق العسكري بالصحيفة رون بن يشاي في تحليل بعنوان "الاختبار الكبير للكابيت اليميني"، إن عملية "النبي يعقوب هي بلا شك عمل انتقامي" ردا على العملية العسكرية في جنين والتي وصفها السلطة الفلسطينية بـ"المجزرة".

وأضاف أن على إسرائيل أن تمنع على الفور المزيد من العمليات مثل هجوم "النبي يعقوب وكذلك الأعمال الانتقامية من اليهود المتطرفين في القدس".

وأعتبر بن يشاي أن ذلك يمكن لتوجيه ضربات جوية والتوغل داخل القطاع. وتم إطلاق سراح شاليط في النهاية بعد أكثر من خمس سنوات في عملية لتبادل الأسرى.

● 14 يونيو 2007 - حماس تسيطر على غزة في حرب أهلية استمرت لفترة وجيزة وتطيح بقوات تابعة لحركة فتح الموالية للرئيس الفلسطيني محمود عباس.

● 27 ديسمبر 2008 - إسرائيل تشن هجوما عسكريا على غزة استمر 22 يوما بعد أن أطلق فلسطينيون صواريخ على بلدة سديروت بجنوب إسرائيل. ووردت أنباء عن مقتل 1400 فلسطيني و13 إسرائيليا قبل الاتفاق على وقف إطلاق النار.

● 14 نوفمبر 2012 - إسرائيل تقتل القائد العسكري لحماس أحمد الجعبري، وتلا ذلك إطلاق الفصائل الفلسطينية صواريخ على إسرائيل وضربات جوية إسرائيلية على مدار ثمانية أيام.

● يوليو وأغسطس 2014 - أدى خطف حماس وقتلها لثلاثة شبان إسرائيليين إلى حرب استمرت سبعة

العنف الإسرائيلي يقابل بعنف مضاد، وهذه رسالة فلسطينية ردا على تصعيد اليمين الإسرائيلي الذي يريد فرض الأمر الواقع. صعود اليمين من هنا وهناك سيعني توجيه ضربات قوية لعملية السلام، وإنهاء مساراته القديمة.

رام الله - تظهر الهجمات العنيفة أن اليمين الإسرائيلي سيتخطى عن خطاب السلام الذي التزم به إسرائيل في السنوات الماضية، وأن تعامله مع الفلسطينيين سيكون معتمدا على القوة العسكرية من أجل فرض سياسة الأمر الواقع عليهم بدلا من مفاوضات السلام العنيفة.

وبالتوازي مع صعود اليمين الإسرائيلي وتخلصه من مفردات السلام، تحدث تغييرات كبيرة في الطرف المقابل أولها تهيش السلطة الفلسطينية وإنهاء دورها عمليا، وتمكين التيار المتشدد داخل الفلسطينيين من الصعود إلى الواجهة بما في ذلك داخل حركة فتح، حيث أعلنت كتائب شهداء الأقصى الواجهة العسكرية لفتح عن تنبئها للعملية التي استهدفت كنيسا يهوديا وأفضت إلى مقتل سبعة أشخاص وجرح آخرين.

وقالت الكتائب عبر حسابها على تويتر "تُزف كتائب شهداء الأقصى الاستشهادي المنغص خيري علقم (21 عاما) من حي الطور في القدس المحتلة".

وأضافت أن علقم "ارتقى بعد أن زلزل أمن كيان بنسي صهيون المزعوم، وجندل بمسدسه أكثر من سبعة قتلى وكشف هشاشة منظومتهم الأمنية والعسكرية".

وهذا يعني ببساطة أن خطاب السلام الذي قامت عليه السلطة الفلسطينية يفقد أنصاره حتى داخل حزب الرئيس محمود عباس، وهذا مفهوم لأن إسرائيل عملت على تهيش السلطة وتحويلها إلى جسم بلا مصداقية لدى الفلسطينيين، وأعلنت مبررات كثيرة لصعود المتشددين في الصف الفلسطيني.

وتعمل حركتا الجهاد وحماس على استثمار الهجمات الإسرائيلية، التي يذهب ضحيتها في الغالب المدنيون، لتأكيد أن خيار السلام لم يفض سوى إلى تمكن إسرائيل من استباحة دماء الفلسطينيين.

لكن مراقبين ومحللين يقولون إن إمسك الفصائل الراديكالية بالموضوع الفلسطيني لن يزيد الفلسطينيين إلا بؤسا، لافتين إلى تاريخ المواجهات غير المتكافئة بين إسرائيل وحماس في غزة، حيث تنتهي مغامرة إطلاق الصواريخ محدودة التأثير إلى مجازر في حق المدنيين.

ويشير المراقبون إلى أن الخطر من استمرار الهجمات العنيفة يستهدف الفلسطينيين كما الإسرائيليين الذين قد

أهم المواجهات منذ 2005 تاريخ الانسحاب من غزة

● أغسطس 2022 - مقتل ما لا يقل عن 44 شخصا، بينهم 15 طفلا، في أعمال عنف استمرت ثلاثة أيام بدأت حين استهدفت ضربات جوية إسرائيلية قياديا كبيرا في حركة الجهاد الإسلامي. وقالت إسرائيل إن الضربات كانت عملية استباقية ضد هجوم وشيك للحركة المسلحة المدعومة من إيران وإنها استهدفت قادة ومخازن أسلحة. وردا على ذلك، أطلقت حركة الجهاد الإسلامي أكثر من ألف صاروخ باتجاه إسرائيل. ومنع نظام القبة الحديدية للدفاع الجوي الإسرائيلي أي أضرار جسيمة أو إصابات.

● يناير 2023 - الجهاد الإسلامي في غزة تطلق صاروخين باتجاه إسرائيل بعد أن داهمت القوات الإسرائيلية فلسطينيين ومدنيين اثنين. وأطلقت الصواريخ أجهزة الإنذار في التجمعات السكنية الإسرائيلية القريبة من الحدود لكنها لم تسفر عن إصابات. وإسرائيل ترد بشن غارات جوية على غزة.

أسابيع وأسفرت، بحسب الأنباء، عن مقتل أكثر من 2100 فلسطيني في غزة و73 إسرائيليا منهم 67 عسكريا.

● مارس 2018 - بدأت احتجاجات فلسطينية عند حدود غزة مع إسرائيل وفشت القوات الإسرائيلية النار لإبعاد المحتجين. ووردت أنباء عن مقتل أكثر من 170 فلسطينيا في الاحتجاجات التي استمرت عدة أشهر، وأدت أيضا إلى اندلاع قتال بين حماس والقوات الإسرائيلية.

● مايو 2021 - بعد أسابيع من التوتر خلال شهر رمضان، أصيب مئات من الفلسطينيين في اشتباكات مع قوات الأمن الإسرائيلية في مجمع المسجد الأقصى بالقدس.

وبعد مطالبة إسرائيل بسحب قوات الأمن من المجمع، أطلقت حماس وإبلا من الصواريخ من غزة على إسرائيل. وردت إسرائيل بضربات جوية على غزة، واستمر القتال لمدة 11 يوما مما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن 250 شخصا في غزة في إسرائيل.

يشمل الجدول الزمني التالي الذي يبدأ مع انسحاب إسرائيل من قطاع غزة عام 2005 المواجهات الرئيسية بين إسرائيل والجماعات الفلسطينية في القطاع الساحلي المزدهم الذي يقطنه 2.3 مليون نسمة:

● أغسطس 2005 - انسحاب القوات الإسرائيلية من جانب واحد من غزة بعد 38 عاما من الاستيلاء على القطاع من مصر في حرب 1967، والتخلي عن المستوطنات وترك القطاع المكتظ بالسكان تحت سيطرة السلطة الفلسطينية.

● 25 يناير 2006 - حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تفوز بأغلبية المقاعد في الانتخابات التشريعية الفلسطينية. وإسرائيل والولايات المتحدة تقطعان المساعدات عن الفلسطينيين بسبب رفض حماس نبذ العنف والاعتراف بإسرائيل.

● 25 يونيو 2006 - مسلحون من حماس ياسرون جلعاد شاليط، المجنّد في الجيش الإسرائيلي، في هجوم عبر الحدود من غزة، مما دفع إسرائيل

من فضاء الحواس إلى خلخلتها

راشد آل خليفة

رسام يذهب بالتأمل إلى أقصى درجاته

فاروق يوسف
كاتب عراقي

حين يهتم الفنان بالمادة التي يستعملها ويكون على معرفة بخصائصها فإنه يخترق الحاجز الذي يفصل بين المادة الخام وجلباتها الواقعية التي تتحكم بمصيرها. عملية مختبرية تشبه إلى حد كبير ما يجري في كيمياء الأصباغ الطبيعية. هناك قلة من الفنانين تنظر إلى المادة باعتبارها هاجس إلهام، الفنان البحريني راشد آل خليفة هو واحد من أولئك الفنانين الذين يتعاملون مع روح المادة.

التفاعل مع المادة

حين طرح راشد آل خليفة آل خليفة مفهوم اللوحة المحببة فإنه وضع تجربته الفنية في إطار بحث بصري تقع المعالجات التقنية في جوهره وتشكل المادة المستعملة عامل حث لبلوغ نتائج جمالية، ما كان من الممكن الوصول إليها لولا ذلك الفهم العميق لأسرار تلك المادة وطبيعتها ومديات قدرتها على التحول، مقاومتها واستجاباتها في الوقت نفسه. وهما يشكلان عاملين أساسيين في الانتقال بها من مرحلة المادة الخام إلى مرحلة، تكون فيها وسيلة مرنة للمعالجة.



الفنان حين طرح مفهوم اللوحة المحببة فإنه وضع تجربته الفنية في إطار بحث بصري تقع المعالجات التقنية في جوهره

يقول الفنان "إن الألمنيوم هو المادة الطاغية في أعماله، وذلك لكونها من المعادن القوية والخفيفة ومتعددة الاستعمالات وقدرتها على التآكل. وامتلاك مملكة البحرين ثاني أكبر مصهر للألمنيوم في العالم انعكس على أعماله، حيث صارت تلك الأعمال تشبه الألمنيوم في قوته وهيمته وهو مادة لا تتطلب الكثير من الجهد بالرغم من أنها تحتاج إلى الدقة والهدوء والتأمل".

خلخله المماس

بعد معرضه في لندن (قاعة ساتشي عام 2018) بدا واضحا أن طريق العالمية صارت مفتوحة أمامه بسبب ما انطوى

عليه ذلك المعرض من محاولات جريئة ومغامرة في كسر الحاجز الذي يفصل بين البصر والحدس وبين الرؤية والمفهوم.

عرض الفنان يومها نوعين من الأعمال: نوعا يهيب المتلقي قلقا ممتعا في النظر إلى العمل الفني من جهات مختلفة ليكون مكتملا فالمرئيات تتغير حسب الجهة التي يُنظر من خلالها، ونوعا آخر يستلهم رياضيات العمارة ويستعملها في صنع مناهة تتسلقها طبقات من الشرائح التي تتحرك لتهب العمل طاقة تعبير تتغير مع مرور الوقت ولا تقدم احتمالا بصريا واحدا.

ربما سعى راشد آل خليفة من خلال أعماله إلى إحداث خلخلة في الحواس لدى المتلقي. فيقدر ما كانت تلك الأعمال بصرية بقدر ما كانت تسعى إلى إشراك الحواس الأخرى، لا في تذوقها جماليا فحسب، بل وأيضا في إعادة صياغتها كما لو أنها تدخل في سياق ليونة المشهد وطراوته المستلهمة من نضارة المادة.

هذا فنان يفكر في الفن باعتباره ممارسة ضرورية لإنتاج طبيعة مجاورة. من المؤكد أن الهندسة هي جزء أساس من تلك الممارسة. وهي فعل إنساني يقابل الطبيعة في تقلبات ليونة خطوطها التي صارت مصدر إلهام للانطباعيين ومن ثم قادت بول سيزان إلى تفجير طاقات النظر بطريقة هندسية.

لأن راشد آل خليفة كان قد درس الرسم على أصوله وكان متفوقا في الحرفة في الوقت نفسه الذي كانت فيه عيناه مصوبتين على تجارب الحداثة الفنية بدءا من بول سيزان وهنري ماتيس وفراНК ستيل و ليس انتهاء بالتقليدية التي هي تطوير لأسلوب التجريد الهندسي، فإنه قرر أن يفعل شيئا مختلفا. شيئا ليس وليد الصدفة. فيسبب ثقافته الواسعة وجد الرسام نفسه في مواجهة الفكرة.

فكرة أن ترسم لا تعني بانك ستكون خاضعا لفكرة بعينها فقد يتغير كل شيء أثناء الرسم، ذلك ما يقوله الفنان. ولكن حين تكون الفكرة هي الهدف فإن كل شيء سيكون تجريديا لكن بطريقة شخصية. لا يرفق آل خليفة أعماله ببيانات نظرية على طريقة فنان ما بعد الحداثة وهو حين يفعل ذلك إنما يلتفت إلى ماضيه الفني بتقدير هو تعبير عن محبة لفناني الحداثة الذين أعجب بهم. غير أنه في الوقت نفسه يطرح مفاهيم جديدة إلى جانب ما حققه أعماله من إعجاز بصري.

لا يرغب راشد آل خليفة في أن يُحسب على مدرسة فنية بعينها غير أن أبواب العالمية المفتوحة أمامه لا بد أن



معبرة عن فكرة أخرى. بالنسبة للوحاتي الأخيرة فيها فكر هندسي واللوان أكثر من مجرد لوحة فنية".

الصحراء والبحر

ولد الفنان راشد آل خليفة في النمامة عام 1952. شغف بالفن في سن مبكرة من حياته. تعود أول لوحة عرضها إلى عام 1966.

كانت تلك اللوحة تمثل أحد مساجد النمامة. درس الفن في جامعة برايتون ببريطانيا. وهناك شده الرسام البريطاني وليام تيرنر إلى عالمه الذي هو مزيج من الطبيعة وتجربتها في إطار حساسية بصرية لا تكفي بالتقاط المرئيات بل تمضي في تأملها إلى درجة تفكيك عناصر الطبيعة الجمالية. وهو الدرس العظيم الذي سعى آل خليفة إلى تعلمه والاستفادة منه في تطوير أسلوبه الشخصي، ذلك الأسلوب الذي لا

يمكن العثور على أساس له في التجربة التشكيلية البحرينية بالرغم من غناها. وبالرغم من ولعه بالصحراء والبحر فقد حاول أن يرسم ما يراهها بطريقة مختلفة لا تقيم مسافة بين ما هو محلي وما هو عالمي. لذلك يمكن اعتباره طائرا غير منتم لسرب بعينه. أقام معرضه الأول عام 1970 في فندق دلمون بالمامة. عام 1983 تأسست جمعية البحرين للفنون التشكيلية فكان راشد أول رئيس لها وهو الآن يشغل منصب الرئيس الفخري كما أنه يترأس المجلس الوطني للفنون.

أقام الفنان أكثر من عشرة معارض في بلده وفي العالم غير أنه يعتبر نفسه مقلا. لذلك لم يتخل عن لوحاته عن طريق البيع وما يملكه الآخرون من لوحاته جرى عن طريق الإهداء. حكمته في ذلك أنه لا يريد أن ينافس الفنانين البحرينيين في ذلك المجال. تكفيه متعة شعوره بأنه يمارس الشيء الذي ملك حياته. أقام عام 2022 معرضا شخصيا مهما في ليختنشتاين ويستعد لإقامة معرض آخر في جنيف.

أقام الفنان أكثر من عشرة معارض في بلده وفي العالم غير أنه يعتبر نفسه مقلا. لذلك لم يتخل عن لوحاته عن طريق البيع وما يملكه الآخرون من لوحاته جرى عن طريق الإهداء. حكمته في ذلك أنه لا يريد أن ينافس الفنانين البحرينيين في ذلك المجال. تكفيه متعة شعوره بأنه يمارس الشيء الذي ملك حياته. أقام عام 2022 معرضا شخصيا مهما في ليختنشتاين ويستعد لإقامة معرض آخر في جنيف.

أقام الفنان أكثر من عشرة معارض في بلده وفي العالم غير أنه يعتبر نفسه مقلا. لذلك لم يتخل عن لوحاته عن طريق البيع وما يملكه الآخرون من لوحاته جرى عن طريق الإهداء. حكمته في ذلك أنه لا يريد أن ينافس الفنانين البحرينيين في ذلك المجال. تكفيه متعة شعوره بأنه يمارس الشيء الذي ملك حياته. أقام عام 2022 معرضا شخصيا مهما في ليختنشتاين ويستعد لإقامة معرض آخر في جنيف.

أقام الفنان أكثر من عشرة معارض في بلده وفي العالم غير أنه يعتبر نفسه مقلا. لذلك لم يتخل عن لوحاته عن طريق البيع وما يملكه الآخرون من لوحاته جرى عن طريق الإهداء. حكمته في ذلك أنه لا يريد أن ينافس الفنانين البحرينيين في ذلك المجال. تكفيه متعة شعوره بأنه يمارس الشيء الذي ملك حياته. أقام عام 2022 معرضا شخصيا مهما في ليختنشتاين ويستعد لإقامة معرض آخر في جنيف.

أقام الفنان أكثر من عشرة معارض في بلده وفي العالم غير أنه يعتبر نفسه مقلا. لذلك لم يتخل عن لوحاته عن طريق البيع وما يملكه الآخرون من لوحاته جرى عن طريق الإهداء. حكمته في ذلك أنه لا يريد أن ينافس الفنانين البحرينيين في ذلك المجال. تكفيه متعة شعوره بأنه يمارس الشيء الذي ملك حياته. أقام عام 2022 معرضا شخصيا مهما في ليختنشتاين ويستعد لإقامة معرض آخر في جنيف.

يقول راشد آل خليفة "التحديب يُعطى اللوحة بعدا إضافيا يقربها أكثر من الواقع. في المرة الأولى التي وقفت فيها لأنظر إلى إحدى تلك اللوحات أخذتني اللوحة إلى بعد آخر.



الألمنيوم المادة الطاغية

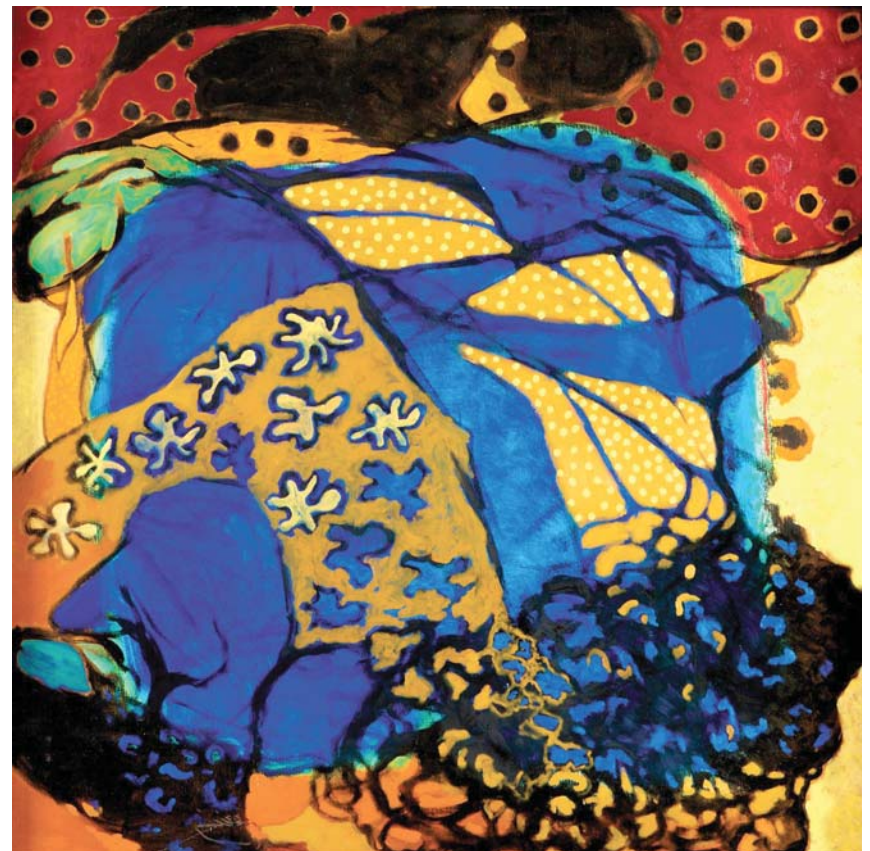
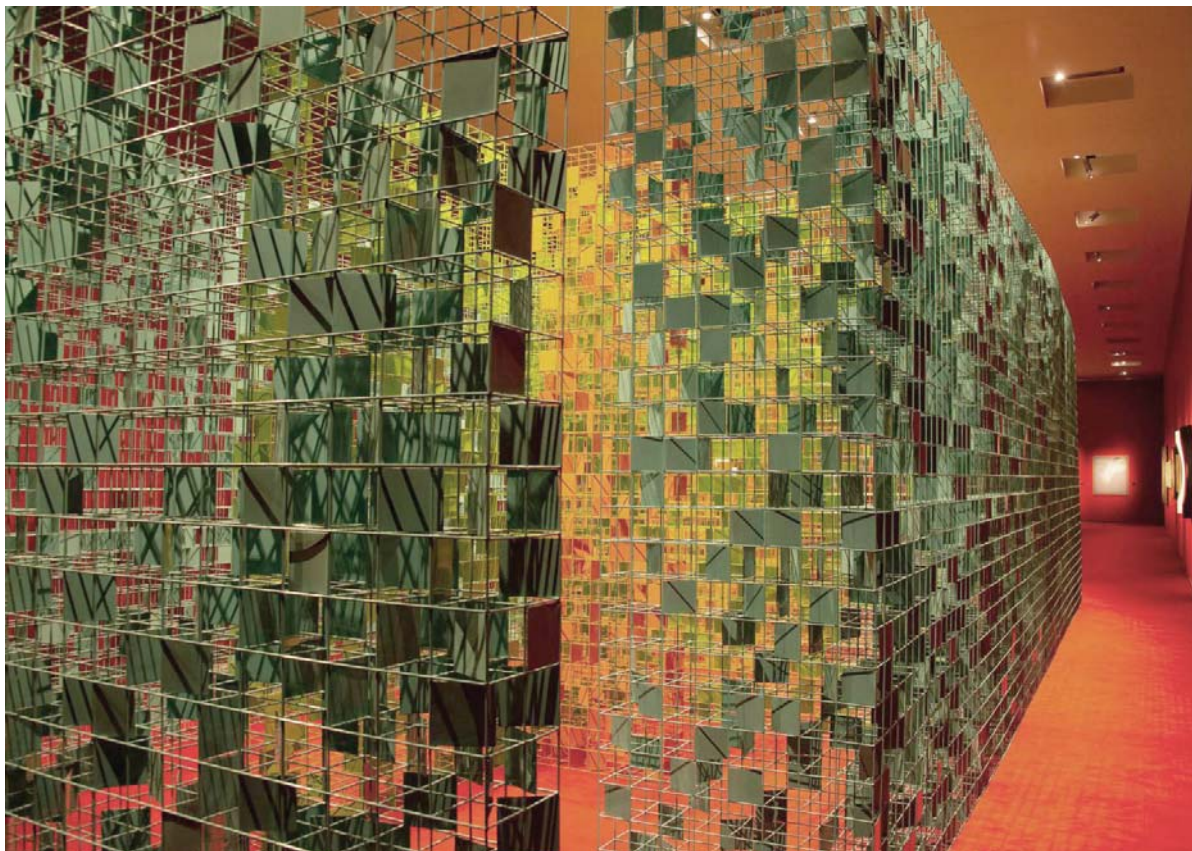
في أعمال الفنان لكونها من

المعادن القوية والخفيفة

ومتعددة الاستعمالات وقدرتها

على التآكل

لقد منح التحديب اللوحة منظورا جديدا أبعد من المنظور التقليدي" تلك الفكرة لا تقف عند حدود دلالتها الواقعية بل تتجاوزها لتخلق عالما بصريا جديدا يتحقق من خلاله توازن هو أشبه بالحلم بين عالمين. عالم نعيشه لندركه وعالم نختره لنعيشه.



أكثر من عودة مسرحية تونسية



المسرح في تونس ابن حقيقي لبيئته

المسرحي المجاور وسيبغى لوضع موبايله وتيك توكه جانبا وسيستعيد نشاطه وسيقدم المبتكر والجديد. سيفكر الروائي، أو مشروع الروائي، كثيرا قبل أن يكتب رواية وينشرها على حسابه ليضعها -بطمئها وطمئيمها وبدون تمحيص- على أرفف معارض الكتب. تحسن الذائقة الأدبية سيحت الكتاب على التراث وتقديم أفضل ما عندهم. كتابة الروايات -وهي ولع متزايد لمن لا يحسن نظم الشعر- فن أدبي رفيع لا يقارن بقفشات وتهريج المقاطع الفيديوية على يوتيوب وواتساب وتيك توك. اعتقد أن الفنون التشكيلية، بحكم طبيعتها، كانت الناجي الوحيد من إسفاف أو إهمال العقود الماضية. بوارد الحياة تاتينا اليوم من تونس: شكرا للتونسيين.

تتناوب أعينهم بين شاشة التلفزيون وشاشة الموبايل. لا تستغرب أن تسمع صوتا فتتلفت لتجد أحدهم يضع الهاتف على أذنه ويستمتع لشيء آخر لا علاقة له بالمسلسل أو الفيلم. ثم جاء تيك توك ليقدم بعض الإنقاذ. لا أساس لأي تقييم لتيك توك؛ إما أن تحبه أو تكرهه. لكنه احتل حيزا ملموسا من الاهتمام. وما هو الآن يفقد حظوته، مثلما فقدت تطبيقات أخرى اهتمام الناس بها. هذا ما يجعل عودة الحياة إلى المسرح في تونس، وغير تونس، مهمة. في عودة الناس إلى المسارح، ثمة استعادة للهدوء المطلوب كي تستعيد حياتنا إيقاعها المتوازن. المسرح لا يهم كل الناس، ولا يتابعه الجميع. لكن السينمائي (أو المخرج الدرامي التلفزيوني) سيلاحظ النشاط

شاشة صغيرة. لو تحدثت إلى صديق هذه الأيام عن المسرح، فسرد عليك بمقطع ضاحك مدته ثوان من مسرحية "مدرسة المشاغبين" ومركب ليكون جزءا من سخرية من قضية ما.

المسرح التونسي طبيعي، ليس لأنه جاد فقط، بل لأنه أيضا عمل يعكس فيه الفنانون التونسيون هموم ومشاكل بيئتهم واهتماماتها الثقافية

أصابنا الملل. اجلس بجانب أصدقاء لتشاهدوا معا مسلسلا أو فيلما من على فضائية، وسترى كيف

لم يفقد العربي الاهتمام بالثقافة، ليجلس بلا شيء. ما حدث أن الثقافة، ابتداء من الكتاب وصولا إلى خشية المسرح، تمت إعادة تعريفها باستخفاف. في مرحلة أولى، تم اختزال الثقافة في شاشات الفضائيات الترفيهية. الثقافة صارت ترفيها فقط: فيديو كليب ورقص ودراما خفيفة. في مرحلة ثانية، وهي لا شك الأخطر، ضاقت الثقافة بأوجهها ورحابتها لتحشر نفسها في شاشة الموبايل. كل شيء تم اختزاله في ما يمكن أن يعرض على شاشة الهاتف. ما هي حظوظ العمل المسرحي لو قرر شخص أن يشاهده من على شاشة محمول: شبه معدومة. لا الشاشة يمكن أن تنقل صورة عن خشية مسرح، ولا تخيل أن مهمتها سيصير على مشاهدة مسرحية تدوم ساعة أو ساعة ونصف الساعة من على

ومشاكلها واهتماماتها الثقافية. كم اصابوا وكم أخطاوا، هذه قضية نسبية نتركها للنقاد. لكنك لا تستطيع أن تنكر وجود المسرح التونسي أو تنغاضين عن عودته الجارية اليوم. على الأقل هذا ما يخبرنا به محررو "العرب" وكتابها. وعلى الأقل هذا ما نحسه إذا أجرينا مقارنة مع أداء السينما التونسية المتواضع والتي بالكاد تذكر. مع عودة المسرح التونسي، تعود إليه العروض المسرحية العربية. التونسيون قساة على أنفسهم، فلا ينتظر المسرحيون العرب كلاما حونا من المسرحيين التونسيين أو من النقاد. ستجلد العروض وتنتقد، لكن ما يهم أنها تعود. هذا هو الوجه الصحي من الصورة.

من الصعب حصر الأسباب التي أدت إلى انحسار الفعل المسرحي العربي. التآزم السياسي والحروب الأهلية وسطوة الإسلام السياسي وتراجع الدعم الحكومي من ضمن العوامل. حتى في دول الخليج، تغير مزاج استضافة الحركة الثقافية وانحسر، على الرغم من أنها بقيت بعيدة نسبيا عن مشاكل الدول العربية الأخرى. لكن من الضروري الإقرار بأن النشاط المسرحي هو جزء من النشاط الثقافي العام. التأثير الثقافي في عالمنا العربي شهد انحدارا كبيرا. لا نريد أن نقول إن الأسباب تتعلق بالوضع السياسي والتخويف الإسلامي وجبروت السلطة، بل لأن المواطن العادي ما عاد يهتم بالنشاط الثقافية.

د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

يهتم محرران و كاتب يعملون في "مؤسسة العرب" بالشأن المسرحي التونسي. هذا الفريق الثقافي التونسي، المحرران والكتابتان حنان مبروك وناصر المولهي والكاتب حكيم المرزوقي، يرصد اليوم عودة محسوسة للمسرح في بلد كان دوما يفخر بإنجازاته المسرحية وباستضافته للمهرجانات المسرحية العربية. تكمن أهمية المسرح التونسي في أنه مسرح طبيعي. هناك نشاط مسرحي ملموس في دول الخليج، لكنه نشاط وافتد، ولا يعكس الحضور المسرحي بين المواطنين الخليجيين. لا شك أن المسرح المصري رائد بكل المقاييس، لكن المصريين حسمو أمرهم ميكرا؛ فالمسرح هناك كان مسرحين: الأول، مسرح نجوم وأفيات وضحك، والثاني مسرح جاد يصعد وينزل وفق أمزجة اجتماعية وحكومية متذبذبة. لست خبيرا أو ناقدا مسرحيا، ولكني أحيي أي مجادل بأن المسرح المصري ليس مزيج الشخصية إلى مسرحيات عادل إمام أو سمير غانم أو محمد صبحي، ليخبرنا إن كانت أعمالا مسرحية أم استعراضات. المسرح التونسي طبيعي، ليس لأنه جاد فقط، بل لأنه بالأساس عمل يؤديه الفنانون التونسيون هؤلاء الفنانون يعملون في بيئتهم، ويعكسون همومها

هل يحتاج الإنسان العربي وهو على حافة هاويته إلى فن

ونحن في وطننا العربي الجريح والمقهور، والمتخلف والمهدد بالسكتة الدماغية، مازلنا نبحث عنا وعن موطن لأقدامنا، زاعت عنا الجهات وأضعتنا البوصلة، وانكسر منا الجناح، لهذا أصبح ضروريا أن نبحث عن محطة للانطلاق، وعن أسباب الخروج من المازق الذي يخنفنا، وعن السفر، الروحي والنفسي والعقلي، نخلق عاليا، تلامس هاماتنا السحاب، وترسخ للقدم الموطئ. في زمن الانتكاسات والتراجعات والقهر والظلم الاجتماعي، يصبح الفن عاملا من عوامل التغيير، وحاملا من حوامل الأمل الإنساني، وقادرا على تحرير وعي الإنسان من النكوص والاستسلام لكل أنواع الانهزامات. والفن -وهذا ما تؤكدته المحطات التاريخية للفن- ينصهر مع الأحداث ويسير جنبها، بل في طلبها محرضا، وهي في حد ذاتها دافع للفن إلى تغيير ألياته وأساليبه وموضوعاته لمواجهة للقيح الذي يلبس أكثر من قناع، والسير مع التيار الدافع إلى الثورة على الذات والمحيط والإيمان رفيق الفن، فحين يؤمن الإنسان العربي بالفن كعامل أساسي في التغيير، تسهل عملية الفن ويتحقق الفعل المنشود، وهو التغيير. والثقافة بكل تجلياتها، والفن بكل خصوصياته، إذا وجدا المجال الخصب لانتشارهما، والإيمان الواعي بضرورتهما والتفاعل معهما، يُدفع بهما إلى أن يجعلنا من الأمل المظلمة إلى البراح الفسيح. "لا يمكن أن يصل الإنسان العالم المتخلف إلى التوازن النفسي وإلى الشخصية المعافاة والمتوازنة والغنية، إلا إذا تحرر من وضعية القهر التي تفرض عليه"، أو التي فرضها هو على نفسه حين استسلم لانهزاماته، واستحل العيش في القعر، غير أن التحرر من هذه الوضعية يفرض شروطه التي يبني عليها أليات ومخلفاتها ومحاولة ردمها، وفتح جبهات لمواجهة الأسباب التي قادتنا

إلى حضيضها، والنظر إلى الذات لتغيير وعينا المجتمعي من أجل إعادة الاعتبار لإنسانية الإنسان، والثورة على الأفكار الحاملة لأسباب السقوط. الفن لا يستقيم فعله إلا داخل دوائر الصراع وخوض غمار المعيش واليومى البليد بكل تفاصيله وتجلياته البئيسة، وتغييرها والثورة عليها، والنظر إليه على أنه يحمل ثوراته داخل أهدافه، والتي من أهمها تطهير الإنسان من داخله، وإعطائه بواعث ودوافع الأمل والإيمان والتطهر والتصالح مع الذات والتراث والآخر، والنظر إلى الأمام بعين وثقة، وخطى ثابتة أكيدة ليحارب تشيؤه ويحيله نصرا يجوب به عوالم الجمال والإبداع والتقدم.

وحده الفن قادر على إنقاذنا من أزماننا إذ يمكنه استنهاض الهمم وإيقاظ الوعي المختل الذي استحل حياة القاع

والفن، بما يحمل من تغيير وثورة واندفاع ونظرة إلى المجتمع والإنسان، وحده قادر على أن يسند خطواتنا نحو الأمام، فهو المكتنا الآمن والسبيل للخروج من عنق الزجاجة الخانق، والهوة المظلمة إلى البراح الفسيح. "لا يمكن أن يصل الإنسان العالم المتخلف إلى التوازن النفسي وإلى الشخصية المعافاة والمتوازنة والغنية، إلا إذا تحرر من وضعية القهر التي تفرض عليه"، أو التي فرضها هو على نفسه حين استسلم لانهزاماته، واستحل العيش في القعر، غير أن التحرر من هذه الوضعية يفرض شروطه التي يبني عليها أليات ومخلفاتها ومحاولة ردمها، وفتح جبهات لمواجهة الأسباب التي قادتنا

سكن عاد إلى العدم"، إلى الموت. الفن خلاص الإنسان العربي، وهو الخلاص الأمثل له من المهانات التي تلتصق به، ولأنه كما يقول جيل دولوز "وحدها إدارة الفن قادرة على إنقاذنا من أزماننا وتخليدنا"، وبما أن الفن قيمة يحيا الوجود بها ويعمر، فإنه قادر على استنهاض الهمم، وإيقاظ الوعي المختل الذي استحل حياة القاع، وإمداده بأدوات المساعدة لرؤية ما نحن عاجزون عن رؤيته واضحا، للنهوض والسير من جديد، وإدراك الحقيقة الغائبة والمسكوت عنها. ونحن هنا لن ندخل في تعريف الفن، لأن إشكالية تحديد مفهومه تضعنا أمام مجموعة من الإشكالات: ما الفن؟ هل هو نشاط جمالي؟ هل هو صناعة؟ هل هو رسالة تخضع لمواصفات معينة؟ ولكننا سنقتصر على تعريف مركز لتوماس مونرو، يقول فيه "كثيرا ما يقتصر اصطلاحا 'الفن' و'تاريخ الفن'، على الفنون البصرية السائكة، مثل التصوير والنحت والعمارة، ولكنهما بالمعنى الواسع يشملان كذلك فنون الموسيقى والأدب وفنون المسرح كالدراما والباليه والفيلم، وكثيرا غيرها". كان الفن وما زال يعرف كيف يقرأ خبيات الإنسان عموما، والعربي بوجه الخصوص، وكيف يواجهها، لأنه يملك أدوات الخلاص والوعي والقوة التي تقود إلى مواطن الخير والجمال في الإنسان، فتبعث فيها الحياة لتحيي، وتنش في مواطن الضعف والقيح والانزهار، فتجعل منها نقاط ضوء، منها تنطلق شرارة المغامرة والتحدى، مخترقة الخانات المظلمة، تطوع الدهشة وتحيلها أسئلة للتغيير، ومجابهة الخوف لنصنع منه أسئلة المواجهة والتصدي للتخلف والوقوف في وجه التخاذلات وأسبابها، وصنع حيال الصعود إلى السطح لمعانقة النور، ونفض رواسب الهوة ومخلفاتها ومحاولة ردمها، وفتح جبهات لمواجهة الأسباب التي قادتنا

غير مأسوف عليه قبرا عميقا في ركن مجهول، كتب على شاهدته: "هنا يرقد شيء اسمه العالم العربي". إن الإنسان العربي، للأسف، استغنى زمنه، واستحل ما هو فيه من تخلف وتراجع، وما آل إليه من ضياع. تلك حقيقة مررة، لا نعرضها هنا للتفرج والبكاء، مررة وأشد مرارة من العلقم، لكنها واقع يثيس، علينا أن نعلن صراحة عجزنا وضعفنا وتخلفنا عن مساندة الركب المتسارع نحو القمة، لكننا، هنا والآن، نطرح السؤال، لعل فيه الخلاص، واليد المدودة، والحبل الممتد، لأن السؤال انتباه للخطر، واستيقاظ من الغفلة، وبداية للمغامرة وركوب للمستحيل، لفهم ما نحن فيه أولا. ثم البحث عن الأسباب التي أوصلتنا إلى هذا الذي نحن فيه، ومن خلاله البحث عن الأجوبة والحلول التي قد تحوي داخلها حقيقة أخرى غير التي نعيشها الآن. هل الإنسان العربي الآن في حاجة إلى فن؟ هل يمكن للفن تجنبيب الإنسان العربي الوقوع في الهاوية أو تسليحه بالليات الصعود منها؟ هل يمكن للفن أن يظهر الإنسان العربي من لوثاته وعقده المعقدة والكثيرة التي راكمها على امتداد تخلفه وتراجعه وانهزاماته؟ كيف للفن أن يجعل الحياة ويمنحها أسرارها لتعاش بالكرامة التي تدفع بالإنسان إلى مواطن القوة لمواجهة القبح، وترسخ الإيمان بقيمة الإنسان والسير به حثيثا إلى التصالح مع الذات والمحيط؟ هل يمكن للفن أن يعيد إلى الإنسان العربي سعادته المقتصبة، ويضعه على السكة من جديد، على الأقل، ليتحقق بالركب فاعلا وليس متفرجا؟

أعتقد غير جازم، وانطلاقا من الواقع المعيش الذي لا يخفى على أحد، أنه حين تنهت التربة ويشد الأمر ويبلغ الإنسان اليأس وتشتد الازمات، تفرج، ويكون الفن انفراجا وسفرا للبدائيات، وارتقاء بالروح إلى مدارج السمو، "ومن ترك السفر سكن، ومن

داخا بين وعيه بمصيره، وضميره الذي فقد أليات نهضته ويقلته وسيره واقفا وثاقا، ومحاولاته البائسة الخائعة للنهوض. وعوض أن يردم هذه الهوة مازال يغوص فيها منتظرا، في يأس، يدا تمتد إليه أو حبال يشده إلى فوق، أو معجزة تنزل من السماء تبدل الحال بحال أفضل؛ لأن الإنسان العربي كان وما زال "يراهن على خلاصه على يد الزعيم المنقذ، دون أن يعطي نفسه دورا في السعي لهذا الخلاص، سوى دور التابع المعجب المؤيد دون تحفظ، والمنتظر للمعجزة". حين يصبح التخلف أبة يتواطأ صمنا وعلنا ضد تحرير العقل وسمو القيم والأخلاق، وإعمال الفكر والمشاركة في تقدم ورفاهية الإنسان، وحين يصل الإنسان العربي -وقد وصل فعلا- إلى تخوم اليأس الذي يقعه عن محاولة المغامرة والانطلاق والانعقاد والتحرر من الوحل ومجابهة المجهول، وإلى الانتحار المجاني عبر قوارب الموت، والغنى الفاحش بكل الطرق والوسائل غير المشروعة، وانعدام الرغبة في المغامرة والمواجهة ومحاولة النهوض بعد السقوط، يظل رهين التحجر والانغلاق واستحلال ما هو فيه، إلى أن يعلن موته الأكيد، يخاط له الكفن، ويودع

عبد الهادي عبدالمطلب
العالم من حولنا يزداد قسوة وخرابا وظلمة، ونحن الآن أحوج ما نكون إلى من يحيل القسوة لبنا ورخاء، والخراب عمارا، والظلمة نورا، وأحوج ما نكون إلى ترميم وإعادة بناء هذا العالم الذي تشيأ فيه الإنسان، وانزوى الفكر داخل خانة قصية، مظلمة وضيقة. العالم العربي الآن، بشهادة العدو والصديق، أكثر ظلمة ووحشة وخرابا، حين تكالبت عليه الأمم تنهشه نهش الكلاب الضالة، وحين تواتت عليه تباعا الإخفاقات والانتكاسات والتراجعات والانهزامات... وأصبح كيانا مريضا، اجتمعت فيه كل العلل من تخلف وتقهر، منفصلا عن العالم كمجذوم، تجوب دواخله الفوضى والهذيان والاعتراق والتخلف وسقوط القيم، وتبعثرت خرائطه حين أضاع بوصلته وهام، لا وجهة له، تابعا مقلدا منبذوا هامشيا لا حاجة إليه، حتى نسي ذاته وهويته وإنسانيته، وتكرر لثراته وحلمه، ولم يعد له صوت أو همس أو حس. العالم العربي اليوم ربما يعي -وإن كان لا يعي فهذه أكبر الطامات- أنه يحوم حول هوة شحيقة مربعة،



الفن ضرورة لإيقاظ الوعي

الكاتب المسرحي لا بد أن يكون مسرحيا وليس أدبيا

المسرحي السعودي عباس الحايك: قدموا مسرحكم للجمهور، ولا تنشغلوا بالمهرجانات

تمكن الكاتب المسرحي السعودي عباس الحايك من افتتاك مكانة هامة بين المسرحيين العرب، إذ قدمت نصوصه في أكثر من نسخة وبأكثر من تصور، ما يؤكد أهمية توجهه إلى الجمهور العربي بخطابه الإنساني الذي رسخه عبر عدد هام من المسرحيات. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الحايك حول المسرح وقضايا أخرى خاصة وعامة.



عماد المني
مخرج وباحث مسرحي

● **العرب:** كيف يقدم عباس الحايك نفسه لقراء "العرب"؟

● **الكاتب المسرحي عباس الحايك،** هو أكثر ما أفضل أن أعرف نفسي به، رغم ممارستي للعديد من الأنشطة المختلفة، فأنسا أكتب السيناريو والمقال الصحفي وأراس تحرير مجلة إلكترونية اسمها سماورد، بل إنني المسؤول التقني لها أيضا ومن صممها، ولدي قناة يوتيوب أسارس من خلالها شغفي بالثقافة وأعد فيديواتها بنفسي، وبودكاست صوتي حواري (بودكاست تتساكيل مسرحية) مخصص للمسرحيين التقيت فيه بما يقرب من الأربعين مسرحيا، إلا أنني أفضل أن أبقى الكاتب المسرحي على كل ما عداه.

الكتابة المسرحية

■ **العرب:** ما المسرح بالنسبة إليك؟

● لا أبالغ حين أقول كل شيء، لا أدري حتى لماذا هو كل شيء بالنسبة إلي، ثمة حياة يهمني إياها المسرح، أشعر بأنني شخص آخر في حضرته، ربما جاء هذا الشغف بالمسرح منذ الطفولة، حيث بدأت علاقتي به بالتشخيص، بالمحاكاة، إذ كنت مهووسا بقتص الشخصيات، ولأنني كنت أرسّم وأحب الرسم، كنت ألون وجهي حسب الشخصية التي كنت أتقمصها، مدهشا كان هذا اللعب، واستمر معي حتى خطا بي القدر إلى بوابة الواسعة عبر الكتابة وليس عبر التشخيص.

■ **العرب:** ماذا تعني لك الكتابة عموما؟

الكتابة هي ممارستي اليومية؛ لا يمر يوم دون أن أكتب، مسرحا، مقالا، سينما، أسئلة حوار، خاطرة...، هي فعل يومي كاي فعل يومي آخر. هي رفيقتي منذ أن كنت في الصف الرابع الابتدائي، حينما استقام قلبي وصارت حصّة التعبير (لم تعد هذه المادة موجودة الآن) هي الحصّة المنتظرة، أنتظر ما يطلبه منا المعلم، أنتظر الموضوع الذي سأكتب فيه، أحببت الكتابة منذ ذلك الوقت، واستعنت بها لملء فراغي، بدأت بكتابة القصص بلغة طويلة، قصص تبدأ بكان يا ما كان، فدخلت هذا العالم الجليل،



العرض المسرحي هو الصيغة الأخيرة للنص المسرحي، حيث يبدأ العرض من نص الكاتب وينتهي بعرض يشاهده الجمهور



العالم الذي أسافر عبره إلى مدن وأصاديق شخصيات، بل أبثكر شخصيات وأحداثا. الكتابة في هذا الوقت هي الوظيفة التي تفرغت لها بعد تركي وظيفتي الأساسية في شركة الكهرباء، أنا الآن كاتب متفرغ.

■ **العرب:** ما الكتابة المسرحية؟

● **الكتابة المسرحية** هي كتابة أدبية إذا صبح المفهوم، هكذا أفهمها، أو هكذا تسود الفكرة، هي كتابة تعتمد اللغة بالدرجة الأولى، تركز أكثر على جماليات اللغة في الحوارات بين الشخصيات، والكثير من هذه الشاكلة من الكتابة تغيب عنها الدراما، هي كتابة تصلح للقراءة أكثر من صلاحيتها للتجسيد للمسرح. هناك عدد من المسرحيين يصرون على أن الكتابة المسرحية هي ضرب من ضرب الأدب. وقد اتفق معهم في حالة الكتاب الذين يكتبون بمنأى عن ظروف خشبة المسرحية وظروف الإنتاج المسرحي.

■ **العرب:** هل ثمة كتابة مسرحية وكتابة للمسرح؟

● قد أفهم أن الكتابة للمسرح تختلف عن تلك الكتابة الأدبية، الكتابة للمسرح تعني أن أكتب وأنا أضع الخشبة وظروفها أمام عيني، أعي طبيعة الممثلين والمخرجين والتقنيين، أن أكون جزءا من لعبة المسرح، لا أكون منفصلا عنها، فحين أكتب مسرحية من مكتبي فأننا لا أكتب للمسرح، بل أكتب للقراءة. الكاتب المسرحي لا بد أن يكون مسرحيا، وليس أدبيا قادما من عالم الكتب والشعر. فإبداعه لا يكفي دون أن يدرك ويعي تماما ما هو المسرح.

■ **العرب:** ما هي الأوقات التي تكتب خلالها؟ وهل للزمان والمكان دور في ما تكتب؟

● منذ بداياتي مع الكتابة حاولت أن أتجاوز فترة طقوس الكتابة وتجهيز بيئة خاصة للكتابة، خاصة مع طبيعة عملي الميدانية في شركة الكهرباء، فأحيانا أستغل الفراغ في العمل للكتابة، في ظروف لا تصلح للكتابة أبدا، فأننا كتبت مسرحيتي "قصول من عذابات الشيخ أحمد" أثناء الغداء في محطة كهربائية تحت الإنشاء وسط الضجيج. هكذا تربت منذ البداية على الكتابة في أي مكان وأي زمان، أنا حاليا أكتب في صالة المنزل حيث لعب طفلي الصغير وأصوات الرسوم المتحركة. وحيث أملك القدرة على الانفصال والتركيز على ما أكتب. لذا لا أثر للمكان ولا الزمان في ما أكتب.

■ **العرب:** ما هي أفضل لحظات الكتابة؟

● مع كل ما قلته حول تعاطيشي مع ظروف الكتابة، إلا أنني بطبيعة الحال أفضل أن أملك عزلة في الخاصة، أكتب دون أي مقاطعة من أحد، أو من أي شيء آخر، أكتب وأنا احتسي قهوتي أو كاس شاي وأستمع للموسيقى، ولا يهم في أي وقت يكون ذلك، صباحا أو مساء.. لكن الأكيد أن العزلة هي الأفضل.

المؤلف والمخرج

■ **العرب:** هذا المسار الذي نتخته كتابة وإبداعا في خلق الأثر لو تحدثنا عنه؟

● ربما هو ليس تخطيطا، ولكنه فعلا مسار أوّمن بأنه الأكثر جدوى والأكثر حضورا، رغم اعتراض بعض النقاد على ما أكتب واعتبار أن ما أكتبه ما زال يدور في البنية الدرامية التقليدية، وأنني لم ألح مرحلة ما بعد الحداثة وما بعد الدراما. ولكن كلي قناعة بما أكتب، لذلك ربما نجحت في أن أترك نصوصي أثرا، ونجحت شخصياتي في أن تسافر إلى خشبات مسرحية في كل مكان، وترجم نصوصي إلى لغات أخرى كالسريانية والكردية والفرنسية. فأن يجد مسرحي أو جمهور عرض أنفسهم في نصصي أو في شخصية من شخوصي كما فعل مثلا مونودراما (صبية كان اسمها حين) و"التي" و"جزيرة الأمان" وقصول من عذابات الشيخ أحمد" وغيرها، كيف تكتب؟ وما الذي يدعوك إلى الكتابة؟ وما هو مشروعك الفكري والجمالي الذي يحدّد مجال كتاباتك؟

● أنا مشغول بالإنسان بغض النظر عن الجغرافيا أو العرق أو اللون أو الدين، أبحث عن كل ما هو إنساني لأكتب عنه، فأننا كتبت عن زواج القاصرات، وكتبت عن اضطراب الهوية الجندرية، وكتبت عن البيوت، وعن اللاجئين، وعن المهمشين. هذا ما يستهويني، لأنني أوّمن بأن نصصي يمكن أن يكون جواز سفر في لكل مكان عبر هذه الموضوعات التي تمس كل الناس بعيدا عن التصنيف أو الحدود. أريد لنصي أن ينتمي إلى كل مكان، أن يملك ما يجعله قابلا للتحقق على كل خشبة عربية، وأن يجد المسرحيون في نصوصي ما يمسهم. أما بالنسبة إلى شكل الكتابة فإني أميل إلى الحكايات، أن يكون كل نص أكتبه حكاية، لأنني أوّمن بأن الحكايات هي الأكثر وصولا إلى المتلقي.

■ **العرب:** ماذا يعني لك العرض المسرحي وكيف ترى العلاقة القائمة بين الكاتب المسرحي والمخرج؟

● **العرض المسرحي** هو الصيغة الأخيرة للنص المسرحي، حيث يبدأ العرض من نص الكاتب وينتهي بعرض مسرحي يشاهده الجمهور. هو خلق جديد لهذا النص المكتوب، ترجمة بصرية لنص مسرحي. فهناك المبدأ وهنا النتيجة. أما عن العلاقة بين الكاتب والمخرج فأراها علاقة تكامل، وليست علاقة تناقض، علاقة يضيف فيها المخرج إلى النص، يملأ فراغات النص، فأننا أوّمن بأن لكل نص فراغات لا يكملها سوى المخرج الواعي، المخرج المثقف القادر على قراءة النص المسرحي بعين خبيرة.

■ **العرب:** أي طريقة مثلى تراها لإخراج نصوصك أو لنقل أي الطرق الإخراجية تحبّها في التعامل مع نصوصك؟

● **المخرج بالنسبة** إلي هو ذلك الفنان الخالق الذي لا يأتي بتصور أنه المتسلط والديكتاتور، وهو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة، وينسف النص تماما ولا يترك أي أثر له، المخرج لا يتعامل مع النص على أنه مجرد فكرة يحق له أن يفعل به ما يشاء، يضيف ويحذف ويغير دون مبرر درامي، أنا مع أي تغيير تابع من مبرر درامي يخدم الرؤية الإخراجية.

■ **العرب:** أي طريقة مثلى تراها لإخراج نصوصك أو لنقل أي الطرق الإخراجية تحبّها في التعامل مع نصوصك؟

● **المخرج بالنسبة** إلي هو ذلك الفنان الخالق الذي لا يأتي بتصور أنه المتسلط والديكتاتور، وهو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة، وينسف النص تماما ولا يترك أي أثر له، المخرج لا يتعامل مع النص على أنه مجرد فكرة يحق له أن يفعل به ما يشاء، يضيف ويحذف ويغير دون مبرر درامي، أنا مع أي تغيير تابع من مبرر درامي يخدم الرؤية الإخراجية.

● لكن أن يردد مخرج شاب أن النص المسرحي حق مشاع وأن المؤلف لا علاقة له بنصه بمجرد أن ينشره، أو يردد مقولة "موت المؤلف" في غير مكانها، هو ضرب من عشوائية، ولا يدل على أن المخرج لديه رؤية حقيقية. فحتى أولئك الذين اشتغلوا على نصوص شكسبير لم يخونوا شكسبير في عروضهم، فلماذا تمّ خيانتنا ككتاب مسرح من قبل بعض المخرجين؟ أنا

المخرج الذي يتناقش معي، يتواصل معي ولا يقدم نصي دون إنني، نتفق على الرؤية، أشاركه الكتابة والتعديل، وهذا ما حدث مع مخرجين اشتغلوا على نصوصي.

■ **العرب:** هل يمكن أن يحيا النص المسرحي وينتقل من الورق إلى الركح دون مخرج؟

● هذا مستحيل، فالنص يظل ورقا مقروءا حتى يأتي المخرج

ويحييه، كل نصوص المسرح خرجت إلى الناس عبر مخرج، حتى تلك

النصوص القديمة التي لم يكن للمخرج بمعناه الحالي وجود، خرجت إلى الركح عبر مخرج حتى وإن لم يسم مخرجًا، حتى لو تصدّيت أنا بنفسي لتقديم نصي على الركح، ساكون هنا مخرجًا وليست مجرد كاتب مسرحي. قد يحيا النص على الورق كما ظلت نصوص أسخيلوسوسيوريدس وشكسبير وبيكيت حية إلى اليوم.

■ **العرب:** هل المخرج هو من يبعث الروح في النص المسرحي ويجعل اللامرئي مرئيا؟

● نعم، أوّمن بذلك جدا، ولكن ليس أي مخرج، بل المخرج الواعي المثقف، وأشدّد جدا على المخرج المثقف، لأن الثقافة ضرورة عدد من يمارسون الإخراج، لأنها ليست ممارسة عادية سطحية، بل هي ممارسة إبداعية تتغول عميقا داخل كل تفاصيل العرض، هو الخلاق القادر على بعث الروح في النص، وتحويل اللامرئي إلى مرئي، هو القادر على كشف ما وراء السطري، والمضمر في النص المسرحي. متى ما امتلك ثقافة مسرحية وثقافة إنسانية، حيث أن الإخراج من مهامه، هي القدرة على قراءة الشخصيات وماضيها وحاضرها بل حتى استشراف مستقبلها، وهي القدرة على اجترار رؤية إخراجية مبدعة ومدهشة.

■ **العرب:** ما هو مشروعك القادم وكيف تحدثنا عنه؟

● على مستوى المسرح، لدي عدد من الأفكار التي تحتاج إلى وقت مناسب لتحويلها إلى نصوص مسرحية، حاليا أكتب نصا مسرحيا فكرته تراقفني منذ سنوات، أحاول أن أتفرغ نوعا ما للمسرح فالعام الماضي أنشلت بالدراما التلفزيونية، لكنني قررت هذه

● **العرب:** ما هي رسالتك إلى المسرحيين والمبدعين في العالم العربي؟

■ **العرب:** ما هي رسالتك إلى المسرحيين والمبدعين في العالم العربي؟

● قدموا مسرحكم للجمهور، ولا تنشغلوا بالمهرجانات، فالجمهور هو الأبقى. يلاحظ أن غاية بعض المسرحيين من الاشتغال على عروضهم أن يقتنصوا فرصة المشاركة في المهرجانات، مع أن أساس المعادلة أن يكون الجمهور هو آخر طرف في معادلة التلقي. فلنعترف بأن جمهور المهرجانات ومتابعيها هم أنفسهم المسرحيون، فإين الجمهور الذي يراد له أن يكون طرف المعادلة؟ لذا أقولها، اشتغلوا للجمهور أكثر من انشغالكم بعروض المهرجانات.



أعمال الكاتب تنفذ في كافة أنحاء الخليج

السنة أن أنجز نصوصي المسرحية. كما أنني أخطط لإصدار كتاب يجمع نصوصي المونودرامية التي كتبتها. وبطبيعة الحال نصوصي القادمة هي امتداد أيضا لشغفي بالموضوعات الإنسانية.

قدموا مسرحكم

■ **العرب:** من من المؤلفين أو المفكرين أو الفلاسفة تعتبرهم ملهمين لك في تجربتك؟

الكتابة للمسرح تختلف عن الكتابة الأدبية، الكتابة للمسرح تعني أن أكتب وأنا أضع الخشبة وظروفها أمام عيني

● سعدالله ونوس، مسرحياته هي التي فتحت عيني باتجاه المسرح، جواد الأسدي وتجربته واشتغاله كمخرج، الراحل قاسم محمد الذي كان له الأثر الكبير على تجربتي وهو أول من احتضن أنا التجربة، كان متواضعا جدا معي، هو من آمن بنصي "قصول من عذابات الشيخ أحمد" النص الذي فاز بجائزة الشارقة للإبداع العربي وتبيناه، وكان ينوي أن يخرجته، لكنه اكتفى بأن يكون دراماتورج للعرض الذي أخرجته الإماراتي حسن رجب.

■ **العرب:** كيف ترى الشأن الثقافي عموما والمسرحي خصوصا في عالمنا العربي؟

● ربما أكون مصيبا أو مخطئا، لكن شعوري أن الماضي كان أفضل، الشأن الثقافي الآن اختلف عما كان، حيث كان هناك إخلاص من منتهج الثقافة، هناك فعل ثقافي حقيقي، كما هو الحال مع المسرح الذي كان رواه يمارسونه عن حب، عن إخلاص لهذا الفن بعيدا عن المصالح الذاتية، أو بعيدا عن التسلية التي تدمر الجميل في ثقافتنا، كل شيء مختلف، فحين نتحدث عن النقد نقول إن النقد في الماضي كان أفضل، ربما يكون شعوري خاطئا.

■ **العرب:** ما هي رسالتك إلى المسرحيين والمبدعين في العالم العربي؟

● قدموا مسرحكم للجمهور، ولا تنشغلوا بالمهرجانات، فالجمهور هو الأبقى. يلاحظ أن غاية بعض المسرحيين من الاشتغال على عروضهم أن يقتنصوا فرصة المشاركة في المهرجانات، مع أن أساس المعادلة أن يكون الجمهور هو آخر طرف في معادلة التلقي. فلنعترف بأن جمهور المهرجانات ومتابعيها هم أنفسهم المسرحيون، فإين الجمهور الذي يراد له أن يكون طرف المعادلة؟ لذا أقولها، اشتغلوا للجمهور أكثر من انشغالكم بعروض المهرجانات.

الشاعر رضا براهني «غزال تبريز» في غابة الوحش الإيراني

الكثير من الشعراء والأدباء الذين أثروا مدونة الأدب الفارسي كانوا من قوميات أخرى، وتعرض الكثير منهم للملاحقة والقمع والإهمال بحجج قومية متشددة يناصب من خلالها المتنفذون في الساحة الثقافية والسياسية في إيران العداء للقوميات الأخرى على غرار العربية والتركية وغيرهما.

المكي إصدار أي كتاب باللغة التركية في إيران اضطر براهني فغيره من الكتاب المتحدرين من خلفية أذرية أن يكتب بالفارسية فقط، واستمر على هذا النهج في العهد الجمهوري، لكنه صور في رواياته شخصيات ورموزاً تمثل مسقط رأسه أذربيجان، بل وفي أوائل هذا القرن أصبح رئيساً لرابطة القلم لجنوب أذربيجان التي تشكلت خارج إيران.

حاول شعراء بارزون من ذوي الانتماء الفارسي مثل نادر نادرپور وأحمد شاملو ومحمد رضا شيفيبي كدكني وآخرين غيرهم إهماله بسبب قوميته التركية ودفاعه المعلن عنها وعن القوميات المضطهدة الأخرى في إيران، غير أن إبعاده عن الساحة الأدبية كان صعباً لمكانته الأدبية البارزة، وتبحره في اللغة الفارسية وأدائها من جهة، وطرحه قضايا حديثة في مجال النقد الأدبي والشعر والرواية الفارسية.

وخلال النشاط العلني لاتحاد الكتاب الإيرانيين بعد الثورة وإثر مساندته وبعض الكتاب التقدميين في اتحاد الكتاب الإيرانيين، حاضرت هناك في العام 1980 عن الشعب العربي الأحوازي وأبيه وقرانه، وكتبت عن ذلك في مجلة الاتحاد واسمها "أنديشة نو"، أي الفكر الحديث.

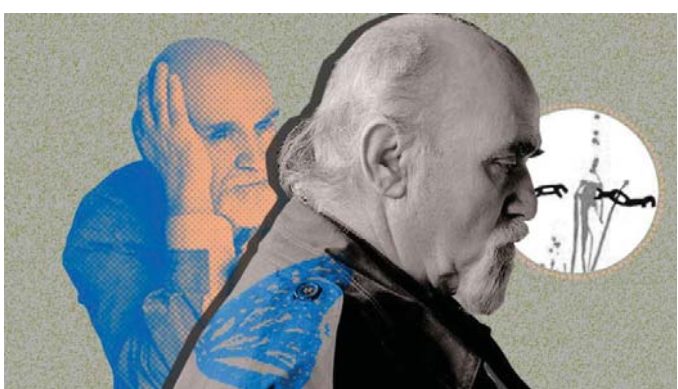
ما كتبه رضا براهني وغيره من شعراء قوميات أخرى كتبوا بالفارسية استثناء في الأدب الفارسي المعاصر المعادي للعرب

انتخب رضا براهني رئيساً لرابطة القلم الكندية في الفترة 2001 – 2003، وله فضل على فقد كان وراء إبلاغ رابطة القلم العالمية (بن أينتربانشتال) ورابطة القلم البريطانية (إنغليش بن) باعتقالي عام 2005 على إثر انتفاضة الشعب الأحوازي، وساندني على هروبي من إيران في 2008 عندما كتبت لأجنا في تركيا، إلى أن حصلت على دعم رابطة القلم البريطانية في يناير 2009 بالجوء إلى لندن والانتماء إلى هذه الرابطة.

وبراهني عمل في الولايات المتحدة مع نجوم تشومسكي وأرثر ميللر وكورت فونغيوت وآلن جينسبيرغ والعديد من الشعراء والكتاب والناشطين البارزين الآخرين لتعزيز حقوق الإنسان في العالم، وخاصة إيران. ألف أكثر من ستين كتاباً في الشعر والخيال، والنقد الأدبي، والترجمات الأدبية والقضايا الاجتماعية، قبل فحيله كان يعمل أستاذاً لآداب المنفية وما بعد الحداثة في مركز الأدب المقارن بجامعة تورنتو. وبراهني حائزٌ على العديد من الجوائز الأدبية وحقوق الإنسان من الولايات المتحدة وكندا وبلدان أخرى في العالم.

يمكن أن نعتبر ما كتبه رضا براهني وغلاد حسين ساعدي وصمد بهرنجي وبهروز دهقاني – وكلهم كتاب أترك – آذريون كتبوا بالفارسية – استثناء في قاعدة الخطاب الأدبي الفارسي المعاصر المعادي للعرب.

ولهذا كتبت آراء غزلا في غابة الوحش المعادي للعرب والأترك في الأوساط الأدبية الفارسية.



شاعر آذري في بيئة فارسية تعادي العرب والأترك

سعدي الشيرازي شاعر الإنسانية والمتصوف الثائر

الشاعر تأثر كثيرا باللغة العربية وآدابها وشهرته الواسعة ليست مصادفة



شاعر نال منزلة نبي للشعر

الرجال) يتحدث بلسان جميع الأمم، وكشأن، هومر وشكسبير وفيربانكس وميشيل دي مونتين، ومونتينيو، فإن كتاباته تصلح لجميع العصور.”.

لا يمكن أن ننسى أن سعدي الشيرازي قد تأثر كثيرا باللغة العربية وآدابها وخاصة بالشعر العباسي، كما تأثر بالقران الكريم، والحديث النبوي واقتبس عنهما عددا كبيرا من التعابير والمفاهيم الإسلامية، ورغم كونه فارسيا كان يتقن اللغة العربية، ويجسّن النظم فيها فقد بثّ في مجاميعه قصائد ومقطوعات عربية جمعها الباحثون في ديوان خاص.

قبل ما يقارب السبعة قرون اقيم فوق قبر سعدي في شيراز بناء ضخم أصبح في ما بعد مزارا يقصده العديد من الناس، ويؤزره العوام باعتباره ضريحا لشيخ صالح، كما يزوره الأدباء في إيران باعتباره نبيا للشعر والأدب الفارسي.

ونجد الكثير من أشعار سعدي الشيرازي في شكل مواظظ تدعو إلى الرفعة، مثلا يدعو إلى وحدانية الله بقول صريح “وحدار ان تتابع هوى نفسك/ فليس في طريق الله أشد للإنسان إهلاكا من هذه الغول الصراوية”. ويحث المؤمنين على الأعمال الصالحة التي ستقديهم في الآخرة يقول “دارك ملائتها بالقمح/ ولم ترسل حبة شعير إلى قبرك”.

ويفضل الشاعر البذخ بالإحسان على فريضة الصيام يقول “والذي يفطر في الصيام ويعم الناس فضله/ خير من صائم الدهر والدنيا معبوده”. كما يفضل الإيفار على الصلاة وقيام الليل “والسابقون من الناس سبقوا بالإيفار/ وليس في إحياء الليل وقلوبهم كالأحجار”، ويدعو إلى الإحسان للغرباء وكذلك لمن أساء إليك يقول “وأحسن أيها الكريم إلى من أساءك/ فالكبر يبرعك حين تناوله من خبزك”.

وفي وجوب الثورة على الظالم يقول “تخلص من الظالمين واجتز منهم الرؤوس/ فإن الظالم على الظالم عدل وقسطاس”، بينما يبين أن عاشق الجمال عاشق أحق، لأنه إنما يهوى نفسه يقول “وإذا كانت عينك تنظر حسن الجبيب/ فانت في هوى نفسك لا في هوى الجبيب”.

ويدعونا الشيرازي في قصائده والتلاحم فيقول “ادميون نحن ولنفس الأصل ننتمي/ فكيف نهنا بالعيش والغير يالم/ ما استحق الحياة من يرى أخاه يشقى/ وهو بالملذات والخيرات ينعّم”. وفي إشكالية من يكتنز المال وتحصيل العلم دون فائدة كتب “إنان جهدا بلا جدوى وسعيا بلا فائدة/ الأول من جمع مالا وما أكل، والثاني من تعلم العلم وما عمل”.

ويقول الشيرازي في إحدى المواطن من كلياته وهو أشبه بالختم لمواظظه “فيا سعدي مع أنك ببلغ الكلام وتقول الشعر الأميري الكبير رالف إيمرسون وليس بالكالم”.

بمؤلفه “حديقة الحقائق” الذي تضمن مواضيع اجتماعية تعليمية، وقد وفاته عام ستمئة وتسعين أو أربع وتسعين هجرية.

ولتوضيح حالة العصر الذي عاش فيه الشاعر، نذكر أنه قبل سبعة عقود من الآن ألف الدكتور محمد موسى هنداوي كتابه الضخم باللغة العربية “سعدي الشيرازي شاعر الإنسانية” وكتب فيه يقول “مجتمع مريض تناوبته أمراض مختلفة، فكان الشاعر أمام هذا المجتمع بمثابة الطبيب، أو بمثابة المصلح الاجتماعي، يرشد هذا المجتمع الذي أخذ يهيم في الحياة الجديدة (...) بل كان الشاعر بمثابة رسول أرسلته البيئة الإسلامية لإنقاذها مما أصابها وأصاب المجتمع عامة”.

في التعليق على كلام الدكتور هنداوي يتضح دون أدنى شك أن سعدي الشيرازي كان وجدارة “نبيا مرسلا”، ولا أعتقد أن ذلك كان بالمعنى المجازي فحسب، فقد كانت لديه رسالة، وهدف، وكان لديه كتاب، ووحى ومعجزة (أدبية)، وليس بينه وبين الأنبياء والمرسلين سوى خيط رفيع يتمثل عندهم بالوحي الإلهي، وعنده بالوحي الشعري.

كان هناك انقلاب مأساوي قد شهده العصر الذي عاش فيه سعدي، انقلاب شل حركة الحياة بجميع مفاصلها وغير ما لا يلزم تغيره من حسن إلى سيء، وانقلبت الحياة وجها على عقب، فالحياة لم تكن من الرقة والدعة ما يجعل المرء ساكنا حبالها، بل العكس كانت تستوجب الصراخ والثورة، وهذا ما نجده في شعر الشيرازي ونلمسه في العديد من المواضع وفي الأطاريج التي طرحها وناقشها في شعره الثري.

فقد ترك الشيرازي شعرا مكتوبا بأسلوب جزل وواضح متخم بالقيم الأخلاقية، والأدب الرفيع، ونظم موسيقية فريدة، وعروض شعرية أبهرت شعراء زمانه، حتى أثرت في القصيدة العربية. وهو يقول بلسانه في إحدى المواطن “تسديد الدنيا بسيف البلاغة يا سعدي”.

لقد تربى الشيرازي تربية دينية بحتة، وعاش في جو من التصوف والروحانية الخالصة، لا شك وأنه قد فاضت روحه بتأثير أحد أكبر فلاسفة بلاد فارس وكبير متصوفتها هو الشيخ شهاب الدين السهروردي، وبالمحصلة كان في خزين هذا الشاعر قدر لا يستهان به من الحكمة والفلسفة والمعرفة، وهو ما عبر عنه بلسانه في كتابه الشهير “البوستان” يقول “حصلت من كل بيدر على سنبلة”.

لقد تجلت براعة سعدي وعبقريته في وضع كتابيه الشهيرين “البوستان” و”الكستان”، وظهرت فيهما معجزته في نظم ما يسمى بالمتنويات التعليمية، والتي كانت مشابهة إلى حد ما مع ما نظمه من قبله الشاعر الفارسي الكبير سنائي الغزنوي، فسنائي قد اشتهر

الأحد 2023/01/29
السنة 45 العدد 12669

نال الشاعر والمتصوف الفارسي سعدي الشيرازي مكانة كبيرة لا في بلاد فارس فحسب بل وفي الثقافة العربية والعالمية، ما جعل شعره محل دراسات متعددة، إذ يحضر الشاعر مؤكدا على دور الشاعر لا الجمالي فحسب في القصيدة بل وحتى الأخلاقي والسياسي، إذ كان صوت الناس في الثورة والأخلاق.



إن واحدة من الشخصيات التي ما تزال مثيرة للجدل في الوسط الأدبي الكلاسيكي في إيران هي شخصية الشاعر سعدي الشيرازي الملقب بشاعر الإنسانية، إذ تحيط بهذه الشخصية الحاضرة على السدوم في الذاكرة الإيرانية هالة من القداسة والتعظيم، ربما لم يئلفها شاعر قبله ولا بعده، مما جعل الباحث الإيراني علي الدشتي يضعه في وصف “إله الأدب الفارسي”، وهي منزلة لم يئلفها أي شاعر من شعراء الأمم، معتبرا أن شعره عند الفرس بمنزلة النص المقدس، وربما هذا هو ما يستوقفنا دوما للتعرف على هذه الشخصية والبحث في آثارها، وأهميتها في أدب وثقافة إيران ماضيا وحاضرا.

لقد اكتسب سعدي الشيرازي منزلة رفيعة بين أدباء الفرس وشعرائهم، وتبوأ مكانة سامية على مر العصور ليس في إيران فحسب، بل في جميع الأمصار، كان اسمه أشهر من نار على علم سواء في الماضي البعيد أو في الحاضر، حتى صار مشهورا بلقب شاعر الإنسانية، وقد وصلت أشعاره إلى معظم لغات العالم، ولم يحرم منها القاضي والداني، تلك الأشعار المتخمة بالحكمة والموعظة والمثل الإنسانية والتي ظلت خالدة عبر الأجيال، وطافت العالم بمعظم لغاته.

لكن ثمة اعتراف مختلف يكتنفه الكثير من الغموض الذي يلف شخصية سعدي الشيرازي، والكثير من الصعاب التي يتعرض لها الباحثون ويحاولون جاهدين الوصول إلى حلها وقطع الشك عنها، سواء في ما يخص حياته وتفاصيلها وأحوال عصره، أو في ما يخص آثاره وموضوعاته. فالخلاف يقع في مواطن عديدة حول الشاعر عند الباحثين الإيرانيين أو العرب أو المستشرقين الأجانب، حتى على سبيل المثال في اسمه وتاريخ ولادته ووفاته وسبب كنيته.

شاعر الإنسانية

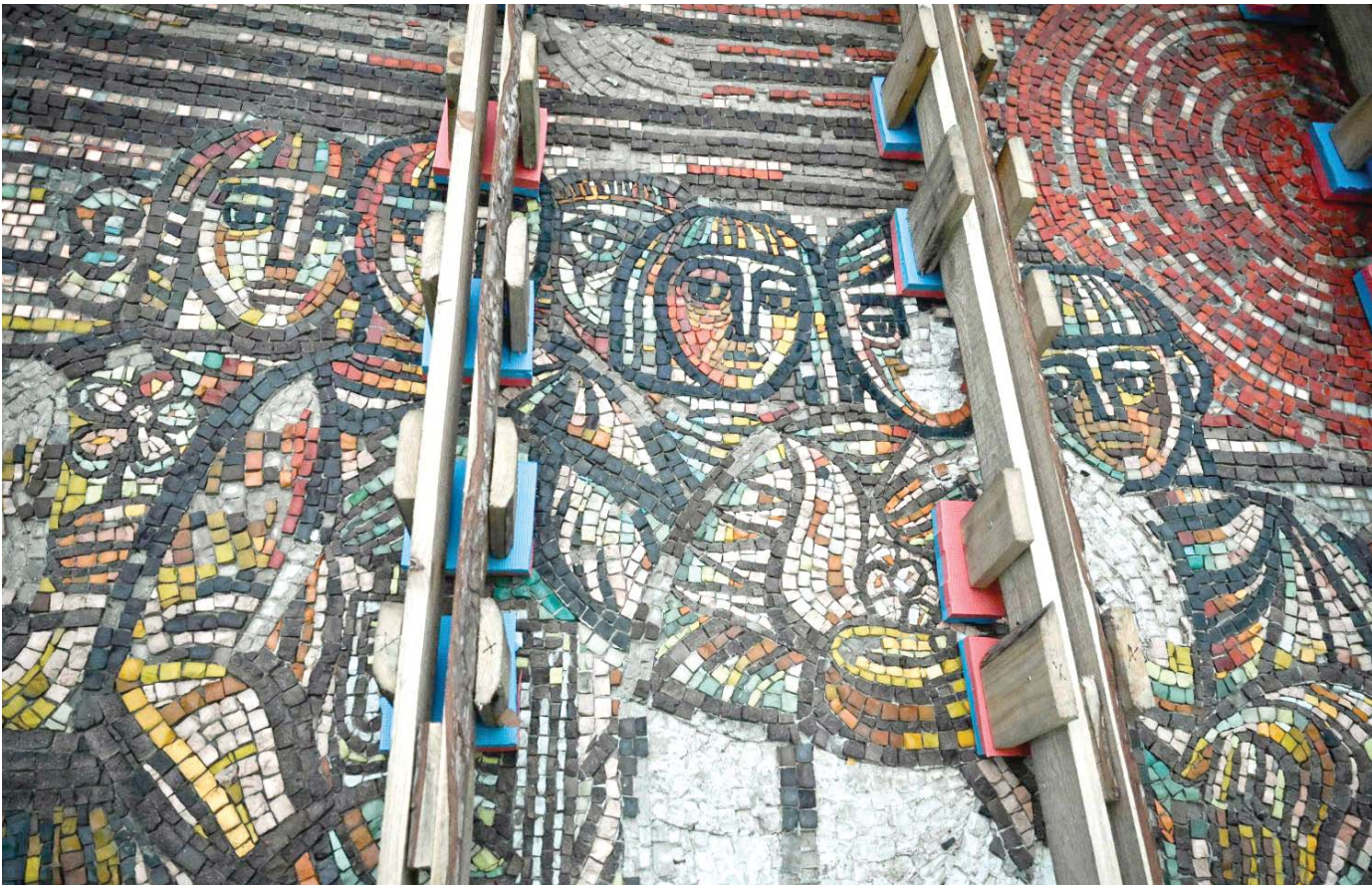
ابتداء من عبدالعظيم الكركاني، الذي يعد أحد أهم من تعرض لدراسة سعدي الشيرازي وأثاره قديما، فقد ذهب إلى القول في مقدمته لكتاب سعدي “الكستان” إن حياته مشكوك فيها وأنه لا يمكن أن نعلم صحة ما وصلنا عن حياة سعدي ونشأته وأسفاره ومعاصره. ويؤيد ذلك المستشرق أربري الذي يقول إن الأخبار التي وصلتنا عن سعدي الشيرازي وللأسف الشديد ضعيفة الثقة، ولا نمتلك ما يسند ويثبت صحيح تلك عن غيرها.

لقد عاش سعدي الشيرازي، واسمه مصلح الدين، في القرن السابع الهجري وقد مضى على وفاته أكثر من ألف سنة، وقد عمر سعدي حتى الأربعة والخمسين عاما، فالعصر الذي شهده كان مضطربا وتخلله حالة من الانحطاط والهمجية، لاسيما ما يتعلق بكاوارث المغول وحروبهم التي أكلت الأخضر واليابس بدءا من خوارزم حتى العراق.

ولأنه ولد في شيراز وقضى فيها بعض طفولته، لم يكن حبيسا فيها، فقد هام في أسفاره إلى الأناضول والشام ومصر والعراق، وقد أكمل دراسته في بغداد، وتعلم عند مشايخها، وشد رحاله إلى مكة كما زار البيت

الفسيفساء فن قديم لم يعترف به وبفنانيه إلا حديثا

من الأحجار والريش والبلور صنع فنانو الفسيفساء أعمالا خالدة في الشرق والغرب



فن تناقلته الحضارات

ويتابع سالم أن إضافة طبقة زجاجية ملونة على سطح القرميد أو البلاطة المحروقة لتجعلها أكثر جمالا من حيث قيمتها اللونية وسطحها البراق ومقاومتها للعوامل الجوية، وهذه التقنية عرفت في الحضارة الإسلامية في المشرق في وسط آسيا، كما عرفت في المغرب في الأندلس، ومارالت تقاليد العمل بها شائعة ولها انتشارها وشهرتها الكبيرة في المغرب حيث هناك باسم دارج هو "الزليج" وتقوم هذه التقنية ـ الفسيفساء الخزفية ـ على بناء الشكل الزخرفي الهندسي الطابع ـ غالبا ـ بقطع صغيرة من الخزف الملون على هيئة العناصر، التي تتكون منها وحدات الرقش الإسلامي (الأرابيسك) من أشكال نجمية أو دوائر أو مثلثات وغير ذلك من أشكال، وتثبت هذه الأشكال في داخل إطار خشبي يملأ بالملاط، وبعد تمام جفافه يثبت في موقعه النهائي على الحوائط أو الأعمدة مثل تثبيت ألواح الرخام.

هذا الفن القديم محمل بأكثر من مقومات الحدائه، فهو بطبيعته وخواصه شديد القرب من مفاهيم الفن الحديث

وعن البلاطات الخزفية وتربيعات القاشاني، فيشير إلى أن أسهما مستمد من مدينة "قاشان" الإيرانية التي تفوقت على غيرها في صناعة هذه التربيعات الخزفية. ومن الواضح أن تربيعات القاشاني كانت تطورا تقنيا للفسيفساء الخزفية. ونظرا للجهود والوقت الذي يستغرقه تنفيذ أعمال الفسيفساء الخزفية اقتضى الأمر أن يتم تصوير الموضوع دفعة واحدة على هذه التربيعات أو البلاطات ثم تحرق حريق الخزف، ثم يعاد تجميعها وتثبيتها على الحوائط وفق ترتيب وترقيم معين. وفي مصر نماذج جميلة من هذه التقنية منها الجامع الأزرق بالقاهرة ومسجد قوص في قنا والعديد من البيوت التي تعود لفترة حكم الأتراك في مصر.

ويتناول سالم تقنيات فسيفساء الكوزماتي الرومانية والتي عرفها الفن الإسلامي في الأندلس، والتطعيم وهو نوع من التقنيات القريبة من الفسيفساء التي يستخدم في تنفيذها الأحجار الكريمة أو النصف كريمة أو الزجاج أو بعض أنواع مميزة من الرخام. وتقنية الكوميسو التي تستخدم الأحجار الصلبة ذات القيمة الجمالية العالية من حيث ألوانها وصلابتها وإمكانية تشكيلها وصلقلها.. إلخ وتقنية الفسيفساء السكندرية وهي تغطية الأرضيات بأحجار السربنتين الأخضر وأحجار البورفيرى الأحمر التي كانت تسمود من مصر وذلك بأشكال هندسية متعددة.

استخدمت خامة مصنعة هي المخروطات الفخارية الملونة التي هي ابتكار سومري غير مسبوق يعود للنصف الثاني من الألف الرابع قبل الميلاد تقريبا. ويبين أن القطعة الواحدة من مكونات هذه الفسيفساء على هيئة مخروطة من الفخار طوله يتراوح ما بين 4 إلى 15 سم يغرس في ملاط الطين الذي يغطي الجدران أو الأعمدة أو أنصاف الأعمدة كالتى عشر عليها في "ورقا" في ما بين النهرين على واجهة مبنى طوله حوالي 25 مترا غطي بالكامل بالأقماع الفخارية ليبقى ظاهرا منها فقط قواعدا الملونة بالوان محدودة. الأسود والبني والأبيض في درجات متنوعة يتأثر من ظروف حريق هذه الطينيات أو مكوناتها أو غير ذلك من عوامل يعرفها الخزافون.

وبلغت إلى أنه يغرس هذه المخروطات في أنساق هندسية بسيطة أمكن للسومريين الحصول على أشكال زخرفية قريبة الشبه من زخارف الحصير، فالحائط الذي عشر عليه في "ورقا" هو مجموعة متتالية من أنصاف الأعمدة كل واحد منها مزخرف بوحدة هندسية زخرفية مختلفة. ومن المعتقد أن هذه المعالجة التقنية كانت تضفي قيمة الجمالية على هذه الأعمدة الضخمة إلى جانب أنها تضيف لهذه الأعمدة المشيدة بالطين نوعا من التقوية والمتانة الضرورية لهذه المادة الضعيفة. أما فسيفساء القرميد فاللون فيها نتيجة اختلاف درجات حريق وحدات القرميد، بمعنى أنه لا وجود لطبقة لونية مضافة على سطح القرميد ليكتسب لونا معينا بل يقتصر اللون الطبيعي الأحمر الذي يميل إلى البني الفاتح نتيجة الحريق عند درجة حرارة معينة (حوالي 900 درجة مئوية)، ولكن عندما يتجاوز الحريق هذه الدرجة يميل اللون إلى السواد ويحدث بعض التغيير في شكل القرميد وخواصه والغالب أن بداية هذه التقنية كانت نظفيا جماليا لبعض العيوب الناتجة عن عملية الحريق في تشكيلة للأسطح ذات الأهمية أو تكسبه بعض الأعمدة بترتيب القرميد الملون بهذين اللونين ترتيبا هندسيا زخرفيا.

النهاية تحولت إلى مجرد حرفة يتم تصنيع الفسيفساء في ورش. ويرى سالم أن الفسيفساء لم تكن مجرد تجميع لقطع من خامات متناثرة، بل كانت معالجة لأسطح بخامات مختلفة لأغراض السحر إلى جانب إشباع النزعة الجميلية عند الإنسان البدائي، ولذلك يمكن الرجوع بفكرة الفسيفساء أو ما يقرب منها إلى العصر الحجري القديم عندما كانت تجمع العظام والأصداف وأسنان الحيوانات والأحجار وغير ذلك لأسباب طقوسية وسحرية. ويقترّب من ذلك ما عرف في أميركا اللاتينية قبل كولومبوس باسم فسيفساء الريش التي تعود جذورها لآيام البكرة للإنسان البدائي. وهو تجميع ريش الطيور بأشكاله واللوانه المختلفة على أسطح حاملة وأحيانا يثبت هذا على أجسام الأدميين. وإلى وقت قريب كان السكان الأصليون في أستراليا يثبتون الريش الملون على أجسامهم في أنساق معينة لأغراض طقوسية أو سحرية.

وفي جميع الأحوال فإن الدلول اللغوي لكلمة فسيفساء يمكن أن يستوعب الكثير من أعمال الفن التي تقوم على فكرة التجميع لخامة أو عدة خامات مختلفة على سطح حامل لتكوين شكل زخرفي أو تصويري لموضوع أو قصة وغير ذلك، ولكن ما هو جدير بالاهتمام في تعريف الفسيفساء من الناحية الجمالية هو أنها ليست حشوا للمساحات أو عناصر العمل الفني بهذه القطع الصغيرة من خامات التفتيز، بل الأهم هو كيفية تجاوز هذه القطع الصغيرة بإيقاع معين وضمن سياق معين يضع في الاعتبار التنوع في أحجام القطع وفي ألوانها ولامسها وانجماهااتها وترك الفواصل المناسبة بين القطعة والأخرى لتأكيد قيمة التجزئة التي هي من أهم سمات هذه التقنية. كل ذلك يلعب دورا أساسيا من حيث القيمة الجمالية للفسيفساء، وهو ما يعرف في تقاليد التقنية عند الإيطاليين بمصطلح "الاندامنتو" بمعنى اتجاه ومسار صفوف التشرات على سطح العمل.

تقنيات الفسيفساء

يقول سالم إن الفسيفساء التي يتناولها هي تلك التي عرفت بدءا من المرحلة اليونانية ثم الرومانية وما بعد ذلك، والتي ارتبطت بكونها فسيفساء أرضيات منذ نشأتها اليونانية حتى القرن الأول الميلادي من المرحلة الرومانية. حينما انتقلت من الأرض إلى الحوائط والأسقف والقباب واستخدم في تنفيذها في مرحلتين الحصى والأحجار الملونة والخامات المصنعة، إلا أن فسيفساء المخروطات التي سبقت ذلك زمنيا تختلف من حيث السياق المعماري في كونها استخدمت في زخرفة وتجميل الحوائط والأعمدة وليس الأرضيات، ومن ناحية التقنية

وحتى أوائل الستينيات من القرن الماضي كان فنانو الفسيفساء يعملون منعزلين بعضهم عن البعض الآخر، لم يقابل أحدهم الآخر أو ربما لم يسمع به أو يدخل معه في حوار أو يتبادل معه أي نوع من الخبرة، ولكن بعد ظهور بعض المؤلفات المهمة في هذا الفن التي نشرت في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي تغيرت النظرة إلى الفسيفساء، رغم أن هذه الكتابات كانت تتحدث عن مرحلة تاريخية معينة، لكنها لقت الضوء على هذا النوع من الفن التاريخي القديم. وكان لعام 1963 أهمية خاصة فقد اجتمع العديد من علماء الآثار في باريس في مؤتمر للفسيفساء دعى إليه المركز الوطني للبحث العلمي وترتب عليه تأسيس "الجمعية الدولية لدراسات الفسيفساء القديمة"، وفي عام 1984 تأسست الجمعية الدولية لفناني الفسيفساء المعاصرين في رافنا، وكان من أهم أعمالها تنظيم مؤتمر أو معرض كل عامين للفنانين المعاصرين من أعضائها.. لتتواصل بعد ذلك المعارض والمؤتمرات في كل أنحاء العالم.

الفسيفساء ليس حرفة

يؤكد سالم أن هذا الفن القديم هو في حقيقته محمل بأكثر من مقومات الحدائه، فهو بطبيعته وخواصه شديد القرب من مفاهيم الفن الحديث، فيه التقيطية قبل سوره بقرن أيضا، ويقوم في جانب منه مفهوم الكولاج والمونتاج، وفيه تعظيم لدور الخامة والقيمة الملمسية في العمل الفني التي انشغل بها الفنانون المحوون منذ التكميبية، وله استخدام الواسع في العمارة الحديثة. يضفي الحيوية كما يقول بيتر فيشر على المسطحات والحوائط الممتدة، وخصوصا في العمارة المدنية بعد أن ظل لأكثر من 1500 سنة شديد الارتباط بالعمارة الدينية.

وبلغت إلى أن الانتشار الواسع للفسيفساء الحديثة يعود لسهولة الحصول على الخامات والأدوات اللازمة للتنفيذ مما جعل العمل بهذه التقنية أمرا ميسورا مقارنة بالعصور السابقة عندما كانت الفسيفساء تقنية مجهدة ومكلفة تتطلب الكثير من الجهد والوقت والتكلفة المالية في تنفيذها.

وفي دراسته يحاول سالم الجمع بين تاريخ وتقنيات وجماليات هذا الفن العريق، وربما تصويب النظر إلى الفسيفساء التي ينظر إليها في مصر عند الكثيرين نظرة دونية، وقد ساعد في ترسيخها الظروف التاريخية التي عرفت فيها الفسيفساء في مصر، فقد عرفت مصر الحديثة ضمن ما عرفت من فنون تدرس في كليتي الفنون التطبيقية والجميلة، والتي كانت امتدادا لمفاهيم الفن الذي ساد في أوروبا خلال القرن الـ19 الذي تحولت الفسيفساء خلاله من كونها فنا قائما بذاته له خصائصه وجمالياته وتفرده إلى كونها مجرد وسيلة لتنفيذ أعمال التصوير بخامات صلبة لها صفة الدوام ومقاومة عوامل التلف، وفي

خلد الفنانون القدامى منذ قرون خلت فن الفسيفساء ليكون أحد الفنون التي اشترك الإنسان في تخليدها من روما إلى مصر إلى حضارات أميركا اللاتينية إلى الحضارة الإسلامية وغيرها، ولكن هذا الفن شهد التعامل معه بدونية ونظرة فوقية مع عصر النهضة الفنية في أوروبا، نظرة لم يتخلص منها إلا مع ظهور تيارات الفن الحديث الثائرة.

محمد الحماصبي
كاتب مصري

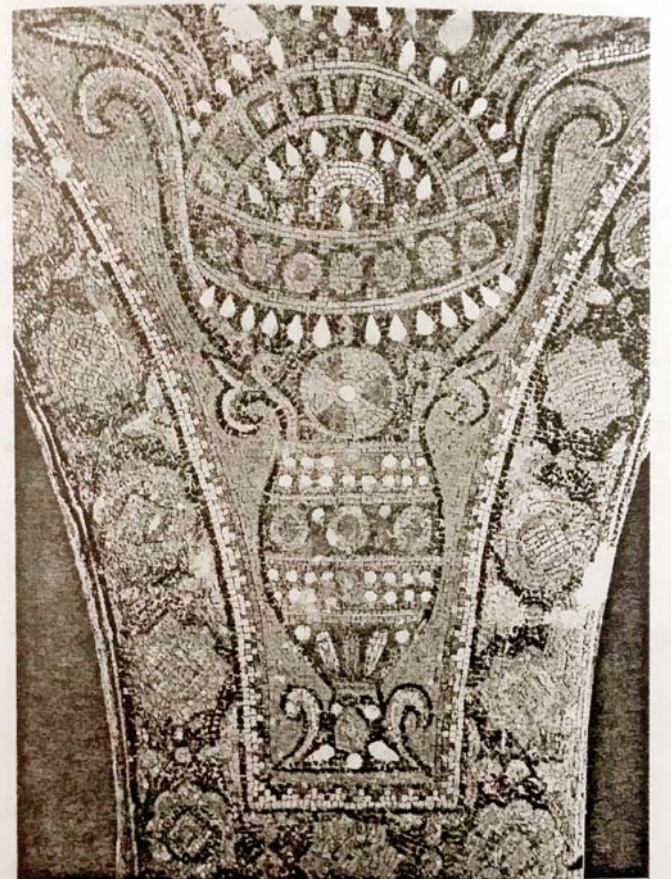
شكلت الفسيفساء حضورا واسعا في التاريخ القديم والحديث فعرفتها بلاد ما بين النهرين القديم في معبد "اور" و"اورك" في الوركاء الذي يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وانتشرت في جميع أرجاء الإمبراطورية الرومانية الغربية وإلى سوريا وحوض البحر المتوسط وشمال أفريقيا وفرنسا وذلك ما بين القرنين الأول والثالث الميلاديين. واستمر استخدام هذا الفن بكثرة حتى قدوم الدولة الإسلامية، حيث قام الفنانون المسلمون باقتباس هذا الفن واستخدامه في زخرفة وتزيين المساجد والقصور وخاصة في عصر الدولة الأموية ومن الأمثلة عليها قبة الصخرة المشرفة وبعض القصور الأموية في سوريا وصور مثل قصر المنية وعمرة وغيرها. وامتد ذلك إلى العصر الحديث يتم استغلالها عبر تنفيذ لوحات فنية كبيرة لتزيين الجدران العامة أو المباني مع استعمال الفصوص الحجرية أو الفصوص الزجاجية.

فن عريق ومظلوم

يتناول كتاب "الفسيفساء تاريخ وتقنية" للباحث محمد سالم فن الفسيفساء من زوايتين، أولهما الزاوية التاريخية حيث أول أشكال الفسيفساء التي عرفت في الحضارة السومرية منذ الألف الرابع قبل الميلاد يعقب ذلك الفسيفساء اليونانية. فسيفساء الحصى ثم فسيفساء التشرات التي تعود إلى القرن السابع قبل الميلاد، يلي ذلك الفسيفساء الرومانية ثم الفسيفساء البيزنطية التي بلغت الذروة من حيث جماليات وتقنيات هذا النوع من الفن.

الباحث يكشف أنه حتى أوائل القرن الماضي كان ينظر إلى الفسيفساء على أنها مجرد حرفة أو فن زخرفي

ومع عصر النهضة الأوروبية وابتكار التصوير الزيتي على مدى الأربعة قرون التالية لعصر النهضة، ومع بدايات القرن الماضي وفي إطار حركات التحديث في مجالات الفن المختلفة شهدت الفسيفساء

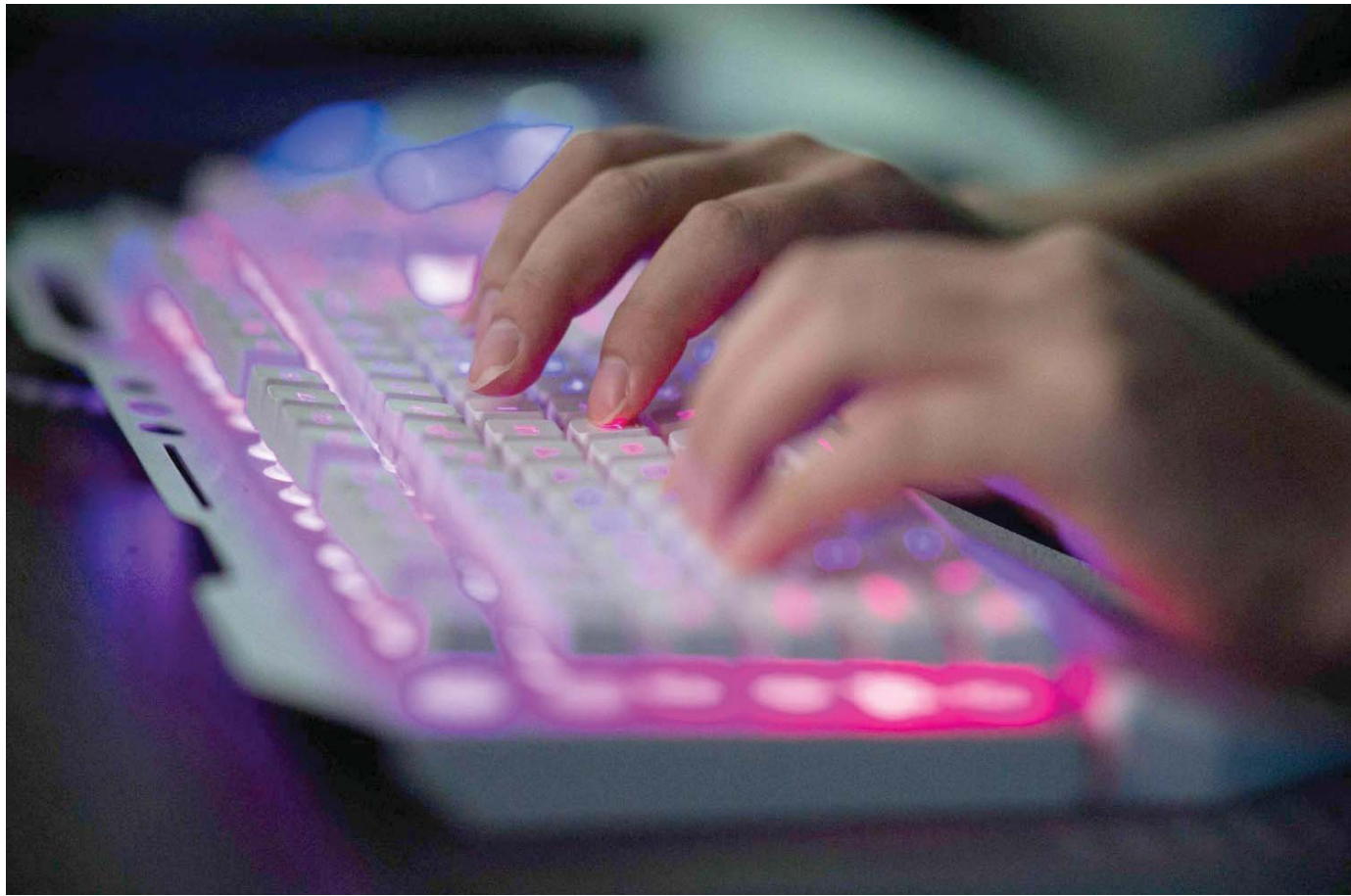


(شكل 40) زهرية مرسعة بالأصداف والتشرات Tesserae الذهبية، قبة الصخرة في القدس التي يعود تاريخ بنائها إلى 691م

فن قديم عابر للأزمان

«هايف» تدير واحدة من أكبر شبكات الفدية الإلكترونية في العالم

الولايات المتحدة تطيح مع شركاء دوليين بمجموعة متخصصة في القرصنة



تعاون دولي في الأمن السيبراني

وظهرت «دارك سايد» لأول مرة على منديتات القرصنة باللغة الروسية في أغسطس 2020، وهي عبارة عن لعبة أو منصة تتضمن برامج فدية خبيثة تقدم نفسها في شكل خدمة، ولكنها تصيب الشركات ببرامج خبيثة تسمح باختراقها وطلب فدية من أصحابها. وفي يناير من العام 2021، تم أيضاً إيقاف مواقع شبكة مظلمة لمجموعة برامج الفدية «نت ووكر»، واعتقال مجموعة رئيسية تابعة في كندا. وتأتي هذه الضربات للقرصنة في الوقت الذي تشير فيه أبحاث إلى أن أرباح عصابات برامج الفدية شهدت انخفاضا بنسبة 40 في المئة، مع رفض الضحايا الدفع في عام 2022.

وقال خبير الخدمات الإلكترونية الحكومية كيم وايلز «نتوقع أن تزداد مثل هذه المبادرات قوة بين القوى السيبرانية المتحالفة، لضمان حماية الحكومات والمنظمات والمواطنين بشكل أفضل».

للقوود في الولايات المتحدة، مما تسبب في قيام المشغلين بإغلاقه لفترة وجيزة ودفع فدية بملايين من الدولارات استردتها الحكومة الأميركية إلى حد كبير. واستخدم المسؤولون الفيدراليون مجموعة متنوعة من الأدوات لمحاولة مكافحة المشكلة، لكن تدابير إنفاذ القانون التقليدية مثل الاعتقالات والمحاكمات لم تفعل الكثير لإحباط المجرمين. وتحتضن روسيا منذ فترة طويلة العديد من عصابات برامج الفدية الإلكترونية. وفي نوفمبر 2021 ألقى القبض على أعضاء مزعومين في عصابة «ريفيل» الروسية في جميع أنحاء العالم، حيث استعادت السلطات الأميركية أكثر من 6 ملايين دولار من العملات المشفرة. وادت عملية ماثلة قامت بها الولايات المتحدة في يونيو 2021 إلى إيقاف عصابة «دارك سايد» عن العمل واستعادت 4.1 مليون دولار من الأموال المسروقة.

وتعتبر أزمة برامج الفدية أكبر مشكلة في العالم تتعلق بالجرائم الإلكترونية بدءاً من الخدمة البريدية في بريطانيا وخدمة الصحة في أيرلندا إلى حكومة كوستاريكا من طرف عصابة «كونتي رانسوم وير» روسية المنشأ والتي طلبت فدية بمبلغ 20 مليون دولار، حيث يقوم المجرمون بالسيطرة على شبكات الكمبيوتر الخاصة بالضحايا أو تشفيرها، ويسرقون البيانات الحساسة ويطلبون بمبالغ كبيرة. وكشال على تهديد «هايف»، قال غارلاند إنها منعت مستشفى في الغرب الأوسط في عام 2021 من قبول مرضى جدد في نزوة وباء كوفيد. واستحوذ التهديد على انتباه أعلى مستويات إدارة بايدن قبل عامين بعد سلسلة من الهجمات البارزة التي هددت البنية التحتية الحيوية والصناعة العالمية. وفي مايو 2021 على سبيل المثال، استهدف المتسللون أكبر خط أنابيب

وقال رأي «اعتقد أن أي شخص متورط مع 'هايف' يجب أن يشعر بالقلق لأن هذا التحقيق مستمر». وأضاف «الجريمة الإلكترونية هي تهديد دائم التطور، ولكن كما قلت من قبل، لن تدخر وزارة العدل أي مورد لتقديم أي شخص إلى العدالة في أي مكان يستهدف الولايات المتحدة بهجوم برامج الفدية». وأكد المدعي العام الأميركي أنه بفضل التسلل الذي قاده مكتب تامبا التابع لمكتب التحقيقات الفيدرالي، تمكن الوكلاء في إحدى المرات من تعطيل هجوم «هايف» ضد مدرسة في تكساس ومنعها من دفع 5 ملايين دولار.

تطورت تقنيات القرصنة وعصابات الفدية الإلكترونية واتسع نشاطها حتى باتت تهدد مؤسسات حيوية مثل الصحة والتعليم بل أصبحت تهدد دولا بأكملها، ما دفع مكتب التحقيقات الفيدرالي في الولايات المتحدة بالتنسيق مع جهات ودول أجنبية إلى الإيقاع بعصابة «هايف» التي تدير واحدة من أكبر شبكات الفدية الإلكترونية في العالم.

واشنطن - أعلن المدعي العام الأميركي ميريك غارلاند ومسؤولون آخرون الخميس أن مكتب التحقيقات الفيدرالي تمكن من تفكيك شبكة من عصابة فايروس الفدية، مما أدى إلى إنقاذ العديد من الضحايا المحتملين بما في ذلك المستشفيات والمؤسسات التعليمية من دفع فدية محتملة بقيمة 130 مليون دولار. وقالت نائبة المدعي العام ليزا موناكو في مؤتمر صحافي «ببساطة وباستخدام وسائل مشروعة اخترقنا المتسللين». وقال المسؤولون الأميركيون إن العصابة المستهدفة والمعروفة باسم «هايف رانسوم وير» تدير واحدة من أكبر خمس شبكات لبرامج الفدية في العالم.

قرصنة «هايف وير» مسؤولون عن أكثر من 1500 هجوم إلكتروني خطير في العالم خلفت خسائر بالمليارات من الدولارات

وأكدت وزارة العدل أنها ستلاحق من يقفون وراء العصابة حتى يتم تقديمهم إلى العدالة. ويهتم باحثون ومسؤولون في مجال الأمن الإلكتروني روسيا منذ فترة طويلة بإبواء عصابات برامج الفدية. وقال جون هولتكويست رئيس شركة «مانديانت» المتخصصة في الأمن الإلكتروني إن «من شأن عملية سرية جيدة أن تقلل من الثقة في الأمن التشغيلي وتضخ الشكوك بين الفاعلين». لكنه أضاف «لن ترحل المجموعة أبداً إلى أن يلقي القبض عليها. سيبتعين عليها إعادة تشكيل صفوفها، الأمر الذي يستغرق وقتاً، لكنني أراهن على أنهم سيظهرون مرة أخرى في الوقت المناسب». وقال كريستوفر راي مدير مكتب التحقيقات

معاهد وجامعات تمنع الطلبة من استخدام «تشات جي.بي.تي»

والمخاوف المتعلقة بسلامة المحتوى وديته، فإن الوصول إلى «تشات جي.بي.تي» مقيد على شبكات وأجهزة المدارس العامة في المدينة». وبعد اكتشاف حالات كثيرة استعان فيها الطلاب بتقنية «تشات جي.بي.تي»، قرر أساتذة جامعيون في عدة جامعات دفع الطلاب لكتابة المسودات لأوراقهم البحثية في فصولهم الدراسية باستخدام متصفحات تراقب نشاط الكمبيوتر، كما تدرس الجامعات أن تتطلب من طلابها شرح كل مراجعهم وجها لوجه. غير أن العديد من الخبراء لهم رأي آخر، حيث يقولون «كما هو الحال عندما يستعين الطلاب بغوغل نستطيع السماح للطلاب بالاستعانة بتشات جي.بي.تي» مع الفارق أن التقنية الجديدة القائمة على الذكاء الاصطناعي تستعرض معلومات أكثر موثوقية من غوغل، مؤكداً أن إدماج التقنية الجديدة بالأنظمة التعليمية سيجعل البيئة التعليمية أكثر غنى وأكثر قدرة على التقدم. وتشير الكاتبة والخبيرة الكندية جينيفر كاسا نود إلى أنه لا يمكن العودة إلى مهام الورقة والقلم لأن هناك قلقاً بشأن «تشات جي.بي.تي» خاصة أن التكنولوجيا بالنسبة إلى العديد من الطلاب هي وسيلة أساسية لإثبات تعلمهم وتحقيق إمكاناتهم. وتشدّد كاسا نود على ضرورة مواصلة المحادثات بين المعلمين وتقييم طرق التدريس بوجود هذه الأداة. وبدلاً من حظرها ينبغي على المؤسسات التعليمية إيجاد طرق لدمج هذا النوع من الأدوات في المناهج الدراسية.

الذكاء الاصطناعي تثير مخاوف كبيرة لدى الجهات التعليمية والبحثية في مختلف أنحاء العالم من مسالة الغش عموماً والسرقة الأدبية خصوصاً». وأضاف البيان أن «بعض الدول (...) سبق أن بادرت إلى حظر استخدام هذه الأداة في مدارسها وجامعاتها». ففي منتصف ديسمبر الفائت، أي بعد أسابيع قليلة من إتاحة شركة «أوبن إيه.أي» الناشئة في كاليفورنيا هذه الأداة، أعلنت ثمان جامعات أسترالية عن تعديل امتحاناتها، واعتبرت أن استخدام الطلاب أدوات الذكاء الاصطناعي «بمقابلة غش».

خبراء يؤكدون أن إدماج «تشات جي.بي.تي» في الأنظمة التعليمية سيجعل البيئة التعليمية أكثر غنى وأكثر قدرة على التقدم

ومنعت إدارة التعليم في نيويورك إمكانية الوصول إلى هذا التطبيق من الشبكات المدرسية والأجهزة، وذلك بفعل المخاوف المتعلقة باستخدام روبوت الدردشة من قبل الطلاب والمدرسين لأداء مهامهم الكتابية، ما قد يشجع على الانتحال والغش. وعللت المندوبة باسم إدارة التعليم في نيويورك جينا لايل لوسائل إعلام حظر روبوت الدردشة «تشات جي.بي.تي» بالقول «ننظر إلى المخاوف بشأن التأثيرات السلبية على تعلم الطلاب،

تشبه الدماغ البشري، وإنتاج محتوى الالف إلى اليا بدون الاقتباس المباشر من مصادر أخرى - يجب الإشارة هنا إلى أنه غير متصل بشبكة الإنترنت - وإن كان قد تمت تذييله ببيانات متاحة عليها. ويات «تشات جي.بي.تي» يكتب الأوراق البحثية نيابة عن الطلاب باستخدام أفكار خلاقة ومعلومات دقيقة وجمل بسيطة حيث لا يستطيع الأساتذة دائماً التفرقة بين الملخصات البحثية الأصلية وتلك المؤلفة بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي. وأعلن معهد الدراسات السياسية المرموق في باريس المعروف باسم «سيانس بو» الجمعة أنه حظر على طلابه تحت طائلة عقوبات قد تصل إلى فصلهم، استخدام أداة الذكاء الاصطناعي «تشات جي.بي.تي» القادرة على كتابة نصوص رداً على أسئلة بسيطة. وفي رسالة موجهة إلى جميع الطلاب والأساتذة، أفادت إدارة المعهد بأن استخدام «تشات جي.بي.تي» أو أي أداة أخرى تقوم على الذكاء الاصطناعي في «سيانس بو»، من دون الإشارة إلى ذلك صراحة، ممنوع منعاً باتاً على الطلاب أثناء إنتاج أعمال كتابية أو شفهية، إلا إذا كان استخداماً ذا هدف تعليمي بإشراف أحد الأساتذة. ويات «سيانس بو» أول مؤسسة للتعليم العالي في فرنسا تعلن رسمياً حظر استخدام أداة الذكاء الاصطناعي هذه. وشاع استخدام «تشات جي.بي.تي» على نطاق واسع في مجال التعليم منذ نوفمبر الفائت. واعتبر «سيانس بو» في الرسالة إلى الطلاب أن «هذه الأداة التي تستخدم

يتم وكأنه بين شخصين دون الاقتباس المباشر من مصادر أخرى. وتدريب الروبوت الجديد على استخدام كميات هائلة من المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت وغيرها من المصادر العامة، بما في ذلك حوارات ومحادثات بين البشر، بحيث يستطيع أن ينتج نصوصاً أشبه بالنصوص البشرية من خلال تعلم خوارزميات تقوم بتحليل عدد هائل من البيانات، ويعمل بصورة

المدرسية، لذلك بدأت مدارس تخطط لحظر «تشات جي.بي.تي» من أماكن عملها، تحسباً للاستعانة به في الامتحانات. و«تشات جي.بي.تي» عبارة عن روبوت أو برنامج يعمل باستخدام الذكاء الاصطناعي، إذ يتحاور مع المستخدم ويجيب على ما يطرح عليه من أسئلة بشكل مفصل، ويذكر كل ما طرح عليه من قبل من أسئلة خلال الحوار الذي

باريس - تصدر روبوت الدردشة «تشات جي.بي.تي» المشهد في أواخر عام الماضي، وأثار ضجة على منصات التواصل الاجتماعي، حتى اعتقد كثيرون أنه أكثر فاعلية من محركات البحث الأخرى بسبب قدرته على إجراء محادثات مع المستخدمين، وإعطائهم إجابات سريعة لأسئلتهم في جميع المجالات وخاصة للطلبة الذين يستعينون به في أداء واجباتهم



تطبيق يساعد في فهم الدروس

مختصر أزمة النسوية في العالم العربي: زيادة حقوق النساء خصم من حقوق الرجال

أعداء حقوق المرأة يروجون لتصادمها مع التقاليد والثورة على تعاليم الدين



عكس الصورة

ولا بد من توضيح أن السعي لمنح هذه الفرص المتساوية ليس بالقدر نفسه من السهولة في كل المجالات، إذ عادةً ما يكون منح الحقوق في المجال العام أبسر وأوضح مساراً، فهو يمر بسن قوانين ثم سن قواعد إدارية أو برامج سياسية أو خلق هيكل مؤسسية لتنفيذ القانون والسير على تقديم هذا الحق للنساء.



رابحة سيف، علامة الحركة النسوية العربية أكبر وأكثر تفرعاً من أن يتم تأريخها وتقليبها في موجات

ولكن منح هذه الحقوق في المجال الخاص يعتبر أكثر تعقيداً لأنه عادة ما يصطدم بهياكل مجتمعية مستقرة وراسخة تمتد من الأسرة والعائلات ومجمل عملية التنشئة الاجتماعية للفتيات، ولذا فالفاعلون فيها أكثر تنوعاً وإقناعهم بقيم المساواة أكثر صعوبة. وهو ما يفسر حالة الزخم الكبيرة التي تشهدها بعض الدول العربية على مستوى سن قوانين وبرامج داعمة لحقوق المرأة، ثم نجد وقائع قتل مروعة بحق النساء من جانب الرجال أو العكس في معرض النزاع في ما بينهم على تعريف الحقوق والواجبات أو تقاسم الأدوار في المجال الخاص.

وهذا الزخم الذي يأتي مصحوباً بالكثير من الإثارة والجدل أصبح مادة إعلامية سمة تتقاذفها المنصات الإعلامية كي تضيف إلى قائمة قرائها ومتابعيها، بما رسخ من فكرة أن النسوية هي بالضرورة مرادف للجدل والإثارة وربما أيضاً الخطر على مستقبل المجتمعات العربية، رغم أن الخطر الحقيقي يكمن في استمرار الأوضاع غير العادلة في بعض المجتمعات والتي تعانيتها النساء.

احتياجها إلى موجات النسوية، إذ اعتبروا أن الأعراف التي تحكم المجتمعات العربية لا تتوافق مع متطلبات النسوية والآثار المترتبة على انتشارها. ولكن المفارقة هنا أن هذه الجدلية تتبنى النظرة الاستشراقية نفسها للمجتمعات العربية والمسلمة، كما أن القول إن النسوية هي صنعة المجتمعات العربية هي صنعة الاستعمار الغربي يغفل حقيقة بارزة وهي أن بداية المد النسوي في الدول العربية قد جاء قريباً لحركة الاستقلال الطامحة للتخلص من الاستعمار، سواء في نهاية القرن التاسع عشر أو منتصف القرن العشرين.

صحيح أن المد النسوي في الغرب قد انتقل في العصر الحديث إلى الشرق وأثر فيه بشكل أو بآخر، ولكن لا يصح القول إن هذا التأثير كان مجرد تقليد للغرب، فالتاريخ العربي والإسلامي حافل بمحطات للمرأة فيها أدوار رئيسية، وأن تدوين هذا الدور هو ما أصابه النسيان وليس الدور نفسه وما كان ذلك إلا مجرد تذكير بهذه الأدوار. وعلى الرغم من تبني العديد من الحكومات في المنطقة العربية عدة برامج تركز على تمكين المرأة، فإن فكرة النسوية، خاصة على المستوى المجتمعي، عادة ما تكون محل جدال شديد، ويرجع ذلك في جزء منه إلى الإطّار الذي تطرح من خلاله قضايا المرأة، حيث عادة ما يصور أي حديث عن حقوق المرأة بأنه تصادم صريح مع التقاليد المجتمعية وثورة على تعاليم الدين، وما عز ذلك ظهور بعض الأفكار والممارسات المتطرفة من قبل بعض المنتسبين إلى التيار النسوي من أن لأخر، وحتى وإن كانت تلك الأفكار هي الاستثناء، إلا أنها وحدها تجذب الانتباه، خاصة بفعل التضخيم الإعلامي وتفاعلات مواقع التواصل الاجتماعي.

لحظات تاريخية

ويمكن القول بصفة عامة إن الحركة النسوية العربية أكبر وأكثر تفرعاً من أن يتم تأريخها وتقليبها في موجات، وقد شهدت تظافر جهود سيدات من المنتميات إلى الحكومات فضلاً عن سيدات المجتمع المدني في لحظات تحالف تاريخية، كما ضمت أيضاً في رحمتها الكثير من الرجال المتضامنين مع أهمية منح حقوق وفرص متساوية للمواطنين والمواطنات على حد سواء.

مرادف لهدم قيم المجتمع واستقرار الأعراف الاجتماعية. ولعل من أهم أسباب هذا العداء للفكرة النسوية سواء في الشرق أو الغرب هو الاعتقاد الخاطي أن كل حق ستأخذه المرأة يعني بالضرورة انقاصاً من حقوق الرجل، بمعنى أن زيادة حقوق النساء هي خصم من حقوق الرجال وفق القاعدة الشهيرة للمباراة الصفرية zero sum game وهذا غير صحيح في المطلق.

فهم ضيق

ربما ساعد على ترسيخ هذا الفهم الضيق ما ينتهجه مناصرو النسوية أحياناً من أسلوب "عكس الصورة" لاستفزاز التفكير في قضية المساواة وللتدليل على ظلم النساء، بمعنى أن يتم طرح ما تعانیه النساء بشكل معكوس لإقناع المتلقي بأن الوضع ظالم ولو كان واقعاً على الرجال ما كانوا ليقبلوا به، ولكن الفهم القاصر للمتلقى جعله يظن أن هدف النسوية هو عكس الصورة بالفعل وليس مجرد تحقيق المساواة للنساء. فضلاً عن ظهور بعض الآراء المتطرفة التي تستهدف لفت الانتباه الإعلامي بالأساس وليس المساهمة الفكرية الحقيقية في نقاشات المجال العام بهذا الشأن.

وبصفة عامة فإن التحليل الضيق للمباراة الصفرية يغفل أن توسيع الحقوق والفرص التي تحصل عليها النساء يضيف إلى رصيد المجتمع ككل ويرفع من معدلات التنمية والدخل والترافق في رأس المال الاقتصادي والاجتماعي ويوفر مساحة لاستثمار الطاقات الكامنة في المجتمع. ولكن السؤال الأمثل يجب أن يكون كيف يمكن تصميم هذه المساحة التي تسمح باستثمار طاقات النساء ومساعدتهن على الموازنة بين الأدوار المختلفة تجاه أسرهن ومجتمعهن على حد سواء؟ ولكن بدلاً من طرح هذا السؤال بامانة وموضوعية يتم طرح بدائل تعرض مدى تهديد الحقوق الإضافية للنساء للاستقرار المجتمعي كي يصبح سؤال النسوية منفراً ومكروها لفئات واسعة في الغرب والشرق على حد سواء. ويترك البعض على المجتمعات العربية

العنف المبني على النوع ضد النساء أو محاولات الابتزاز الإلكتروني أو المساومة أو الوصم بحق النساء والفتيات ضحايا العنف. وكانت أشهر هذه المناسبات خلال الإغلاقات لشهور بسبب وباء كورونا الذي انعكس بمعدلات عالية من العنف ضد النساء، سواء من خلال العنف المنزلي أو التحرش والابتزاز الإلكتروني. ويعتبر البعض أن النسوية هي لفظ مكروه ويثير الكثير من الجدل بمجرد ذكره لكونه مصطلحاً دخيلاً يأتي من السياق الغربي، ليقترن بمجتمعاتنا العربية التي تقوم على ثوابت وروافد ثقافية مختلفة عن تلك التي تقوم عليها الثقافة الغربية. فيما يرى آخرون أنه حتى في الغرب يجد مصطلح النسوية الكثير من الأعداء الذين يعتبرون أنه

أما الموجة الرابعة والتي يرجح أنها سائدة حتى اليوم فقد انطلقت بعد عام 2012، وتميزت بدرجة عالية من الاعتماد على الإنترنت والتكنولوجيا الحديثة، حيث ركزت على الاحتجاج على العنف المبني على النوع الذي تواجهه النساء، خاصة التحرش والاعتصاب وغيرها من مظاهر العنف. وقد شهدت هذه الموجة العديد من المناسبات التي قدمت فيها النساء عبر الإنترنت شهادتهن عن وقائع العنف والوصم التي تعرضن لها وطالبن بعقاب مرتكبي هذا العنف.

ولعل أبرز محطات هذه الموجة هي حركة "أنا أيضاً أو Me-too" التي تمكنت النساء من خلالها من البوح عن العنف الذي تعرضن له والتشبيك لجمع الدعم والتضامن من أجل مقاضاة مرتكبي العنف، خاصة في المجال المهني ممن استغلوا سلطتهم ضد النساء لابتزازهن. ولعل أبرز هذه الوقائع التي نالت شهرة كبيرة حدث في أكبر محافل صناعة السينما العالمية في هوليوود وتورط فيها بعض المشاهير من المنتجين والمخرجين. وقد امتدت هذه الموجة الأخيرة بقوة إلى العالم العربي، وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي للعربية عدة مناسبات للبوخ وتقديم الشهادات ضد مرتكبي

تواجه الحركة النسوية في العالم العربي هجمات شرسة، باعتبار أن النساء قد نلن حقوقهن في التعليم والعمل والسياسة والثقافة، وسط تجاهل تام لغياب حقوق المرأة في العديد من المجتمعات التي ما تزال تعتبرها مجرد ظل للرجل.

وبعتبرها المتخصصون الموجة الأولى، والتي استطاعت تحقيق عدة مكتسبات بالفعل من أهمها حق التصويت والتعليم، خاصة الجامعي، ولكن ظلت النساء يتمتعن بحقوق أقل من أقرانهن من الرجال في بعض المناطق. وجاءت الموجة الثانية في نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن العشرين وعرفت بكونها موجة اجتماعية اقتصادية، حيث انتقدت الصور النمطية السائدة للمرأة التي تفرض عليها أدواراً من دون غيرها بفعل الآليات المجتمعية السائدة والنظام الرأسمالي المتجذر في الدول الغربية. ونتجت عن هذه الموجة بعض التغيرات وانتهت بإطلاق العديد من البرامج البحثية الدولية المرتبطة بالمرأة، وتمددت مشاركة المرأة في المجال الثقافي بمختلف فروعها من موسيقى وفنون وأدب، وأصبح هناك خط متميز لإنتاج المرأة في هذا الخصوص. وعرفت هذه الموجة أيضاً انذاك بثورة الشباب على العادات الاجتماعية والاقتصادية الراسخة واتخذت شكل صراع جيلي ملحوظ. وانعكست تلك الموجة أيضاً في خطوط الموضة التي أنتجت تصميماً لملايس أكثر راحة للنساء تناقض النمط السائد بفعل الرأسمالية التي

"سلعت" النساء وحصرتهن في دور المرأة الفاتنة في السينما والادعيات الإعلامية. أما الموجة الثالثة فقد جرت في بداية التسعينات، وتعددت الروايات عن الأسباب التي دعت إلى إطلاقها، ولكن بصفة عامة بدا أنها انطلقت احتجاجاً على عدم اكتمال عملية منح الحقوق المتساوية للنساء. وفي المقابل ظهرت أصوات مناهضة تعتبر أن النساء قد نلن حقوقهن بالفعل في التعليم والعمل والسياسة والثقافة وأن مطالب الحركة النسوية باتت بلا هدف. وفي كل الأحوال تميزت الموجة الثالثة بكونها أكثر وعياً بالفرق في نوعية الحقوق التي تحصل عليها النساء وفقاً لفرعهن ودينهن وطبقتهن الاجتماعية والمستوى السابق للتعليم والثقافة والدخل.

أما الموجة الرابعة والتي يرجح أنها سائدة حتى اليوم فقد انطلقت بعد عام 2012، وتميزت بدرجة عالية من الاعتماد على الإنترنت والتكنولوجيا الحديثة، حيث ركزت على الاحتجاج على العنف المبني على النوع الذي تواجهه النساء، خاصة التحرش والاعتصاب وغيرها من مظاهر العنف. وقد شهدت هذه الموجة العديد من المناسبات التي قدمت فيها النساء عبر الإنترنت شهادتهن عن وقائع العنف والوصم التي تعرضن لها وطالبن بعقاب مرتكبي هذا العنف.

ولعل أبرز محطات هذه الموجة هي حركة "أنا أيضاً أو Me-too" التي تمكنت النساء من خلالها من البوح عن العنف الذي تعرضن له والتشبيك لجمع الدعم والتضامن من أجل مقاضاة مرتكبي العنف، خاصة في المجال المهني ممن استغلوا سلطتهم ضد النساء لابتزازهن. ولعل أبرز هذه الوقائع التي نالت شهرة كبيرة حدث في أكبر محافل صناعة السينما العالمية في هوليوود وتورط فيها بعض المشاهير من المنتجين والمخرجين. وقد امتدت هذه الموجة الأخيرة بقوة إلى العالم العربي، وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي للعربية عدة مناسبات للبوخ وتقديم الشهادات ضد مرتكبي

القاهرة - تنتعش المناقشات والمساومات الرامية إلى تعديل أوضاع النساء وإفساح المجال لتحقيق مزيد من العدالة والمساواة في الحصول على الحقوق نفسها كالرجال، مع كل حادثة انتهاك صارخ لإنسانية المرأة في العالم العربي، ومع ذلك يجد المتخوفون من النسوية تبريراً لهذه الحوادث من منطلق الدفاع عن الأسرة والتقاليد المجتمعية المحافظة. ابتداء من ضحايا الدفاع عن الشرف في الأردن إلى العنف الزوجي والأسري في العراق مروراً بقتيلات انتقام الحب التي باتت تتكرر في مصر، وليس انتهاء بسلب المرأة أطفالها وفق المذهب الجعفري في لبنان، تتوسع دائرة النقاش وتصل إلى فئات ودوائر لم تكن تشهد هذه النقاشات أو تشارك في تطويرها من قبل، عبر الشبكات الاجتماعية.

الممارسات المتطرفة لمنتسبين إلى التيار النسوي تجذب الانتباه بفعل التضخيم الإعلامي وتفاعلات مواقع التواصل

ووفق تقرير للكاتبة رابحة سيف علام الخبيرة بمركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية نشره مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، فقد أسهمت موجة "أنا أيضاً" التي انطلقت قبل خمس سنوات في تعزيز الجدل على الإنترنت حول المظالم التي تمر بها المرأة في المجال العام، خاصة في بيئة العمل والدراسة من حيث التعرض للتحرش أو سوء استخدام السلطة من جانب من هم أعلى سلطة منها لابتزازها أو إجبارها على خيارات معينة أو تقييد حريتها، وقد امتدت إلى العالم العربي.

بين النسوية والذكورية

والجدل الذي تشارك فيه شرائح فكرية وعمرية واجتماعية مختلفة، فتح الباب على مصراعيه لتبادل الاتهامات بين المتابعين بالنسوية أو الذكورية أو الرغبة في اختطاف المجتمع في ظلمات الماضي أو تفكيك الأسرة المستقرة أو ربما الرغبة في النيل من التقاليد المتعارف عليها أو الأحكام الدينية المستقرة منذ مئات السنين. وتعرف سيف علام النسوية وفقاً لموسوعة كمبريدج بأنها "الاعتقاد أن النساء يجب أن يتلقين مستوى الحقوق والسلطة والفرص والمعاملة نفسها التي يتمتع بها الرجال". كما تعرف النسوية أيضاً بأنها الأيديولوجية الرامية إلى السعي بتشتيت الطرق المؤسسية أو الحركة غير المؤسسية لتحقيق هذه الغاية في المجتمعات. وقد عرفت المجتمعات الغربية تجليات النسوية على مدار عقود في شكل موجات متفرقة.

ويؤرخ للموجة الأولى من النسوية في القرن التاسع عشر، عندما بدأت تبرز بعض الشخصيات النسائية في الحياة العامة بحكم موقعهن وحركتهن في المجتمع وليس فقط بحكم قرباتهن لأحد الشخصيات البارزة من الرجال. إذ لم يكن هذا الأمر شائعاً في تلك الفترة، ولكنه بدا يتزايد مفسحاً المجال لمزيد من النساء للظهور بفضل وصولهن إلى فرص أفضل من التعليم والثقافة. وعرفت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين موجة نسوية امتدت في أوروبا وصولاً إلى عدد من الدول العربية وأبرزها مصر وسوريا ولبنان، حيث تمثلت في المطالبة بتعليم النساء ومنحهن حقوقاً متساوية في التصويت والتملك والظهور في المجال العام.

أرقام قياسية غير مسبوقة في سجل الميركاتو في عام 2022

بتمويلات سخية اعتلى كبار إنجلترا قائمة الأكثر إنفاقا



إيرلينغ هالاند أيقونة الميركاتو الشتوي

برانييسلاف إيفانوفيتش ونيكولاس أنيلكا وفرانكو دي سانتو في العام 2008، ما يعادل 16.6 في المئة من إجمالي مصروفات أندية الدوري. ولم يفتح تشيلسي خزائنه في شتاء العامين 2009 و2010، لكنه بدأ جشعا في العام 2011، عندما دفع 51.3 مليون و21.9 مليون للتعاقب مع فرناندو توريس ودايفد لويز على التوالي، بنسبة مذهلة بلغت 31.2 في المئة من جميع الأموال التي تم إنفاقها في الدوري خلال تلك النافذة.

بعد ذلك، اعتاد أبراموفيتش على الإنفاق في الشتاء، حيث تم تخصيص 22.5 مليون جنيه إسترليني (28.7 في المئة من إنفاق الدوري الإنجليزي الممتاز) في العام 2012، و12.2 مليون جنيه إسترليني (9.4 في المئة) في العام 2013، و49.2 مليون جنيه إسترليني (34 في المئة) في 2014، و27.2 مليون جنيه إسترليني (19.3 في المئة) في 2015. كان عام 2017 هادئا، قبل أن يتم إنفاق 47.1 مليون جنيه إسترليني في العام 2018 على أمثال أوليفيه جيرو وروس باركلي، و62.9 مليون جنيه إسترليني في العام 2019 على كريستيان بوليسيتش بشكل أساسي.

ثم حلت كارثة.. تلقى تشيلسي حظرا على الانتقالات في 2019 بسبب مخالفات في التعاقدات مع اللاعبين الشباب، وباستثناء ماتيو كوفاسيتش الذي انضم لصفقة دائمة بعد انتهاء إعارته، لم يصل أحد في صيف العام 2019. لم يوقع تشيلسي أي صفقات في شتاء 2020 أيضا، لكن عندما انتهى الحظر، لم يصل أي شخص في يناير التالي، أو حتى شتاء العام الماضي.

لكن ومع انتقال ملكية تشيلسي إلى بويلي، تغير كل شيء، دخل ستة لاعبين من الباب الأمامي حتى الآن هذا الشهر، وعلى رأسهم مودريك. بويلي يريد النجاح وهو على استعداد للإنفاق لتحقيق ذلك، ولا يبدو مهتما ما إذا كان سيحدث ذلك صيفا أو شتاء، وهو ما يعد تناقضا مع السنوات القليلة الماضية، ولكن من المحتمل أن يعتقد مشجعو تشيلسي على ذلك، خاصة إذا كان هذا يعني أن الفريق سيخرج من الفوضى التي يعيشها الآن، ما جعله يحتل المركز العاشر في جدول الدوري الإنجليزي الممتاز.

في الموسم الحالي. وقال مصدر لشبكة سكاي سبورتس إن نادي إيفرتون الإنجليزي يجهز عرضا يصل إلى 25 مليون جنيه إسترليني للتعاقب مع زياش هذا الشتاء. وأشار إلى أن نادي إيفرتون يرى زياش أفضل بديل لأنطوني جوردون القريب من الانتقال إلى صفوف نيوكاسل يونايتد خلال فترة الانتقالات الشتوية. ويذكر أن اللاعب المغربي زياش سبق له الارتباط بالانتقال إلى صفوف أندية روما وميلان وبرشلونة، خلال الميركاتو الشتوي الجاري.

وضع مدرب تشيلسي غراهام بوترب ثلاثي الفريق اللندني على لائحة البيع خلال الميركاتو الشتوي الجاري. وذكرت صحيفة ذا صن أن المهاجم بيير إيميريك أوباميانغ قد يغادر صفوف تشيلسي رغم وصوله قبل 4 أشهر فقط. وسجل أوباميانغ هدفا واحدا في 11 مباراة بالبريميرليغ، وفشل حتى الآن في التأثير على الفريق. وأضافت الصحيفة أن أستون فيلا يحرص على ضم أوباميانغ، بعد أن ترك داني إنجز يذهب إلى وست هام.

ومن ناحية ثانية، قد يرحل المهاجم كاي هافيرتز في فترة الانتقالات الشتوية، بعدما هز الشباك 6 مرات في 27 مباراة هذا الموسم بكافة المسابقات. وقد يكون تيموي باكاويكو في طريقه للرحيل، بعد 5 سنوات من مشاركته الأخيرة مع تشيلسي.

ووصل باكاويكو إلى تشيلسي مقابل 40 مليون إسترليني في 2017، لكنه ظهر في 43 مناسبة، وأمضى بعض الوقت على سبيل الإعاره في موناكو ونابولي وميلان. ويقضي باكاويكو فترته الثانية في ميلان هذا الموسم، لكنه لا يزال ينتظر ظهوره الأول في الموسم، وتشير التقارير إلى أنه سيتم إنهاء إعارته كي ينضم إلى أضعنة التركي. ومن بين المغادرين المحتملين الآخرين من تشيلسي، لكن بدرجة أقل من اللاعبين الثلاثة الذين سبق ذكرهم، يبرز كريستيان بوليسيتش وحكيم زياش.

يوصل المالك الجديد لتشيلسي تود بويلي صرف الأموال في محاولة للصعود بالفريق في جدول الدوري الإنجليزي الممتاز. وكانت فترة انتقالات تشيلسي مزدحمة بشكل لا يصدق هذا الشهر، حيث وقع النادي بالفعل مع ستة لاعبين، ولا يزال هناك أسبوع حتى يتم إغلاق سوق الانتقالات.

وبمتوسط أعمار يزيد قليلا عن 20 عاما، من الواضح أن تشيلسي يسلك نهجا مختلفا عن السنوات السابقة، ويبدو للمستقبل بدلا من الحاضر، وأشارت الإحصائيات إلى أن تعادل إنفاق النادي

فيما انضم المهاجم الهولندي كودي خاكيو إلى ليفربول من أيندهوفن مقابل 44 مليون جنيه إسترليني في أحد أكبر التعاقدات الشتوية. ولا يزال هناك أسبوع واحد قبل إغلاق النافذة الحالية، مما يترك مجالا لتعزيز الرقم القياسي الجديد. وأفادت شركة ديلويت أن إجمالي إنفاق أندية الدوري الإنجليزي في نافذة العام الماضي بلغ 105 ملايين جنيه إسترليني قبل أسبوع واحد من إغلاق سوق الانتقالات الذي أقفل حينها على 295 مليون جنيه إسترليني. وشرح كالوم روس مساعد المدير في مجموعة ديلويت "لقد تجاوز شهر يناير 2023 ديوليت الإنفاق الذي تم إنفاقه خلال أي وقت مضى في تاريخ الدوري الإنجليزي، مما يجعله أعلى إنفاق في تاريخ الدوري الإنجليزي، وهو رقم قياسي لم يسبق له مثيل".

وتابع "شهد موسم 2022 - 2023 استثمار الأندية بكثافة في فرقها، وحتى الآن أنفقت الأندية هذا الموسم أكثر من 2.4 مليار جنيه إسترليني على انتقالات اللاعبين". وأضاف "يوضح هذا المستوى من الإنفاق تعافي أندية الدوري الإنجليزي بعد الوباء، يجب أن تظل أهمية التخطيط المالي طويل الأجل والتركيز على الاستدامة المالية أولوية".

وذكرت "ديلويت" أن إجمالي إنفاق أندية البريميرليغ لموسم 2022 - 2023 وصل حتى الآن إلى 2.4 مليار جنيه إسترليني، حيث يأتي الرقم القياسي الشتوي الجديد بعد الرقم القياسي الآخر الذي سجل في الصيف الماضي بـ1.9 مليار جنيه إسترليني.

ومن بين تلك الصفقات، تعاقب ليفربول مع الأوروغوياني داروين نونيز من بنفيكا البرتغالي مقابل 75 مليون يورو (82 مليون دولار)، بالإضافة إلى 25 مليون يورو كمكافآت محتملة، ومع الكولومبي لويس دياس من بورنمو البرتغالي. كما برزت صفتا تعاقب مانشستر يونايتد مع البرازيليين كازيميرو وأنتوني من ريال مدريد الإسباني وأياكس الهولندي تواليا. وكان هناك أيضا انتقال الهاداف النرويجي إيرلينغ هالاند من بوروسيا دورتموند الألماني إلى مانشستر سيتي، وتوقيع نيوكاسل يونايتد مع السويدي الكسندر إيزاك من ريال سوسيداد الإسباني.

المزيد من التغطية

يجهز فريق إنجليزى عرضا مغريا من أجل التعاقد مع المغربي حكيم زياش نجم تشيلسي، خلال الميركاتو الشتوي الجاري. وينتهي عقد زياش مع تشيلسي في صيف 2025، لكن اللاعب المغربي يرغب في خوض تجربة جديدة

لعب الإنفاق القياسي لأندية الدوري الإنجليزي الممتاز دورا أساسيا في انتعاش سوق الانتقالات الدولية في عام 2022 حيث بلغ إجمالي الإنفاق قرابة 6.5 مليار دولار، وذلك وفق التقرير الذي نشره الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا). ويمثل هذا الرقم زيادة عن العامين الماضيين مع تعافي كرة القدم من تأثير جائحة فيروس كورونا، لكنه لا يزال أقل من مستويات عام 2019 (7.35 مليار دولار) الذي سبق تفشي الأزمة وفق تقرير فيفا عن الانتقالات الدولية.

القاهرة - كشف الاتحاد الدولي

لكرة القدم (فيفا) عن تقريره السنوي للانتقالات الدولية لعام 2022، الذي بلغت فيه عمليات الانتقال 71002 صفقة، جرى منها 21764 على صعيد المحترفين (من الرجال والسيدات)، مقابل 49238 في فئة الهواة.

وقال فيفا عبر موقعه الرسمي "شهد عام 2022 ما لا يقل عن 20209 من الانتقالات الدولية في كرة القدم الاحترافية للرجال، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 11.6 في المئة مقارنة بحصيلة 2021، بل وتجاوز العام الماضي المستويات المسجلة في تقرير 2019 قبل انتشار فيروس كورونا المستجد". وأضاف فيفا "بينما شهدت انتقالات 2021 تواجد 4538 ناديا، سجلت صفقات 2022 رقما قياسيا جديدا، حيث شملت الانتقالات الدولية 4770 ناديا من 182 اتحادا مختلفا، حيث بلغ إجمالي اللاعبين المنقلين بين الأندية 17291 لاعبا يمثلون 183 جنسية مختلفة. علما أن 2843 من العمليات المسجلة العام الماضي اقتضت دفع رسوم الانتقال".

وقال إميليو غارسيا سيلفيرو رئيس الشؤون القانونية والامتثال في فيفا "لقد شهد عام 2022 تغيير ذلك الاتجاه السلبي الذي ظل مسجلا على مدى سنتين في إنفاق الأندية على انتقالات اللاعبين، حيث بلغ إجمالي الإنفاق العام الماضي 6.5 مليار دولار أميركي، أي بزيادة قدرها 33.5 في المئة مقارنة بحصيلة عام 2021، ولكنه لا يزال أقل من الرقم القياسي المسجل في 2019".

المولندي كودي خاكيو انضم إلى ليفربول من أيندهوفن مقابل 44 مليون جنيه إسترليني في أحد أكبر التعاقدات الشتوية

وتمويل سخي من المالكين الجدد، اعتلى تشيلسي قائمة الأكثر إنفاقا، مسجلا رقما قياسيا في سوق الانتقالات الشتوية. وأنفق "البلوز" حوالي 180 مليون جنيه إسترليني، عقب انضمام الجناح الأوكراني ميخائيلو مودريك من شاخار دانبيتسك في صفقة بلغت قيمتها 88.5 مليون جنيه إسترليني. كما استقدم تشيلسي العاجي دافيد فوفانا من مولده النرويجي، والفرنسي بنوا بادياشيل من موناكو، والبرازيلي أندري سانتوس من فاسكو دي غاما ونوني مادويكي من أيندهوفن الهولندي.



وجوه جديدة



المغربي زياش مطمع العمالة

تسيتسباس يتحدى ديوكوفيتش على لقب أستراليا المفتوحة

بما فيه الكفاية كلاعب وشخص ويات مؤهلاً لأن يصبح أول يوناني يحزّر لقباً كبيراً في عالم التنس.

فيما سيعادل ديوكوفيتش رقم نادال المميز في حال فوزه يخوض تسيتسباس النهائي الثاني الكبير له

وقال تسيتسباس، أصغر لاعب يبلغ نهائي ملبورن منذ ديوكوفيتش في 2011 عندما كان بعمر الثالثة والعشرين "أنا جاهز أكثر من أي وقت مضى لهذه اللحظة. هذه فرصة متواضعة بالنسبة إليّ، ويعني لي الكثير التواجد هنا في النهائي". وتابع "سأحاول اغتنام هذه الفرصة".

وفي علامة على تنامي مكانة تسيتسباس، بلغ ابن العاصمة أثينا الدور نصف النهائي ثلاث مرات سابقاً. وبدوره، قال ديوكوفيتش إنه يتوق لرؤية ما سيقدمه اليوناني في أرض الملعب "أنا راضٍ بالطبع عن تأهلي لنهائي جديد في البطولات الكبرى. هذا ما توقعتُهُ وأردتُهُ عندما جئت إلى أستراليا".

وتابع اللاعب الذي تصدر التصنيف العالمي 373 أسبوعاً وأنهى سبعة مواسم متربعا على عرش لاعبي "إيه تي بي"، "أعتقد أن خبرة الوقوف في تجارب سابقة مماثلة ستساعد. كما أن عدم خسارتي أي نهائي في أستراليا قد يعزز ثقتي قبل مباراة الأحد".



● **ملبورن -** يبدو الصربي نوافك ديوكوفيتش مرشحاً بارزاً للتفوق على اليوناني ستيفانوس تسيتسباس الأحد في نهائي بطولة أستراليا المفتوحة لكرة المضرب، ومعادلة الرقم القياسي في عدد مرات إحراز البطولات الكبرى الذي يحمله الإسباني رافاييل نادال (22).

وصحیح أن ديوكوفيتش قد خرج فائزاً من مباراته النهائية التسع في ملبورن، إلا أن اليوناني لن يكون لقمة سائغة أمام ديوكوفيتش الذي يخوض النهائي 33 في البطولات الكبرى (رقم قياسي).

وفيما سيعادل ديوكوفيتش رقم نادال المميز بحال فوزه، يخوض تسيتسباس النهائي الكبير الثاني فقط له، بعد رولان غاروس الفرنسية في 2021.

وما يزيد من حماس المنافسة في متزّه ملبورن، ارتقاء الفائز من المباراة إلى المركز الأول في التصنيف العالمي للاعبين المحترفين، بدلا من الإسباني كارلوس الكاراس الغائب عن النسخة الحالية بسبب الإصابة.

وقال ديوكوفيتش (35 عاماً) "الفوز في البطولات الكبرى والارتقاء إلى المركز الأول عالمياً، ربما أهم قمتين يمكن تسليقهما في عالم التنس الاحترافي".

وكان ديوكوفيتش قد وقف حجر عثرة أمام تسيتسباس في النهائي الوحيد له حتى الآن في البطولات الكبرى، عندما تغلب عليه في رولان غاروس بخمس مجموعات، معوضاً تخلفه بمجموعتين.

لكن ابن الرابعة والعشرين يعتقد أنه نضج

الزمالك يستنجد بناصر منسي لكسر عقدة الهجوم

بمعدل 9977 دقيقة تمكن خلالها من تسجيل 38 هدفاً وصنع 21 وذلك مع فرق الداخلية وطلائع الجيش وبيروامينز والبنك الأهلي.

ويملك منسي ميزة السرعة في التحرك من دون كرة كما يجيد التعامل مع الكرة أثناء الحركة إضافة إلى إجادته التسديد القوي على المرمى سواء من داخل منطقة الجزاء أو خارجها.

كما يتقن منسي اللعب بقدميه اليمنى واليسرى ويتمتع بدقة عالية في قدراته. ويجيد أيضاً التعامل مع الكرات الهوائية بشكل جيد، حيث يُسجل عن طريق ضربات الرأس، وهي الميزة الغائبة بوضوح عن مهاجمي الزمالك في الفترة الحالية.

وسيركز الجهاز الفني في الزمالك على استغلال هذه الميزة في ظل عدم استفادة الأبيض كثيراً من الكرات الثابتة في الآونة الأخيرة، إذ يعد أبرز مسددي ضربات الرأس المدافع الشاب حسام عبدالمجيد الذي نجح في تسجيل عدة أهداف بهذه الطريقة، حيث كان محور تركيز المدير الفني السابق جيسوالدو فيريرا في هذا الجانب.

ويشارك منسي في أكثر من مركز هجومي حيث سبق أن لعب في الجناح الأيسر مع فريقه السابق الداخلية وكذلك في طلائع الجيش إلى جانب مركزه الأساسي كراس حربة. ومن الممكن أن يستفيد الزمالك من خدمات منسي سواء كجناح أو مهاجم متأخر في حالة مشاركة سيف الجزيري بشكل أساسي من أجل تعزيز الفاعلية الهجومية للفريق التي تراجعت كثيراً في المباريات الأخيرة وكانت من عوامل تدهور نتائج الفريق.

● **القاهرة -** أعلن رئيس نادي الزمالك مرتضى منصور التعاقد مع ناصر منسي مهاجم البنك الأهلي لتدعيم صفوف الفريق الأبيض خلال فترة الانتقالات الشتوية الجارية.

وتعاقد الزمالك مع منسي لخمسة مواسم بعدما كان الهدف الأول لمجلس الإدارة لدعم مركز رأس الحربة. ويتمتع منسي بعدة خصال فنية لفتت إليه أنظار الفنين في النادي الأبيض منذ فترة حتى أتوا التعاقد معه رسمياً بعد محاولات عدة سابقة لم تلحظ.

وقال مرتضى عبر برنامج "زملكاوي" الذي يبث على قناة النادي "أمير مرتضى المشرف العام على الكرة نجح في إنهاء صفقة انتقال ناصر منسي".

وأشار إلى أن حسام أشرف لاعب الزمالك سيرحل معاراً للبنك لمدة موسم ضمن الصفقة. وأضاف "يتبقى التعاقد مع صفتين سيتم الاتفاق معهما خلال الساعات المقبلة".

وأواصل "جوسفالدو فيريرا المدير الفني السابق لم يحالفه التوفيق، وقررت تعيينه كمستشار فني لإدارة الكرة؛ لأن لديه فحراً وخطة، ومنتظر موافقته وباب الزمالك مفتوح له".

وأضاف "أطالب جمهور الزمالك بدعم الفريق. الجميع شاهد تالق يوسف أوباما مع الحزب ومحمود علاء مع الاتحاد السكندري وهو مدافع كبير".

ويأمل مسؤولو الزمالك في أن تثمر لمسات منسي سريعاً ويسهم في علاج الندرة التهديدية التي يعاني منها الفريق وأثرت في نتائجه قبل دخول المعترك الأفريقي. وأشار ناصر منسي في 147 مباراة بجميع المسابقات



مونديال الأندية بوابة المغرب لاحتضان البطولات الكبرى

الوداد يتطلع إلى معادلة إنجاز الرجاء التاريخي في البطولة العالمية



فرصة لتأكيد الزعامة

وكان للمغرب شرف تنظيم نسخة العام 2013 والتي ظهر فيها الرجاء للمرة الثانية وذلك تحت قيادة المدرب التونسي المخضرم فوزي البنزرتي.

وتاهل الفريق البيضاء حينها إلى ربع النهائي بفوزه على أوكلاند سيتي النيوزيلندي (2 - 1)، قبل أن يتفوق على مونتيري المكسيكي (2 - 1)، ثم يتجاوز أتلتيكو مينيرو البرازيلي في نصف النهائي (3 - 1).

وفي المباراة النهائية اصطدم الرجاء ببايرن ميونخ الألماني الذي فاز (2 - 0) لكن الفريق المغربي قدم مشاركة تاريخية للمرة الأفريقية وحظي بإشادة واسعة النطاق.

ونظم المغرب مونديال الأندية للمرة الثانية على التوالي في عام 2014. وشارك حينها في البطولة المغرب التطواني تحت قيادة المدرب الوطني عزيز العامري، لكن المشاركة لم تكن ناجحة رغم الدعم الكبير من جانب الجماهير المغربية.

فقد تلقى التطواني ضربة قوية بالخروج مبكراً بعد المباراة الافتتاحية التي خسرها أمام أوكلاند سيتي النيوزيلندي ببركات الترجيح (4 - 3)، إثر انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل السلبي.

ولم يكن الحال جيداً أيضاً عندما شارك الوداد في نسخة 2017 بالإمارات مع المدرب الحسين عموتة. فقد ودع الفريق البيضاوي البطولة مبكراً بخسارته أمام

رعاية خاصة من العاهل المغربي الملك محمد السادس.

ولعل أبرز شاهد على ذلك ما حققه المنتخب المغربي "أسود الأطلس" في مونديال قطر الأخير ببلوغه المربع الذهبي في أول إنجاز تاريخي لبلد عربي وأفريقي.

وبالعودة إلى بطولة مونديال الأندية، سيمثل الكرة المغربية في هذه النسخة الوداد البيضاوي باعتباره حامل لقب دوري أبطال أفريقيا وهي المشاركة الخامسة لنادٍ مغربي في هذا الحدث العالمي.

وكان للرجاء البيضاوي شرف أول ظهور لفريق مغربي أو أفريقي في مونديال الأندية، وذلك في النسخة الأولى التي نظمت بالبرازيل عام 2000 وكانت استثنائية حيث عرفت تقسيم الأندية المشاركة إلى مجموعتين.

وتواجد الرجاء في المجموعة الأولى مع كورينثيانز البرازيلي الذي فاز باللقب وريال مدريد الإسباني والنصر السعودي. ولم يسافر حينها المدير الفني الراحل أوسكار فيلوني مع الرجاء إلى البرازيل لأسباب شخصية وقاد الفريق المدرب المساعد فتحي جمال.

وودع الفريق المغربي البطولة من دور المجموعات بعدما احتل المركز الأخير بثلاث هزائم، حيث خسر أمام كورينثيانز (2 - 0)، وعلى يد ريال مدريد (3 - 4)، ثم ضد النصر السعودي (3 - 2).

بات تركيز المغرب منصبا على الاستثمار في القطاع الرياضي وموازنة جهوده في طرُق باب العالمية أسوة بالجهود التي تبذلها بعض الدول الخليجية في هذا المضمار. وستكون بطولة مونديال الأندية التي تنطلق بعد أيام قليلة بواية البلد الأفريقي لكسب شرف تنظيم بطولات أفريقية وعالمية.

● **الرباط -** يستعد المغرب لاحتضان مسابقة مونديال الأندية التي تنطلق بداية فبراير القادم، وهي المرة الثالثة التي يستضيف فيها المغرب هذه البطولة بعد نسختي 2013 و2014.

ويبدو رمان المغرب مركزاً على هذه البطولة واستعد لها كما يجب باعتبارها ستكون بوابته لاحتضان بطولات كبرى قياساً بالجهود التي بذلتها الرباط على مستوى البنية التحتية والتجهيزات الرياضية.

وبات ملعب مولاي عبدالله بالرباط جاهزاً لاستقبال مباريات البطولة التي تقام بالمغرب في الفترة بين 1 و11 فبراير المقبل. ووقع الاختيار على ملعب مولاي عبدالله بالرباط وطنجة لاستقبال مباريات هذه النسخة من كأس العالم للأندية.

وخضع ملعب مولاي عبدالله لإصلاحات في الفترة الأخيرة حتى يكون جاهزاً لهذا الحدث العالمي. وكان المسؤولون قد قرروا إغلاق الملعب لتجهيزه للموندبال واضطر نادي الجيش لاستقبال مبارياته في القنيطرة.

الوداد يتطلع إلى حفر اسمه ضمن خانة الفرق المغربية والعربية التي تركت بصمتها في المسابقة العالمية

ويحتضن ملعب الرباط أول مباراة بين الوداد البيضاوي والهلال السعودي السبت المقبل كما يستضيف مواجهة نصف النهائي التي تجمع ريال مدريد الإسباني بأوكلاند سيتي أو الأهلي المصري أو سيالام الأميريكي.

وركّز المغرب في السنوات الأخيرة على النهوض بالقطاع الرياضي وتوجيه الاستثمار فيه، وكانت جهود الدولة منصبة على دعم هذا الجانب عبر تشييد وتهيئة المنشآت الرياضية وتدعيمها والإحاطة بمختلف الرياضات التي وجدت

صراع تكتيكي بين الفيحاء والاتحاد على لقب السوبر السعودي بنسخته الجديدة

● **الرياض -** يتطلع اتحاد جدة إلى تحقيق أول القابـه في كأس السوبر فيما يبحث الفيحاء عن ثاني تتويج في تاريخه، عندما يلتقي الغريقان اليوم الأحد في نهائي البطولة على ملعب الملك فهد بالعاصمة السعودية الرياض.

واقـميت بطولة كأس السوبر السعودي لأول مرة بمشاركة أربعة فرق تمثل بطل الدوري ووصيفه وبطل كأس خادم الحرمين الشريفين ووصيفه. وبلغ اتحاد جدة والفيحاء المباراة النهائية حيث أقصى الأول النصر في

مباراة نصف النهائي وفاز الثاني على الهلال لحساب الدور نفسه. ويُعدّ ظهور الاتحاد في السوبر هو الثالث حيث لعب نهائيين سابقين خسر الأول أمام الفتح (2 - 3) عام 2013، والثاني أمام الهلال (1 - 2) عام 2018، في حين يتواجد الفيحاء للمرة الأولى.

وستكون مباراة الأحد الثانية بينهما في ظرف عشرة أيام، حيث التقيا في الدوري المحلي الخميس 19 يناير الجاري وانتهت بفوز الاتحاد (3 - 0). ويبرز في صفوف "العميد" عدد من اللاعبين المميزين يتقدمهم الثلاثي البرازيلي مارسيلو غروهي وإيغور كورونادو ورومارينو داسيلفا والثلاثي المصري أحمد حجازي وطارق حامد والمغربي عبدالرزاق حمدالله وأحمد شرابيحي ومهند الشنقيطي وعبدالرحمن العبود.

وعلى الجهة الأخرى فقد خالف الفيحاء كل التوقعات وفاز على الهلال حامل اللقب بعدما قدم مباراة كبيرة، لعب خلالها وفق إمكانياته وحقق ما أراد، ويأمل في أن يكون حاضراً لحسم اللقب لصالحه مثلاً فـلعب في الموسم الماضي عندما توج بكأس الملك. ويعوّل الفيحاء



عزيمة الأبطال



صباح العرب



الحبيب الأسود

يا أهلاً بالأرانب

تقول الأسطورة إن الثور والأرنب كانا جارين متعاشين بشكل جيد، وكانا على اتصال دائم، يعيش الثور بما يكسبه من العمل الشاق الذي كان يبأسره، ويعيش الأرنب مستثمراً ذكاه وظرافته وقدرته على الاختراق. في أحد الأيام، تفاخر الأرنب بقدرته على الركض لمسافات طويلة "أنا بطل العدو لمسافات طويلة من بين جميع الحيوانات، ولا يمكن لأي حيوان أن يسبقني!"

وأضاف مخاطباً الثور "لا يمكنك التعلم بالاعتماد على قوتك الفطرية، وأخشى أنك بجسمك السميك الخشن، لن تكون قادراً على الركض بسرعة مثلي". رغم أن الثور لم يبد اهتماماً كبيراً لكلمات الأرنب، لكنه لم يقتنع بها. ومنذ ذلك الحين، بدأ في ممارسة الركض لمسافات طويلة، وبقوة لا تقهر، ونجح في تطوير زوج من الأضداد الحديدية، مع ذيل مرتفع وأربعة حوافر كأنها أجنحة الرياح، وأصبح لا يشعر بالتعب مهما طالت فترة ركضه أو عمله.

صاح الديك لأول مرة، وعندما نهض الثور، كان الأرنب قد انطلق بففرده في ركضه الصباحي، ثم توقف واستدار لينظر ورائه. لم يكن هناك ما يشير إلى وجود حيوان آخر يركض خلفه، قال لنفسه "قد استيقظت باكراً، وركضت بسرعة لا تجاري، ومن المؤكد أنني سأكون في صدارة الأبراج، فلا حيوان ينافسني اليوم أو غداً"، ثم تمدد ونام فوق العشب الأخضر. وعلى الرغم من أن الثور كان متخلفاً، إلا أنه استفاد من قدراته الجديدة وركض بجد إلى أن وصل إلى الهدف بينما كان الأرنب نائمًا.

استيقظ الأرنب على صوت خطوات متسارعة، وعندما فتح عينيه فوجئ بالنمر يمر أمامه كهوب عاصفة، فقرر أن يلاحقه عساه يستعيد مركزه الأول، ولسوء خظه، كانت خطاه قد تناقلت بسبب النوم، فيما كان هناك فار صغير انتهاري يجلس بين قرني الثور. احتل الأرنب المرتبة الرابعة فقط، وكانت المراكز الثلاثة الأولى للكار والثور والنمر. على الرغم من أن الأرنب احتل مركزاً مهماً في دائرة الأبراج الصينية، إلا أنه شعر أن وجهه كان باهتاً وخسر أمام الفور العجوز الذي كان يسخر منه، وبعد عودته، نقل عائلته إلى مغارة تحت الأرض، وإلى الآن لا يزال الأرنب يعيش في تلك المغارة، بسبب عدم قدرته على تعلم الدرس، لكن كلما حصل "سباق الثور والأرنب البري" أو "سباق السلحفاة والأرنب البري"، فإنه سيكون الفائز حتماً.

في الثاني والعشرين من يناير الجاري احتفلت الصين بدخول عام الأرنب الذي يعود كل 12 عاماً في مهرجانات كبرى تنزامن مع بدايات الربيع، فيما يتميز مواليده بالطيبة والطف والكرم والانس والوئام والجمال، وهم يجيدون العمل الجماعي دون حدوث أي مشاحنات. وأحياناً يتسمون بالزاجية، ويختلفون مع الآخرين عندما يستمعون لكثير من الانتقادات اللاذعة والسلبية، كما يعرفون بالقلاعة والرضا بكل النعم التي منحها الحياة لهم، ويتقنون إعطاء النصائح الصائبة، ولا يمكن للأخرين توقع ما يجول في خاطرهم دائماً. وتساعدهم صلابتهم على تحويل أي موقف يتعرضون له إلى شيء إيجابي. ويستطيعون تعلم دروس الحياة كلها لأخذ العبر منها. ورغم أنهم مسالمون ومحبوبون في نظر الجميع، إلا أنهم دائماً ما يضعون مصالحهم في المرتبة الأولى قبل كل شيء، فكل عام والجميع بخير، وكل عام والأرانب ترضى في سعادة.

«الفلاي بورد» رياضة مائية مثيرة للمشغف في الإمارات



رقصة الدولفين

حركات احترافية، مثل الحركة اللولبية والغوص مثل الدولفين. ويعتقد الكثير من الناس أن هذه الرياضة تصعب ممارستها أو يستحيل التفكير في ممارستها أصلاً، إلا أنها في الواقع بسيطة للغاية إذا تم التدريب على كيفية استخدامها بالشكل الصحيح، وتزداد متعة هذه الرياضة مع المزيد من التدريب المستمر والمكثف، حيث يتعلم الناس حيلة جديدة كالدوران، والتحكم في السرعة سواء في حالة الارتفاع في الهواء أو الغوص تحت الماء.

للنادي شرف إطلاق أول منافسة رسمية لها في يناير عام 2016. وانتشرت مراكز التدريب لهذه الرياضة، ويوجد مدربون محترفون لتدريب كل الجنسيات والأعمار، وقد تقتصر الدورة على 30 دقيقة فقط، وتتراجع إلى 10 دقائق للمحترفين، ويركز التدريب على طريقة التعامل مع الجهاز، والقدرة على تغيير قوة دفع المياه حسب مستوى مهارة المدرب لضمان سلامته، وبمجرد تمكنه من الجهاز سيقوم المدرب بتدريبه على

الفرنسي فرانكي زاباتا باختراع هذه الزلاجة المائية، والتي حازت على اهتمام كبير. وانتشرت البطولات على شواطئ الإمارات، فهناك بطولة الإمارات للألواح المائية "الفلاي بورد" على كورنيش أبوظبي، وتقام على شاطئ الشرق في جميرا بدبي استعراضات الألواح المائية الطائرة وينظمها نادي دبي الدولي للرياضات البحرية بالتعاون مع مجلس دبي الرياضي والتي تجمع نخبة من الشباب محبي هذه الرياضة التي كان

انتشرت في الإمارات رياضة الزلاجة المائية الطائرة، وهي تجمع بين تجربة ركوب الأمواج والتزلج على الماء، وصارت تقام لها البطولات، ومنها منافسات الجولة الأولى من بطولة الإمارات لـ"الفلاي بورد" على كاسر الأمواج في أبوظبي التي تنطلق اليوم.

في فئتي البطولة (فئة المحترفين، وفئة المبتدئين).. ويقدم أبطال "الفلاي بورد" في هذه الفعالية الاستعراضية بعض الحركات المختلفة والمتنوعة عبر فاصل خاص بكل متسابق، ومن خلال الوقت المحدد له، وتم تخصيص دقيقتين لكل متسابق بفئة المبتدئين فيما يحصل كل من المتسابقين في فئة المحترفين على 3 دقائق لتقديم أفضل استعراض ممكن وشامل لكل الحركات المطلوبة.

وقال ناصر الظاهري، مشرف عام السباق، "نتنظر من المشاركين تقديم حركات مختلفة ومتنوعة في سبيل الوصول إلى النقاط الأعلى لدى اللجنة التحكيمية المشرفة على السباق". وأكد أن تنظيم مسابقة "الفلاي بورد" يؤكد التنوع الكبير للبطولات البحرية المختلفة طوال موسم النادي. وأضاف "نسعى لتنوع البطولات البحرية التي يتم تنظيمها طوال الموسم وأن يكون هناك اختلاف في المنافسات التنافسية والاستعراضية.. إقامة البطولة على نهاية كاسر الأمواج وبجانب سارية العلم يعطي الفرصة للجمهور لمراقبة أفضل لكل استعراض خاصة مع قربه من الشاطئ والجمهور... نتوقع حضوراً كبيراً خاصة وأنها عطلة نهاية الأسبوع".

وتعد هذه الرياضة من أكثر الرياضات البحرية تشويقاً، وتتيح "الفلاي بورد" فرصة التحليق في السماء والغوص والخروج من الماء كالدولفين، كما توصف هذه الرياضة بأنها الأكثر إثارة بين الرياضات المائية، وتجمع المتعة والهوس بالمغامرة. وانتشر هذا النوع من الرياضة منذ عام 2012 بشكل كبير منذ أن قام

أبوظبيي - تنطلق اليوم الأحد منافسات الجولة الأولى من بطولة الإمارات لـ"الفلاي بورد" على كاسر الأمواج في أبوظبي، بمشاركة وحضور نجوم استعراض هذه الفئة من مختلف أنحاء الإمارات، وبتنظيم نادي أبوظبي للرياضات البحرية ضمن أجندة النادي للسباقات البحرية المختلفة هذا الموسم.

وتعتبر الزلاجة المائية الطائرة "الفلاي بورد" أحد الرياضات المثيرة للمشغف وتجمع بين تجربة ركوب الأمواج والتزلج على الماء، وهي عبارة عن جهاز لوحي مائي قابل للطيران، يوضع في القدم، ومن خلال دفع الماء يحلق الرياضي في السماء، وذلك باستخدام تقنية نفخ أو ضخ الماء مما يولد ضغطاً رهيباً يسمح لجسمك بالتحليق في تجربة رائعة ليس لها مثيل، ويصل ارتفاع الزلاجة في الهواء إلى 15 متراً.

ويستطيع الرياضي الطيران في الهواء بالاعتماد على محرك نفث يصل إلى 10 آلاف قدم (3 كيلومترات) لمدة 10 دقائق، كما أنه مزود بأنبوب موصل بالمضخة المدمجة بالدراجة المائية "جت سكي".

وربما الألواح المائية الطائرة "الفلاي بورد" تصدرت المشهد على شواطئ أبوظبي ودبي والشارقة وغيرها من الإمارات، بعدما انتشرت بسرعة بين الشباب سواء الممارسين أو المتفرجين على الشواطئ، خاصة أنها دخلت في قائمة الألعاب التي تتميز بروح المغامرة وتجذب الكثيرين.

وتبدأ منافسات بطولة الإمارات في الرابعة عصراً بمشاركة 11 متسابقاً

أغان مفصلية في مسيرة عدد من الفنانين والفرق العالمية

إذ للمرة الأولى اكتفى مغني الفرقة ديف غاهان بتولي المقاطع، فيما كانت لازمة الأغنية من نصيب العازف متعدد الآلات مارتن غور. وأوضح جان جان أن "مارتن غور كان من يؤلف الأغنيات في تلك المرحلة فيما كان ديف غاهان يغنيها". وأضاف "في هذه الأغنية اكتشف مارتن غور ما يُعرف بالموسيقى الصناعية الألمانية، وبهذه المقطوعة دخلت الموجة الجديدة مجال السياسة على خلفية إنجلترا التاتشرية، وانتقدت السباق من أجل الريح الدائم".

"جوي ديفيجن" بعد انتصار قائدها إيان كورتيس، تخطط للدخول لتكون في مقدم ترتيب الأعمال الأعلى مبيعاً. فقد أصبحت "بلو مانداي"، بنصها الكثيب ومدتها التي تبلغ نحو ثمان دقائق، الأغنية المنفردة على أسطوانة 12 إنشا الأكثر مبيعاً في التاريخ. وقال جان جان إن هذا العمل بدا "أشبه بمركبة أتية من الفضاء الخارجي. إنها عبارة عن موسيقى إلكترونية لفرقة روك من الموجة الجديدة الرائجة". وشكلت "إيفريتينغ كاونتس" عام 1983 ثورة في مسيرة فرقة "ديبيش مود"،

وفي العام 1984 اختارت نايل روجرز عازف الغيتار في فرقة "شيك" لإنتاج البومها الثاني "لايك إيه فيرجين" الذي حقق لها الشهرة العالمية. وكان روجرز الذي لم يتم اختياره عشوائياً، أنتج للتو أغنية "لنس دانس" لديفيد بوي. ورؤى روجرز في كتاب "ديفيد بوي: رينجومان" لجيروم سوليني أن "بوي الذي كان جمهوره ضيقاً، وجد نفسه من خلال البوم "لنس دانس" والأغنية التي تحمل العنوان نفسه، في خضم نجاح (...) التي لم تكن تتوقع بروزها". وشكلت "نيو أوردر" التي تشكلت من أعضاء فرقة

التي تستحضر "الأحد الدامي" الذي حدث في الثلاثين من يناير 1972. وقال بونو "هذه الأغنية جعلت 'يو 2' قادرة على استقطاب جمهور يماً الملاعب التي كانت تحيي فيها حفلاتها". وفي العام 1983 صدر البوم بعنوان "مادونا" أغنية مغمورة تحمل الاسم نفسه، مع أغنية أولى بعنوان "هوليداي". وقال مقدم برنامج "بونوس تراك" الموسيقي على إذاعة "آر.تي.إل" الفرنسية أريك جان جان "راينا بداية سطوع نجم هذه المغنية (...) التي لم تكن تتوقع بروزها". وشكلت هذه الأغنية بداية مسيرة مادونا.

باريس - تصادف سنة 2023 مرور 40 عاماً على أغنيات شكلت محطات مفصلية في مسيرة عدد من الفنانين والفرق، من أبرزها "هوليداي" التي أطلقت مادونا، و"صنداي بلادي صنداي" التي أقحمت "يو 2" في النزاع الأيرلندي لكنها حققت لها شعبية واسعة. وضمن قائد فرقة "يو 2" بونو سيرته الذاتية بعنوان "سورندر" تحية إلى عازف الدرام في الفرقة لاري مولين في ما يتعلق بأغنية "صنداي بلادي صنداي". فبوصلة عزف على الطبول على الطريقة العسكرية، تستهل هذه الأغنية

ميس حمدان ملكة فرعونية في «المكلكعين»



القاهرة - تشارك الفنانة ميس حمدان بظهور خاص في فيلم "المكلكعين" الذي انطلق تصويره هذا الأسبوع، وصورت ميس يومين في أحداث دورها في العمل داخل قصر أبورحاب في المنيل. وتجسد ميس خلال الأحداث شخصية ملكة فرعونية اسمها "الملكة زي" ومن المقرر أن تصور باقي مشاهد هذا الأسبوع المقبل. وفيلم "المكلكعين" من تأليف أحمد عثمان وإخراج حسن البلامي في أول تجاربه السينمائية بعدما قدم تجربته الأولى في الدراما من خلال مسلسل "ملف سري" الذي تم عرضه في شهر رمضان الماضي، والفيلم بطولة محمد الكيلاني، تارا عماد، أحمد فتحي، ميس حمدان وآخرين، وتدور أحداثه في إطار كوميدي فانتازي.

وانتهت ميس حمدان مؤخراً من تصوير مسلسل "البارون" المكون من 15 حلقة مع النجم حسين فهمي والمقرر عرضه قريباً. وقالت ميس إنها تقدم خلال أحداث المسلسل دور صحافية طموحة تدعى جيهان صبري، تقدم الشخصية باكثر من قالب مختلف غير المعتاد عليه في المسلسلات والأفلام، كونها صغيرة في السن والجميع يعتبرونها صديقة لهم وتأخذ آراءهم في كل ما تقدمه وتتعامل معهم بكل تلقائية. كما أشارت إلى أن الشخصية التي تقدمها هي شخصية مرححة ومحبة للحياة وترغب في الوصول إلى ما تطمح إليه.

يذكر أن ميس حمدان شاركت في مسلسل "ونسني" الذي عُرض عام 2020، حيث دارت أحداثه حول عدد من الشباب الذين يقومون بعمل مشروع لهم، وهو عبارة عن تطبيق اسمه "ونسني"، وهدفه مساعدة من يشعر بالوحدة، وفي كل حلقة تكون هناك مهمة يخرج فيها أحد أفراد الشركة أو أكثر، وتكون مهمته أن يؤنس العميل ويحصل على تقييم عال.



مسقط تستعد لتنظيم مهرجان الثقافة العُماني لعام 2023

من جانبه أوضح أحمد بن عبدالله البوسعيدى مدير عام الفنون بوزارة الثقافة أن الفنون الشعبية العُمانية ستكون الإضافة المميزة في المهرجان، والهدف هو تسليط الضوء على الفنون الشعبية لما تتميز به من تنوع في الفنون في مختلف محافظات السلطنة، وسيتم اختيار الفرق المشاركة من خلال لجنة لاختيار أفضل اللوحات الفنية لهذه الفرق، وذلك من خلال تحديد شروط وهي أن تكون الفرقة مسجلة لدى الوزارة، وتحمل ترخيصاً ساري الفنون من داخل وخارج سلطنة عُمان.

أما فعالية الفنون الشعبية العُمانية فستقدم خلالها الفرق الشعبية المتأهلة للمشاركة لواحاتها الفنية التي تمثل بعض الفنون العُمانية من مختلف المحافظات خلال فترة المهرجان، وذلك باختيار اثنتي عشرة فرقة للفنون الشعبية العُمانية.

وقد أوضح سعيد بن سلطان البوسعيدى وكيل وزارة الثقافة أن مهرجان الثقافة العُماني في هذه الدورة جاء ليلاصم واقع وتطلعات المجال الثقافي ليكون أحد الملتقيات الثقافية للشعراء والفنانين والمهتمين ومحبي ومتذوقي الفنون من داخل وخارج سلطنة عُمان.

مهرجان الثقافة لعام 2023، وذلك خلال الفترة من التاسع عشر إلى الثاني والعشرين من مارس المقبل وبمشاركة عدد من الشعراء والضيوف من داخل سلطنة عُمان وخارجها.

ويضم المهرجان مجموعة من الفعاليات منها مجال الشعر بشقيه الشعبي والفصيح، والفنون الشعبية، وتأتي أولى الفعاليات في الجلسات الشعرية بمشاركة ستة عشر شاعراً عُمانياً، بالإضافة إلى شعراء من دول الخليج والدول العربية.